

مجلة المجمع العلمي

فصلية محكمة أنشئت سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م

الجزء الثالث ــ المجلد السابع والستون

١٤٤٢هـ ــ ٢٠٢٠م

شروطُ النَّشرِ وضوابطُهُ وَقواعدُهُ

١ - ترحِّبُ مجلةُ (المَجْمَع العلميّ) بنشرِ البحوثِ والدّراساتِ العلميَّة في العلوم (النظرية والتطبيقية) الَّتي تتَّسم بالأصالة والجِدَّة، واستيفاء شروط البحث العلمي، باللغة العربيَّة كما تنشر تحقيق المَخْطُوطات والترجمات.

٢ - البحوث المنشورة تعبِّرُ عن آراء كاتِبيهَا، ولا تعبِّرُ عن رأي هيئة تحرير المجلَّة.

٣ - تعتذرُ هيئَةُ التّحريرِ عن نشرِ البحوث الدينيَّة التي تمسُّ العقائدَ أو البحوث ذات التّوجّهات السياسيَّة.

٤ - يصبحُ البحثُ بعدَ نَشرِهِ في المجلَّةِ حَقًّا لهَا، ولا يجوزُ النَّقلُ عنهُ إلّا بالإشَارَةِ إلَى مجلَّةِ المَجْمَعِ العلميّ.

٥ - يُشتَرَطُ في البحثِ أنْ لا يكونَ قد نُشِرَ أو قُدِّمَ للنّشرِ في مَجَلَّةٍ أُخرَى وليسَ مستلًّا من كتابٍ مخطوط أو مطبوع، ويُلزم الباحث بالإمضاء على التعهُّدِ الخاصِ قبلَ تسليمِ بَحثِهِ.

٦ - تعتذرُ المَجَلَّةُ عن نَشرِ أَيِّ بَحثٍ يخلُّ بِشَرطٍ من شروطِهَا.

٧ - لا تُرَدُّ أصولُ الأعمال المقدَّمة للمجلة سواءٌ قُبلت للنشر أم لم تقبل.

٨ - يحقُّ لهيئة تحرير المجلة إجراء بعض التعديلات الشكليَّة على المادة المقدَّمة متى لزم الأمر من غير المساس بالموضوع.

٩ - يقدم البحث على شكل نسختين ورقيتين، فضلًا عن نسخة إلكترونية على قرصٍ ليزريّ (CD) أو عبر البريد الإلكتروني، على أن يكون حجم الخط (١٤) للمتن و(١٢) للهامش وعلى وجه من الورقة، ويكون نوع الخطّ المستخدم في الطّبَاعة (Simplified Arabic)، على أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن عشرين صفحة(A4).

١٠ - يلتزم الباحث بتقديم سيرة ذاتيَّة مختصرة تتضمَّن: الاسم كاملًا، والدرجة العلمية، ومكان العمل، والعنوان، والبريد الإلكتروني، ورقم الهاتف من أجل سهولة الاتصال وسرعته.

١١ - تقوم هيئة التحرير بالقراءة الأوليَّة للبحوث العلميَّة المقدَّمة للنشر بالمجلة للتأكُّد من ملاءَمتها لأهداف المجلة وتوجُّهاتها، فضلًا عن توافر مقوّمات البحث العلميّ، وتُرسَل بعد ذلك إلى المحكّمين، من ذوي التخصص والخبرة، مع مراعاة ما يأتي:

أ - تتولى هيئة التحرير متابعة إجراءات التعديلات والتحقق من التزام الباحث بإجراءِ التعديلات المطلوبة قبل نشر العمل العلمي، ويكون ذلك ملزمًا للباحث.

ب - يتم إبلاغ الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمه، ويزود بكتاب قبول نشر في حالة صلاحية بحثه، وفي حالة الاعتذار يزود الباحث بالملاحظات والمقترحات التي يمكن أن يفيد منها الباحث لإعادة النظر ببحثه.

ت -ينشر العمل العلمي بعدَ استيفَائِهِ شروط النّشرِ وقواعدهِ في المَجَلَّةِ.

١٢ تعطى الأولوية في النشر بحسب الأسبقية الزمنية لتسليم البحوثِ إلى هيئة تحرير المجلة، وذلك بعد إجازتها من لَدُنِ المحكمين، وعلى وفقِ الاعتبارات العلمية والفنية التي تراها هيئة التحرير.

١٣- يخضع ترتيب الأبحاث عند النشر في داخل العدد علَى وفق اعتبارات فنية وتُراعى الدرجة العلمية لصاحب العمل، أو بحسب ما تراه هيئة التّحرير.

١٤- يراعى في كتابةِ البحثِ التّرتيب الآتي:

أ -صفحة العنوان، المُلَخَّص باللغة العربية واللغة الانكليزيَّة، مقدمة البحث، الكلمات الدالة، متن البحث، النتائج والمقترحات التي توصل لها البحث، الأشكال والجداول والملاحق، ثم الهوامش.

ب -يسجل على صفحة العنوان: عنوان البحث في منتصف الصفحة، واسم الباحث/ الباحثين متبوعًا باسم المؤسسة التي يعمل/ يعملون بها، والبريد الإلكتروني الخاص به/ بهم.

ت -يراعى أن يكون الملخَّص في حدود ١٥٠ كلمة، وخاليًا من الاختصارات والهوامش، ويشير بوضوح إلى أهداف البحث ومنهجيته وأهم نتائجه.

ث -يقصد بالكلمات الدالة: المصطلحات الرئيسة التي وردت في متن البحث، على أنْ يكتب ما يقابلها باللغة الانكليزيَّة -إنْ وجد-، معَ مُرَاعَاةِ استخدام المصطلحات المُقَرَّة عربيًّا.

ج -يُراعى في المقدمة اتباع الخطوات المنهجية العلمية.

ح -يراعى عدم وضع الجداول الكبيرة والأشكال التوضيحية والخرائط الكبيرة في متن البحث بل توضع في نهايته حتى يتمكن المراجعون من التحكم في حجمها علَى وفق حجم صفحة المجلة، أما الجداول والأشكال التي توضع في متن البحث فيجب أن يكون كل منها في صفحة مستقلة على أن يوضع رقم الجدول وعنوانه أعلاه، ورقم الشكل وعنوانه أدناه، ومصدره إنْ وجد. أما الهوامش لا تكون في نهاية البحث بل في داخل الصفحة مع رقم الهامش (يتم استخراج الهوامش من برنامج Microsoft Word – مراجع – نافذة حواشي سفلية – علامة مخصصة ، يدرج الرقم بين قوسين) (يتم ترقيم هامش البحث حسب التسلسل من (١) الى (١٠٠) .... الخ).

خ -تسجل المصادر والمراجع على النحو الآتي:

<u>في حالة الكتب :</u>

اسم المؤلف، سنة الوفاة للمصادر التراثية عنوان الكتاب، المحقق أو المترجم ان وجد رقم الطبعة عدا الأولى (مدينة النشر: اسم الناشر، أو المطبعة، سنة الطبع) ثم الجزء أو المجلد -إن وجد-، ورقم الصفحة، علَى أنْ لا تُكْتَبَ تفاصيل بطاقةُ الكتابِ في هوامشِ البحثِ، بل تُكتَبُ في ثَبْتِ المصَادرِ والمراجعِ.

في حالة البحوث:

اسم المؤلف، عنوان البحث، اسم (الدورية أو المجلة) رقم المجلد (رقم العدد)، الصفحات التي يشغلها المقال بين قوسين (مدينة النشر: جهة النشر، سنة النشر) رقم الصفحة.

في حالة الإفَادَة من مصدرٍ ألكترونيّ (منشور علَى الشّابكة العَالميَّة):

اسم المؤلف، العنوان، المصدر الإلكتروني، ثم يوضع الرابط، وتاريخ الاطلاع.

١٥- يُمنح كل باحث تأييد بقبول بحثه للنشر بعد إتمام كافة الإجراءات.

١٦- يُمنح كل باحث ثلاث نسخ من المجلة في العدد الذي نشر به بحثه مع خمس مستلات من البحث المنشور.

١٧- إذا كانَ البَاحِثُ في خارج العراق ، وتعذَّر عليهِ تسليم البحث يدويًّا فيمكن أنْ يرسلَه عن طريق البريد الإلكتروني للمجلة، بعد الإمضاء على التعهُّد:

Journalacademy@yahoo.com

أو البريد الإلكتروني لمدير التحرير:

profalmosawi@yahoo.com

هيئة التحرير

هيئة التحرير

المحتويـــات

الجزء الثالث/ المجلد السابع والســتون

الافتتاحيَّة

انطلاقا من حرص هيئة تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي ، هذه المجلة العتيدة صاحبة التاريخ العلمي المشرق

على استمرار هذا العطاء وهذا المورد المعرفي المهم الذي أصبح مأوى الباحثين المتميزين من الأساتذة والأكاديميين وموردا للقرّاء الحريصين على المعلومة الصحيحة والحقيقة العلمية المبنية على البحث العلمي

نقدم الجزء الثالث من المجلد السابع والستين وسيكون في بداية إصداره إلكترونيا ومن ثم يكون ورقيا شأنه شأن الجزء الذي سبقه بسبب الصعوبات والمعوقات المرافقة لجائحة كورونا التي عمّت المعمورة وأوقفت الحياة بكل تفاصيلها ومع ذلك فإننا نجحنا بفضل الله وتوفيقه أن نخرج هذا العدد لكي يفيد منه الباحثون والقرّاء آملين أن ينال رضا الجميع شكلا مضمونا ..

ولا يفوتنا أن نشكر الأخوة الباحثين الذين اختاروا مجلة المجمع العلمي العراقي من بين المجلات العلمية الأخرى لنشر أبحاثهم فيها ونحن عازمون بإذن الله تعالى أن تستمر مجلتنا الغرّاء بصدورها بإطلالةٍ بهيّة تسرّ الناظرين والباحثين

متجددة متطورة بشكلها وإخراجها ومضمونها ومحتواها

معتمدين في ذلك على ضوابط النشر العلمي وشروطه في المجلات المحكّمة

والشكر موصول للخبراء الذين أجازوا هذه البحوث ولكل من أسهم في إخراجها وطباعتها ومتابعة إصدارها

مع الشكر والامتنان للجميع

الأستاذ الدكتور

جواد مطر الموسوي

مدير التحرير

مصطلحا التصريف أو الصرف
في الفكر اللغوي العربي بين القَدامة والحَداثة

الأستاذ الدكتور

صادق عبدالله أبوسليمان[1]

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مصطلح" التصريف" أو" الصرف" عند جمهور علماء العربية، وذلك من خلال عَرْضِ بعضِ مفاهيم هذا العلم ومجالاته البحثيةِ منذ النشأة إلى الآن. وخلُص البحث في هذا السياق إلى أنَّ مصطلح" التصريف" هو الأول في الدلالة على دراسة بنية الكلمة في الدرس اللغوي العربي سواء نتج عنه تأثيرٌ معنويٌّ أم وظيفيٌّ أمْ لا، وتلاهُ مصطلح" الصَّرف" مرادفا له، وهما المصطلحان الشائعان، والأكثرُ ذيوعا من المصطلحاتِ الجديدةِ التي أُضيفت في مجال الدراسات اللسانية الحديثة، مثل:" علم بناء الكلمة" أو" علم البنية" أو" علم الصيغ".

وأبان البحث أيضا أنَّ قلةً من علماء العربية القدماء قصرَتْ هذا العلمَ على التغيير المؤثر في بنية الكلمة دلالةً أو وظيفةً فقط، لكنَّ نفرا منها لم يلتزم بما ذهب إليه. واستمرَّ هذان الفَهْمان عند لغويينا المُحْدثين والمعاصرين، وإنْ زاد البحث والتنبيه عندهما على الفصل بين التغييرين،

---

[1] أستاذ العلوم اللغوية في جامعة الأزهر– غزة/ فلسطين، وعضو مجلس البحث العلمي فيها، وعضو مجمع اللغة العربية المراسل مصر، وعضو مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية– مكة، "عضو" المجلس العلمي"، و" الهيئة الاستشارية" لمجلته، ورئيس لجنة الألفاظ والأساليب، وعضو مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية سابقا.

وبخاصةٍ عند علماء اللسانيات الذين وجدنا منهم مَنْ نصَّ على إلحاق ظواهر التغيير غير المؤثر بعلم الأصوات، ومنهم من رأى فيها مستوى أو علما لغويا جديدا يجمع بين معطيات الصوت والصرف في الدراسة، ومع هذا فقد وجدنا من هؤلاء أيضا من جمع بين التغييرين في دراسته.

المقدمـة :

التصريف أو الصرف عند علماء العربية القدماء:

وفي سياق ذكْرِ **أولِ من وضع بدايات علم التصريف** وجدنا السيوطي(ت. ٩١١هـ) يذكر أن العلماء" اتفقوا على أن **معاذَ الهرّاء** أول من وضع التصريف، وكان تخرَّجَ بأبي الأسود"[٢]. وذكر أيضا أن شَيخه" الْعَلّامَة محيي الكافيجيّ رَحمَه الله- ذكَرَ- فِي أول كِتَابه شرح الْقَواعِد أَن أول من وَضعه مُعاذ بن جبل (رَضِي الله عَنهُ")، ولكن النفْسَ لم تطمئِن النَّفس إِلَى ذلِك، وَسَأَلتُهُ عَنهُ لمّا قرأتُهُ عَلَيْهِ، وَمَا مُسْتَنَدُهُ فِي ذَلِك، فَلم يجبني بِشَيْء وَلم أقف على سَنَدٍ لشَيْخِنا فِي ذَلِك، ثمَّ رَأَيْت فِي تَرْجَمَة معاذ الهرّاء (رَحمَه الله) أَن **أَبا مُسلمٍ** مؤدب عبد الْملك بن مَرْوان كَانَ نظَرَ فِي النَّحْو، ثمَّ لمّا أحدثَ النَّاس التصريف جلس إِلى مُعاذِ الهَرّاء (رَحمَه الله)، فَسَمعهُ يَقول لرجل:(كَيفَ تبني من تَؤُزُّهُمْ أَزّا) مثل(يَا فاعل افْعَل) فَأنكرهُ أَبو مُسلم (رَحمَه الله)، وَقَال:- (البحر البسيط)-

قد كَانَ أَخذُهُمُ في النَّحْوِ يُعجبنِيْ   حَتَّى تعاطَوْا كَلامَ الزِّنْجِ وَالرّومِ

---

[٢] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق وتعليق: أحمد محمد القاسم، لم تذكر دار النشر، ١٣٩٦هـ= ١٩٧٦م، ص ٢٠٣- ٢٠٤.

فِي أَبْياتٍ أُخر وأجابه معاذ الهراء رَحمَه الله بِأَبْياتٍ أوردتُها فِي طَبَقات النُّحاة[٣]؛ فَوَضَّحَ بِهذا أَن واضع التصريف معاذ بن مُسلم الهراء رَحمَه الله تَعالى، وَأَنه تخرَّجَ على شَيخنا معاذ بن جبل (رَضِي الله) عَنهُ، وَكَانَت وَفَاة معاذٍ هذا سنة سبع وَثَمانينَ[٤] بِبَغْداد"[٥].

---

[٣] طبقات النحاة هو كتاب السيوطي" بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، ولمعاذ الهرّاء ترجمة فيه؛ تُنظر في تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١/ ١٣٨٤هـ- ١٩٦٥م، ج٢/ ص ٢٩٠- ٢٩٣.

وينظر سابقه، الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق: مجالس العلماء، تح. عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة- دار الرفاعي بالرياض، ط٢/ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ١٤٥- ١٤٦.

والزُّبيدي(ت. ٣٧٩هـ)، أبوبكر محمد بن الحسن: طبقات النحويين واللغويين، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٣م، ص١٢٥- ١٢٦.

[٤] هكذا في كتاب" بغية الوعاة"، على أن محقق الكتاب استدرك في الحاشيتين(١٢٨) و(١٣٧) أنه" تُوفِّيَ في سنة سبعٍ وثمانين ومائة ببغداد"(أ)، وقيل: سنة تسعين، وقيل: سنة تسعين ومائة، وقيل: إنه عاش مائة وخمسين سنة،" ومات أولاده وأولادُ أولادِه وهو باقٍ"(ب)، وأشار محمد أبو الفصل إبراهيم محقق الكتاب إلى أنه تُوفي" على الأصح" في سنة ١٨٧(ت).

بغية الوعاة: ج٢/ ص ٥٩ +٦٢.

المرجع السابق: ج٢/ ص ٢٩١- ٢٩٢.

طبقات النحويين واللغويين: ص ١٢٥.

[٥] السيوطي: سبب وضع علم العربية، تح. مروان العطية، الناشر: دار الهجرة- بيروت/ دمشق، ط١/ ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، ص ٥٨- ٦٢.

وجاء في ترجمة الزُّبيدي لأبي مسلم قال:" كان أَبو مُسلمٍ جلس إلى معاذ بن مسلمٍ الهرّاء النَّحوي، فَسَمعهُ يناظر رجلا في النحو، فقال له معاذ: (كَيفَ تقول مِن(تَؤُزُّهُمْ أَزّا):(يا فاعل افْعَل)، وَصِلْها بـ(يا فاعل افْعَل) من (وإذا المَوْءودةُ سُئِلت)، فسمع أبو مسلمٍ كلاما لم يعرفْه، فقام عنهم، وقال الأبيات. قال: وجواب المسألة: (يا آزّ أَزّ)، وإنْ شئت:(أَزِّ)، وإن شئت (أَزُّ)، وإن شئت(أوزُزْ) فالفتح؛ لأنه أخفُّ الحركات، والكسر؛ لأنه أحق بالتقاء الساكنين، والضمُّ للإتْباع، وكذلك(يا وائِد إِدْ)، مثل(يا واعدُ عِدْ)"[٦].

أما عن هذا السؤال الذي سأله أبو معاذ الهراء لجليسه أبي مسلم الذي أنكر غرابةَ ما سَمِعَتْهُ أُذُناه من التصريف منه؛ وزعم أنه" كلامُ الزّنج والروم" أو" كأنه زَجَلُ الغُربان والبوم- فهو كما أفهم، وإنْ أغرب شاهده في هذا المقام- يشكّلُ موضوعا من موضوعات" علم التصريف" التي تعتمد الاشتقاقَ والقياسَ في صوغِ الكلماتِ الجديدةِ أو بيانِ مدى موافقة المسموع لأوزان أبنية الموروث القياسي على ما سيأتي عن الخليل وسيبويه وغيرهما من علماء العربية الأوائل.

وفي هذا السياق اللغوي التاريخي أقول: تكرر **ورودُ مصطلح التصريف** عند **الخليل**(ت. ١٧٥) في مقدمة معجمه العين[٧]، وجاء في مادة(ص. ر. ف) أن" التَّصريفَ اشتِقاقُ بعضٍ من بعضٍ"، وتكرر وروده أيضا في موادَّ أخرى في متنه عَرَضتْ لمضامينَ صوتيةٍ وصرفية، كما في

---

[٦] ينظر، طبقات النحويين واللغويين: ص١٢٦.

[٧] الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح. الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، المكتبة الوطنية- بغداد، ١٩٨١م، ص٥٥- ٥٦.

مـــوادّ(د. ع. ب) و(ع. ز. ب) و(ع. و. ض) و(ط. و. ع) و(ع .ل. و) و(ت. ح. ف) و(ح. و. ب) و(ل. س. ق) و(ق. ن. ط. ر)...إلخ.

وبالرجوعِ إلى كتاب **سيبويه**(ت. ١٨٠هـ) نتبينُ أنه ذكرَ مصطلحَ التصريفِ فيه مرتين: جاءت **المرةُ الأولى** في إشارته التي قد يُشتَمُّ منها أنه يفِّرق بينه وبين أبواب النحو أو التركيب؛ قال:" وسنبينُ ذلك في **باب التصريف** إنْ شاء الله"[٨]. أما **الأخرى** فجاءت في نصِّ عنوانِ أحدِ أبوابِ الكتاب، وهو:" **باب ما بَنَتِ العربُ من الأسماء والصفات والأفعال** غير المعتلة والمعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجئ في كلامهم إلا نظيرُهُ من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون **التصريف والفعل**"[٩].

وقد أشار **رضي الدين الإسْتَراباذي**(ت. ٦٨٨هـ) في شرحه لشافية ابن الحاجب إلى ما جاء عن عالمِ النحوِ سيبويهِ بشأن مفهوم مصطلح التصريف؛ وذلك حين وضّحه بقوله:" والتصريف على ما حكى سيبويه عنهم هو أن تبنيَ من الكلمة بناءً لم تَبْنِهِ العرب على وزن ما بَنَتْهُ،

---

[٨] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣/ ١٤٠٨م– ١٩٨٨م، م٢/ ص ٢٦٧.

[٩] الكتاب كتاب سيبويه: م٤/ ص٢٤٢.

ثم تُعمِلَ في البناء الذي بَنَيْتَهُ ما يقتضيه قياسُ كلامهم، كما يُتبَيّن في مسائل التمرين"[١٠].

كما هو واضحٌ فإن الإستراباذي لم يلتفت إلى مصطلح الفعل الذي عَطَفه سيبويه على مصطلح التصريف الذي تشمل مباحثه الاسم والفعل. وكذلك فإن التصريف بمفهوم سيبويه هو ما جاء تطبيقُهُ في تمارينِ أبي معاذ الهَرّاء بدون إشارةٍ منه إلى هذا المصطلح العلمي، وهو أيضا يشكل أساسا لمفهوم المصطلح الغربي" **Analogical creation** "؛ أي" **البناء القياسي**" أو **الإبداع القياسي**" أو ما جاءت ترجمته بتركيب" **الصوغ القياسي**" عند عالِمِ اللغة الفذّ الدكتور تمّام حسّان عمر(١٩١٨-٢٠١١م)[١١].

وإذا كان سيبويهِ قد أدرج التصريف في متن كتابهِ الشاملِ لمباحث علم النحو بمفهومه الواسع فلعل **أبا عثمان المازني**(ت. ٢٤٧هـ) كان **أولَ مَن فصلَ التصريفَ عن النحو**، وذلك باختصاص مباحثِهِ التي وردت في مصنَّفٍ مستقلٍّ شَرَحَهُ عالمُ اللغةِ المبدعُ أبو الفتح ابن جني(ت.٣٩٢هـ)، وحققه **محققان ذكرا** أنَّ ما جاء فيه قد دار" في **موضوعين:** الموضوع **الأول**- أبنية الكلمات: الأسماء والصفات والأفعال، الموضوع **الثاني**- ما في حروف هذه الكلمات من أصلٍ وزيادةٍ وحذفٍ وحركةٍ وسكونٍ وقلبٍ وإبدالٍ

---

[١٠] الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإسْتَرَاباذي: شرح شافية بن الحاجب مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرَيْن- دار الكتب العلمية- بيروت- ١٩٧٥م- القسم الأول- الجزء الأول- ص٦- ٧.

[١١] عمر، الدكتور تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، الشركة الجديدة دار الثقافة- الدار البيضاء، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠، ص٣١+ ٣٥.

وصحةٍ وإعلالٍ وإظهارٍ وإدغامٍ وتضعيف، وغيرِ ذلك من كل ما يتعلق باللفظ المفرد، ما عدا مباحث الاشتقاق. وبهذا الحدِّ **خرج أبو عثمان المازني بعلم التصريف** في كتابه المذكور **عن الحدِّ الذي رسمه سيبويه**"[١٢].

ويجيء **أبو العباس المبرد**(ت. ٢٨٥هـ) لِيُصَدّرَ مباحثَهُ في موضوعاتِ علم التصريف بقوله:" وهذه حدودُ التصريف ومعرفةُ أقسامِه وما يقع فيه، من البدل، والزوائد، والحذف، ولا بدَّ من أن يصدّرَ بِذكْرِ شيءٍ منَ الأبنية؛ لِتعرفَ الأوزان، وليعلم ما يبنى من الكلام، وما يمتنع من ذلك"[١٣].

ويبدأ المبردُ في كتابِهِ مباحثَ هذا العِلْمِ بأبواب" ما يكون عليه الكلم بمعانيه"، و" ما جاء من الكلم على حرفين" و" الأبنية وحروف الزوائد" و" معرفة الزوائد ومواضعها" و" حروف البدل"، و" معرفة بنات الأربعة التي لا زيادة فيها"، و" معرفة بنات الخمسة من غير زيادة"، و" معرفة الأبنية وتقطيعها بالأفاعيل" و" معرفة الأفعال أصولها وزوائدها"، و" معرفة ألفات القطع وألفات الوصل"، و" تفسير بنات الأربعة من الأسماء"، و" ما كان فاؤه

---

[١٢] ابن جني: شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحويّ لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحويّ البصري، تح. إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، وزارة المعارف العمومية، إدارة إحياء التراث القديم، ط١/ ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م، ج٣/ ص٢٧٦.

[١٣] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تح. الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، قليوب- مصر، الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة، ط.٣/١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ج١/ ص ١٧٣.

من الثلاثة"، و" ما لحقته الزوائد من هذا الباب"، و" اسم الفاعل والمفعول من هذا الفعل"، و" الهمز"، و" الإدغام"، و" مخارج الحروف"...إلخ[١٤].

يدرس في مواضعَ متفرقةٍ من كتابهِ أبواب" ألفات الوصل والقطع" و" الأفعال التي تدخلها ألف الوصل، والأفعال الممتنعة من ذلك" و" مصادر الأفعال..." و" أفعال المطاوعة من الأفعال التي فيها الزوائد..." و" معرفة أسماء الفاعلين في هذه الأفعال..." و" مصادر ذوات الثلاثة..."[١٥]؛ و" التثنية على استقصائها صحيحها ومعتلها"، و" الإمالة"، و" الإضافة وهو باب النسب"، و" المحذوف والمزيد فيه وتفسير ما أوجب ذلك فيهما"[١٦]؛ و" باب إيضاح الملحَقة- من الثلاثة-، وتبيين الفصل بينها وبين غيرِها"، و" باب جمع الأسماء المؤنثة بعلامة التأنيث إذا وقعت لمذكر أو مؤنث..."، و" اسم الفاعل..."، و" الصفة المشبهة..."[١٧].

وهكذا ضمّ كتاب المقتضب في أجزائه الأربعة مباحثَ تصريفيةً متتاليةً ومتناثرة، وأيّا ما يكن أمرُ عدم تتاليها فإن مضامينها تندرج في مجالاتِ حدودِ مصطلح" التصريف" الذي صدّرنا به حديثنا عن المبرِّد، **وهي حدودٌ شملت الصوت والكلمة في حالتيها الإفرادية والتركيبية.**

---

[١٤] المصدر السابق نفسه: ج١/ ص ١٧٤- ٤٠٦ .

[١٥] المصدر السابق نفسه: ج٢/ ص ٨٥- ١٢٨.

[١٦] المصدر السابق نفسه: ج٣/ ص ٣٩- ٥٤+ ١٣٣- ١٧٠.

[١٧] المصدر السابق نفسه: ج٤/ ص ٣- ٨+ ١٤٨- ١٥٨.

وإذا كان لنا أن نعلل لهذا التناثر، فإننا نراه لا يخرج عن إطار المنهج النحوي العام الذي درج عليه نحاةُ العربية الأوائل- كما هو الحال عند سيبويه وتابعوهم **في الجمع** بين مباحثِ الصوتِ والكلمةِ والتركيب في مصنَّفٍ واحدٍ، **ومعالجةِ** كل متطلبات المنهجية التكاملية في التحليل، وذلك ببيان كلِّ ما يطرأُ على الكلمة أو التركيب من تبدّلٍ في سياقاتِ الكلام.

وإذا انتقلنا إلى القرن الرابع للهجرة فسنجد عالم اللغة **ابن جني (ت. ٣٩٢هـ)** يؤلِّفُ كتابا سمّاه" **التصريف الملوكي**"، وقد صدَّرهُ ببيانِ ما يعنيه بمصطلح" **التصريف**"، وذلك حين قال:" معنى قولنا **التصريف هو أنْ تأتيَ إلى الحروف الأصول... فتتصرف فيها بزيادة حرفٍ، أو تحريفٍ بضربٍ من ضروب التغيير**، فذلك هو التصرف فيها والتصريفُ لها، نحو قولك: َضرَبَ، فهذا مثال الماضي، فإن أردت المضارعَ قلت: يَضْرِبُ، أو اسم الفاعل قلت: ضارب، أو المفعول قلت: مضروب، أو المصدرَ قلت: ضربا، أو فعلَ ما لم يُسَمَّ فاعله، قلت: ضُرِبَ، وإنْ أردت أنَّ الفعل كان أكثرَ من واحدٍ على وجه المقابلة قلت: ضارَب؛ فإذا أردت أنه استدعى الضربَ قلت: استضرَب، فإن أردت أنه كَثّرَ الضربَ وكَرَّرَهُ قلت: ضرَّب، فإن أردتَ أنه كان فيه الضرْب في نفسه مع اختلاجٍ وحركةٍ، قلت: اضطرَب، وعلى هذا عامة التصرفِ في هذا النحو من كلام العرب، **فمعنى التصريف** هو ما أريناك من **التلعُّب بالحروف الأصول لما يراد فيها من المعاني المُفادة**

منها وغيرِ ذلك، فإذا قد ثبت ما قدّمناه فليُعلم أنَّ التصريفَ ينقسمُ إلى خمسةِ أضرب: زيادة- بدل- حذف- تغيير حركةٍ أو سكون- إدغام"[١٨].

كما هو واضحٌ فإن ابنَ جني بشرحه التطبيقي لمعنى مصطلح التصريف نراهُ يبين أنَّ هذا المصطلحَ يُشكّلُ عنوانا للتصرّف أو التغيير بل" التلعُّب بالحروف الأصول"- بلفظِ ابنِ جني نفسِهِ- لإنتاج معانٍ متنوعةٍ ترتدُّ إلى معنًى جذريٍّ رابطٍ لها، وهو ما درسه في" باب في الاشتقاق الأكبر"[١٩]، و" باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"[٢٠] في كتابه الخصائص أيضا، وهما بابان يعرضان لأثر المبنى جذرا أو صيغة في تقارب معنى المفردات التي ترتد إلى أيٍّ منهما؛ فهذا النوعُ من الاشتقاقِ الذي عرَضَ له ابن جني قائمٌ على نظرية التباديل والتوافيق الرياضية، أو على التقاليبِ التي أقامَ عليها الخليلُ بنُ أحمدَ منهجَ مُعْجَمِهِ(العين)، وكذلك على نظرية فكِّ مقاطع التفاعيل في دوائره العروضية التي استنبطَ منها بحور العروضِ المستعملةِ والمهملة، وفكرة هذا الاشتقاق تقوم على أن تقديم حروف الجذور وتأخيرها يقدم لنا جذورا أخرى ترتبط ومشتقاتها بمعنًى عامٍّ يَسري في الجذر الأصل وما اشْتُقَّ منه.

---

[١٨] ابن جني، أبو الفتح عثمان بن عبد الله: التصريف الملوكي، عُني بتصحيحه وفهرسة شواهده محمد سعيد النعسان الحموي، مطبعة شركة التمدن الصناعية بالقربية بمصر، ط١، د. ت، ص ٢- ٥.

[١٩] ابن جنّي، أبو الفتح عثمان: ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تح. الأستاذ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية- المكتبة العلمية، ط٢، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م ج١/ ص ١٣٣-١٣٩.

[٢٠] المصدر السابق: ج/٢، ص ١٤٥- ١٥٢.

ومع هذا فإننا وجدناه بإشارته- فيما سبق- إلى أضربِ التغيير بل أضربِ التصريفِ الخمسة لا يهمل جانبَ التغييرِ الصوتيِّ الذي لا يَنتج عنه تغييرٌ في المعنى، وخاصة في إشارتِهِ إلى الإدغام والإبدال في الحرف والحركة والسكون؛ وهي ظواهرُ صوتيةٌ بل" **صورفية**"[٢١] قد لا ينتج عنها- في الأغلب- تأثيرٌ في المعنى قبل التغيير.

وإذا انتقلنا إلى **ابن عصفور الإشبيلي**(ت. ٦٦٩هـ) فسنجده **نظرا وتطبيقا يقف عند قسمي علم التصريف**، وذلك حين عرّفه في كتابه بقوله:" والتصريف ينقسم قسمين: **أحدُهما جَعْلُ الكلمةِ على صيغٍ مختلفةٍ؛ لضروبٍ من المعاني**، نحو (ضَرَبَ) و(ضرَّب) و(تَضَرَّب) و(تَضارَبَ)

---

(٢١) هذه المصطلح نحتناه من لفظي علمي" الصوت" و" علم الصرف"؛ ليكون بديلا للمصطلح اللغوي الأجنبي" Morpho phonemics " ومرادفاته، ونشرناه في إحدى حواشي رسالتي للماجستير:" الدراسات اللغوية الحديثة في مصر في المدة من ١٩٣٢- ١٩٦٢م"،(رسالة ماجستير) بإشراف المرحومين- بإذن Θ- الأستاذ الدكتور عبد المجيد عابدين والأستاذ الدكتور حلمي خليل، جامعة الإسكندرية(ج. م. ع)، ١٩٨٧م، حاشية ص ٢٦٥+ كشاف المصطلحات ص ٥٥٧، وأشرنا إليه فقط في بحثي" بدائل لغوية- نحو إثراء العربية": مجلة مجمع اللغة العربية- القاهرة، العدد ١٠٤، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ص ١٧، وكتابي" التثقيف في اللغة العربية- النظرية والتطبيق"- دار المقداد للطباعة- غزة/ فلسطين، ط ٥، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٣م، ص٨٤. ويشكل بحثي هذا مقدمةً لبحثٍ موسَّعٍ يقدم لهذا المصطلح ترجمةً وتعريبا وتطبيقا، إضافة إلى مصطلحين آخرين ابتكرناهما للدلالة على التغيير الصوتي الذي يصيب الكلمة في التركيب بدون التأثير في المعنى أو القيم النحوية، وهما" الصوترية" لمن يستعمل مصطلح" علم التركيب" ترجمةً لمصطلح" Syntax "، و" الصونحية" لمن يستعمل مصطلح" علم النحو" مقابلا لمصطلح" Grammar ".

و(اضطرب)؛ فالكلمةُ التي هي مركبةٌ من ضادٍ وراءٍ وباءٍ، نحو(ضَرْب) **قد بُنِيَتْ منها هذه الأبنيةُ المختلفةُ؛ لمعانٍ مختلفة.** ومن هذا النحو هو اختلاف صيغة الاسم؛ للمعاني التي تعتورُهُ من التصغير والتكسير، نحو (زُيَيْد) و(زُيُود)؛ وهذا النحو من التصريف جرت عادة النحويين أن يذكروه مع ما ليس بتصريف؛ فلذلك لم نضمنه هذا الكتاب، إلا أن أكثره مبنيٌّ على معرفة الزائد من الأصليّ؛ فينبغي أنْ تُبَيَّنَ حروفُ الزيادة، والأشياءُ التي يُتَوصَّلُ بها إلى معرفة زيادتها من أصالتها. **والآخر** من قسمي التصريف **تغييرُ الكلمة عن أصلها، من غير أن يكون ذلك التغييرُ دالّا على معنًى طارئٍ على الكلمة،** نحو تغييرهم(قَوَلَ) إلى(قال)؛ ألا ترى أنهم لم يفعلوا ذلك؛ ليجعلوه دليلا على معنىً خلافَ المعنى الذي كان يُعطيه(قَوَلَ)، الذي هو الأصلُ لو استُعمل؛ وهذا التغييرُ منحصرٌ في **النقص** كـ(عِدَة) ونحوِه؛ و**القلب** كـ(قال) و(باع) ونحوِهما؛ و(**الإبدال**) كـ(اتَّعد) و(اتَّزن) ونحوهما؛ و(**النقل**) كنقلِ عين(شاكٍ) و(لاثٍ) إلى محل اللام، وكنقلِ حركة العين إلى الفاء في نحو(قلت) و(بعت)"[٢٢]. وقد جاء مضمونُ هذا التعريفِ تحت عنوان" ذِكْر الأحكام التصريفية" في كتابٍ تَصريفيٍّ آخرَ لابن عصفور حَمَلَ عنوانَ" المقرّب"[٢٣].

---

[٢٢] ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد: الممتع الكبير في التصريف، تح. الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط٨/ ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، ص ٣٣.

[٢٣] ينظر، المقرّب، تح. عبد الستّار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني- بغداد، ط١/ ١٩٧١م، ج١/ ص٤٧٣- ٤٧٤.

ولخّص **أبـو حَيّـانٍ الأندلسـي**(ت. ٧٤٥هـ) هذا المضمون في تلخيصه لكتاب" الممتع" بقوله:" **التصريفُ** معرفةُ ذوات الكَلِمِ في أنْفُسِها من غير تركيب؛ وهو **قسمان: أحدهما**- جَعْلُ الكلمةِ على صيغٍ مختلفةٍ لضروبٍ من المعاني، كالتصغير والتكسير، والعادةُ ذكْرهُ مع النحو الذي ليس بتصريف. **والآخر**- تغييرُها عن أصلها لا لمعنًى طارئٍ عليها، وينحصرُ في النقص والقلب والإبدال والنقل"[٢٤].

وهكذا فقد **تـوارث جمهـور الصـرفيين العـرب مفهـوم مصـطلح التصريف بشقيه** في مؤلفاتهم، كلٌّ بأسلوبه، وذلك على النحو الذي قرأناه مَثَلا في مصنفات ابن هشام الأنصاري(ت. ٧٦١هـ)[٢٥]، والأشموني (ت. ٩٠٠هـ)[٢٦]، والسيوطي(ت.٩١١هـ)[٢٧]، وغيرهم.

---

[٢٤] أبو حيان النحوي الأندلسي، محمد بن يوسف: المبدع في التصريف، تح. عبد الحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع- الكويت، ط١/ ١٤٠٢- ١٩٨٢م، ص٤٩.

[٢٥] ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر- بيروت، ط٦/ ١٩٧٤م، م٢/ ج٤/ ص٣٦٠.

[٢٦] الأشموني، علي بن محمد عيسى: شرح الأشموني المسمّى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، ، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي- بيروت/ لبنان، ط١/ ض٣٧٥هـ- ١٩٥٥م، ج٣/ ص٧٧٩- ٧٨٠.

[٢٧] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن كمال: همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، عُني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت، د. ت.، م٢/ ص٢١٢.

نخلص مما سبق إلى أن جمهورَ علماء العربية القدماء قد **صنَّفَ التغيير** الذي يدرسه" علم التصريف" أو" الصَّرف" في تعريفهِ النظري وتطبيقاتهِ **إلى نوعين:** نوع يتبعه تغييرٌ صوتيٌّ يؤثرُ في المعنى، والآخَرُ تغييرٌ صوتيٌّ ليس له تأثيرٌ معنوي أو وظيفي.

على أننا وجدنا عالم اللغة **أحمدَ بنَ فارس**(ت. ٣٩٥هـ) من علماء القرن الرابع للهجرة ومعاصرِ ابنِ جِنّي يقف عند مصطلح" التصريف" وأهميته في" **باب الخطاب الذي يقع به الإفهام من القائل والفَهم من السامع**"، فنراه فيه **يَقْصِرُ وظيفةَ علم التصريف على التغيير المؤثر في معنى الكلمة فقط**، وذلك حين قال:" وأما **التصريفُ**– فإنَّ مَنْ فاته علمُه فإنه المُعظَم؛ لِأنّا نقول:**(وَجَدَ)**، وهي كلمةٌ مبْهمةٌ، فإذا صَرّفنا أفصحتْ؛ فقلنا: (في المالِ **وُجْدا**)، و(في الضالة **وِجْدانا**)، و(في الغضب **مَوْجِدَةً**)، و(في الحُزْن **وَجْدا**). وقال الله جلّ ثناؤه:(وأما **القاسِطونَ** فكانوا لِجَهَنَّمَ حَطَبا)، وقال:(وَأَقْسِطوا إنَّ اللهَ يحبُّ **المُقْسِطين**) كيف **تحوَّلَ المعنى بالتصريفِ من العدلِ إلى الجَوْر**. ويكون ذلك في الأسماء والأفعال فيقولون:(للطريقة في الرمل **خِبَّة**)، و(للأرض المخصبة والمُجْدِبة **خُبَّة**). وتقول:(في الأرض السهلة الخوَّارة **خارت، تخورُ، خَوْرا، وخؤُرا**)، و(في الإنسان إذا ضعُف **خارَ، خَوَرا**)، و(في الثور **خار، خُوارا**)؛ ويقولون:(للمرأة الضخمة **ضِناك**) وللزُّكمة **ضُناك**)؛ ويقولون:(للإبل التي ذهبت ألبانُها **شَوْل** وهي جمع **شائلة**)، و(التي شالت أذنابها لِلَّقح **شُوَّل** وهي جمع **شائل**)، ويقولون:(لبقية الماء في الحوض

شَوْل)؛ ويقولون:(للعاشق **عميد)**، و(للبعير المتأكل السَّنام عَمِد إلى غير ذلك من الكلام الذي لا يُحصى"[٢٨].

كما هو واضحٌ فإن ابن فارس– في هذا السياقِ– **يقصرُ وظيفة علم التصريف** على **التغيير المؤثر في معنى الكلمة فقط**. وكذلك وجدنا بعضَ القدماء من علماء العربية **مَنْ قَصَرَ** في تعريفهِ النظريِّ لِمفهومِ **مصطلح التصريفِ أو مرادفِه" الصّرْف"** على التغيير الذي يتبعه تأثيرٌ في المعنى، ولكنه في متن مصنَّفاتِهِ وتطبيقاته **وجدناه ينزاح إلى** الخوضِ في **مباحثِ التغييرِ الذي لا ينتج عنه تأثيرٌ معنويٌّ**، وذلك على النحو الذي لمسناهُ عند ابن جني تطبيقا، وسنراهُ عند عبد القاهر الجرجاني(ت. ٤٧١هـ) وتابعِهِ الميداني(ت. ٥١٨هـ).

قال **الجرجاني:**" اعلم أن **التصريفَ** تفعيلٌ من الصَّرف، وهو **أنْ تُصَرِّفَ الكلمةَ المفردةَ؛ فَتتولَّدَ منها ألفاظٌ مختلفةٌ، ومعانٍ متفاوتةٌ**"[٢٩]، ولكننا بتصفحنا لصحف متن كتابه وجدناه يدرسُ في آخره مباحثَ صوتيةٍ

---

[٢٨] ابن فارس، أبو الحُسين أحمد: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، عنيت بتصحيحه ونشره المطبعة السلفية، مطبعة المؤيد، ١٣٢٨هـ– ١٩١٠م، ص١٦٢.

[٢٩] ينظر، الجرجاني، عبد القاهر: كتاب المفتاح في الصرف، حققه وقدّم الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت ، دار الأمل، ط١/ ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م، ص ٢٦.

عناوينها: الإبدال[٣٠]، والحذف[٣١]، والعقد، و" هي عشرُ مسائلَ متفرقةٍ- درسها- في أحكامِ إعلال بعضِ الكلمات والأمثلة"[٣٢].

وجاء **أحمد محمد الميداني** لِيحذوَ في صدرِ تعريفهِ لمصطلح" التصريفِ" حذو الحافرِ على الحافر في نَقْلِهِ لتعريف الجرجاني السابق، وذلك حين قال:" التصريفُ تفعيلٌ من الصرف، وهو أن **تصرف الكلمة الواحدة فتتولد منها ألفاظ مختلفة ومعان متفاوتة**[٣٣]...، ثم التصريف لا يختص بالأفعال دون الأسماء، بل يطلق عليها جميعا؛ فالاسمُ له واحدٌ وجمعٌ وتعريفٌ وتنكيرٌ ونسبةٌ وتصغيرٌ كما للأفعال ماضٍ ومستقبلٌ وأمرٌ ونهيٌ وفاعلٌ ومفعول، ويطلَق عليه حكم الصحة والاعتلال كما يطلق على الأفعال"[٣٤].

ويلاحّظ من الاطِّلاع على ما جاء عن الميداني في هذا المجال أنه مِثْلُ سابقِهِ الجرجاني بدأ كتابه بأبنية الأسماء، وثنّي بأبنية الأفعال، وأنه

---

(٣٠) المصدر السابق نفسه: ص ٩٢- ٩٩.

(٣١) المصدر السابق نفسه: ١٠٠- ١٠٣.

(٣٢) المصدر السابق نفسه: ص ١٠٤- ١١١.

(٣٣) لاحظتُ أن الميداني قد نقل هذا النص بحرفه من كتاب المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني، ص ٢٦.

(٣٤) الميداني، أحمد بن محمد: نزهة الطرف في علم الصرف، تح. لجنة إحياء التراث العربي- دار الآفاق الجديدة. منشورات دار الآفاق الجديدة- بيروت- ط١/١٩٨١م، ص٤، ونُشِر معه كتابا" الأنموذج في النحو" للزمخشري، و" الإعراب في قواعد الإعراب" لابن هشام الأنصاري.

وقف عند مباحثَ عرض فيها لظواهرَ في التغيير اللفظي غير المؤثر في المعنى أو القيم الصرفية، كما في المباحث الصوتية التب اختصت بالحذف والزيادة والقلب والإبدال وأحكام الهمزة وعقد الإعلال...إلخ[٣٥].

نخلص مما سبق إلى أن مصطلح التصريف هو المصطلح الأول الذي ابتدأ به علماء العربية الأوائل للدلالة على دراسة بنية الكلمة، ثم كان استعمال مصطلح" الصَّرف" مرادفا للمصطلح الأول، ومشاركا له في الجذر اللغوي(ص. ر. ف) الذي أُشتُقَّ منه. أما عن دلالتهما العلمية فقد انصبت على دراسة بناء الكلمة وصيغها وما يصيبها من تغيير بنيوي.

وفي هذا السياق البنيوي وجدنا جمهور علماء العربية القديم يُقسِّمُ هذا التغييرَ إلى قسمين: تغيير في البنية ينتج عنه تأثيرٌ في الدلالة الوظيفية أو المعنوية، وآخر يقتصر على التغييرِ البنيويِّ بدونِ أيِّ تأثيرٍ دلاليّ. وهنا وجدنا بعضا قليلا من علماء العربية مَن يَقْصِرُ علم التصريف أو الصرف في تعريفه النظري على التغيير المؤثر في بنية الكلمة دلالةً قيمةً لغوية فقط، على أننا وجدنا من أصحاب هذا الاتجاه من يلتزم به، كما هو الحال عند الجرجاني والميداني.

الصرف أو التصريف عند علماء العربية المُحْدثين:

وإذا ما انتقلنا إلى **علماء اللغة العربية المحْدثينَ والمعاصرين** فسنجدهم في كتب الصرف التقليدية يتوارثون ما جاء عن القدماء، ويحتذونهُ في تنظيرِهم وتطبيقِهم؛ فمنهم مَن عرّفَ الصرف أو التصريف بأنه التغييرُ

---

[٣٥] المصدر السابق نفسه: ص ٢٧- ٤٥.

الصوتي الذي يصيب الكلمة، سواءٌ ينتج عنه تأثيرٌ في المعنى أم لا، وَجَمَعَ بينهما في دراساته، وذلك على النحو الذي وجدناه عند الشيخ حسين المرصفي(١٨١٥- ١٨٨٩م) [٣٦]، والشيخ محمود العالم المنزلي[٣٧]، والشيخ أحمد محمد الحملاوي(١٨٥٦- ١٩٣٢م)[٣٨]؛ وأحمد مصطفى المراغي (ت. ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م) ومحمد سالم علي[٣٩]؛ وجرجي عطية شاهين (١٨٨٣- ١٩٤٦م)[٤٠]، والشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد(١٩٠٠- ١٩٧٢م)[٤١]، والدكتور عبد العزيز عتيق(١٩٠٦-

---

[٣٦] المرصفي، حسين أحمد: الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية، حققه وقدّم له الدكتور عبد العزيز الدسوقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م، ج١/ ص ٢٤+ ١٢٢.

[٣٧] ينظر، الوافية الموسومة بأنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع، وبهامشه كتاب، حسن الصنيع في علم المعاني والبديع، لمؤلفه الشيخ محمد البسيوني البيباني، مطبعة التقدم العلمية مصر، ط١/ ١٣٢٢هـ=(١٩٠٤م أو ١٩٠٥م)، ص ٥.

[٣٨] ينظر، شذا العَرف في فن الصَّرف، شرحه وصححه وأعد فهارسه الدكتور حسني عبدالجليل يوسف، الناشر: مكتبة الآداب- القاهرة، ١٩٩١م، ص ١١- ١٢,

[٣٩] ينظر كتابهما، تهذيب التوضيح ج٢- قسم الصرف، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، د. ت، ص ٤- ٥، وينظر لأحمد مصطفى المراغي منفردا: هداية الطالب- قسم الصرف: المكتبة المحمودية التجارية بمصر، ط ٨، ١٣٧٠م- ١٩٥١م. ص٥- ٦

[٤٠] ينظر جرجي عطية شاهين: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، الناشر: دار الريحاني للطباعة والنشر- بيروت، ط٤/ د. ت، ص ٣- ٤.

[٤١] دروس التصريف، الناشر: دار المعارف بمصر، ط/ ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، ص ٤- ٧.

١٩٧٦م)[٤٢]، والدكتور أمين علي السيِّد(١٩٢٩- ٢٠٠٩م)[٤٣]، والدكتور الطيِّب البكوش(من مواليد ١٩٣٨ أو ١٩٤٤م) [٤٤]، والدكتور مصطفى السنجرجي[٤٥]، والدكتور كرم زرندح(مواليد ١٩٥٣م)[٤٦]...إلخ.

وفي سياق بيان مفهوم علم التصريف في عصرنا الحديث أيضا وجدنا من لغويينا المُحْدثين مَنْ نَبَّهَ إلى **الفَصْلِ بين التغييرين** في دراسة الكلمة، وذلك حين نصَّ على **صوتيةِ التغيراتِ البنيويةِ التي لا ينتجُ عنها تأثيرٌ معنويٌّ في بنيةِ الكلمة**، وأشار إلى فصلها عن علم التصريف أو الصرف وإلحاقها بالدرس الصوتي.

كما سبق فإن لهذا الاتجاهِ جذورا في تراثِنا اللغوي العربي القديم؛ وقد عايناها- في سطورٍ سبقت في هذا البحث- عند قلةٍ من علمائنا القدامى

---

[٤٢] المدخل إلى علم النحو والصرف، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط ٢/ ١٩٦٧م، ص ٧- ١٠.

[٤٣] في علم الصرف، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط٣/ ١٩٧٦م، ص ١٧- ١٩.

[٤٤] التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط٣/ ١٩٩٢م، وظهرت طبعته لأولى في ١٩٧٣م، ينظر فيه من" المقدمة" ص ١٧- ٢٠.

[٤٥] ينظر،" الوسيط في علم الصرف" قسم تصريف الأفعال، الناشر: مكتبة الشباب بالمنيرة- مصر، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، ص ٥- ٨، وينظر له أيضا،" الوسيط في علم الصرف" قسم تصريف الأسماء، مع دراسة لبحث الإعلال والإبدال، الناشر: مكتبة الشباب بالمنيرة- مصر، ط٢/ ١٩٨٢م.

[٤٦] ينظر،" أسس الدرس الصرفي في العربية"، الناشر: مؤسسة أبو لبدة الثقافية للطباعة والنشر- القدس، ط١/ ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م، ص ١٧.

اختصَّت التصريفَ أو الصرفَ بدراسةِ التغييرِ الصوتي المؤثرِ في معنى الكلمة فقط.

أما **في عصرنا الحديث** فقد وجدنا في هذا السياق عالمَ اللغةِ المرحوم- بإذن الله- **الدكتور كمال بشر(١٩٢١- ٢٠١٥م)** يحسم الأمر، وذلك حين أوضح أن الصرف العربي التقليدي يشتمل" على نوعين رئيسيين من الدراسة، **النوع الأول:** ويتمثل هذا النوع في أبوابٍ وبحوثٍ هي من صميم الصرف بالمعنى الذي نفهمه، ونعني بذلك تلك الدراسة التي تعرض لدراسة الكلمات وصورها لا لذاتها، وإنما لغرضٍ معنويٍّ أو للحصولِ على قيمٍ صرفيةٍ تُفيد في خدمة الجمل والعبارات"[٤٧].

ويتمثل هذا النوع من الدراسة عند الدكتور بشر في" تقسيم الكلمة من حيث الاسمية والفعلية وغيرهما، النظر إليها من حيث العددُ(الإفراد والتثنية والجمع)، النظر إليها من حيثُ النوع(التذكير والتأنيث)، الكلام على الشخص(المتكلم والخطاب والغيبة)"[٤٨].

ويضيف الدكتور بشر" أن من أهمِّ أبواب الصرف بالإضافة إلى ما تقدّم ذكره المشتقات، تقسيم الفعل إلى أزمنته المختلفة، التعريف والتنكير وأقسامهما، المتعدّي واللازم، المتصرف والجامد إلخ. فالبحث في هذه

---

[٤٧] الدكتور بشر، كمال محمد: دراسات في علم اللغة- القسم الثاني، دار المعارف بمصر، ط١/١٩٦٩م، ص٩٧+ بحثه" مفهوم علم الصرف" مجلة مجمع اللغة العربية- مصر، رمضان ١٣٨٩هـ - نوفمبر ١٩٦٩م، الجزء ٢٥/ ص١١٠.

[٤٨] دراسات، ق ٢: ص ٨٥، وينظر أيضا، مفهوم علم الصرف: ج٢٥/ ص ١١٠.

المسائل وأمثالها بحثٌ صرفيٌّ صميم؛ إذ هو مما يخدم الجملة، ويجعلها ذات معانٍ نحويةٍ مختلفةٍ، بحيث لو تغيرت وحداتها تغيرت معانيها...، والتصغير في نظرنا من مسائل الصرف الحقيقية؛ لأنه في العربية ذو أثرٍ واضحٍ في المعنى النحوي للجملة...، والنسب كذلك مادة من مواد الصرف...، ومن صميم البحوث الصرفية كذلك دراسة المغايرة في الصيغ، كما في المغايرة بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول"[٤٩].

وإذا انتقلنا إلى **النوع الآخَر** فسنجده" يشمل أبوابا ومسائلَ شتى من الصرف التقليدي تجمعها كلها خاصةً ظاهرة، تلك هي أنها جميعا تُعنى بالنظر في الكلمة من حيث الزيادة والأصل، والأوزان والأبنية وما إلى ذلك من تغييرات في صور الكلمات، وهي **تغييرات لا تعطى معانيَ أو قيما صرفية تخدم الجملة والعبارة**"[٥٠].

كما نرى فإن هذا التوضيحَ لَيشكّلُ أهمَّ فارقٍ بين مضمون الدرس الصرفي العربي القديم، ومضمون المورفولوجيا في الدرس اللغوي الغربي؛ لأن الدراسة المورفولوجية لا يُعنى أصحابُها إلا بدراسة التغيير الذي ينتج عنه غرضٌ معنويٌّ أو قيمٌ صرفيةٌ تُفيد في خدمة الجمل والعبارات، والتغيير الذي من هذا النوع هو التغيير المورفولوجي. أما التغيير الذي يقف عند مجرد استبدال صوت بآخر دون تأثير في المعنى أو الوظيفة، فلا يعدو كونه

---

[٤٩] دراسات، ق٢: ص ٩٧- ٩٩+ مفهوم علم الصرف: ج٢٥/ ص١١٠- ١١٢.

[٥٠] دراسات، ق٢: ص ٩٩+ مفهوم علم الصرف: ج٢٥/ ص١١٢.

عند جمهورِ المُحْدثين تغييرا لفظيّا أو صوتيّا، يدخل في إطار الدراسة الفونولوجية لا الدراسة المورفولوجية.

ويذكر الدكتور بشر أن التغيرات الصوتية التي لم تؤثر في المعنى ذاتُ أبوابٍ ومسائلَ كثيرة، وأن" أمثلةً من مسائل هذا النوع ينبغي إطراحُها وتركُها لعدم جدوى البحث فيها على أي مستوى من مستويات الدراسة اللغوية؛ فهي أمثلةٌ تتضمن عملياتٍ ذهنيةً عقيمةً تبحثُ عن الإغراق في بحث الجزئيات والمبالغة في الجري وراء فكرة الأصول والزوائد، واعتقادهم أن للكلمات أصولا خلقية وزوائد تنضم إليها بحسب الحاجة والظرفِ المعيَّن؛ من ذلك مثلا الكلام على همزة التأنيث في نحو صحراءَ وأصلها المنقلبة عنه"[٥١].

وذكر أيضا أن في الصرف أو التصريف بالمعنى التقليدي أبوابا" ومسائلَ كثيرةً هي أَوْلى بمتنِ اللغة أو ما يُسمّى اللغة في عُرْفِهِم أحيانا منها بالصرف الحقيقي"[٥٢]، ومثّل لها بأوزان الفعل الثلاثي وصيغ جموع التكسير[٥٣].

ويذكر أيضا أن الصرف التقليدي قد" شمل أنماطا من الصيغ هي في واقع الأمر أقرب إلى ميدان الأصوات منها إلى الصرف، من ذلك صيغة

---

(٥١) دراسات: ق٢، ص١٠٠+ مفهوم علم الصرف: ج٢٥/ ص١١٢.

(٥٢) دراسات: ق٢، ص١٠٢+ مفهوم علم الصرف: ج٢٥/ ص١١٤- ١١٥.

(٥٣) دراسات: ق٢، ص١٠٢- ١٠٧+ مفهوم علم الصرف: ج٢٥/ ص١١٥- ١١٩. هذا ويُعنى مصطلح" علم اللغة" أو" علم متن اللغة" أو" اللغة" بدراسة المعاني الحقيقية للألفاظ وشرحها، وتوضيح دلالاتها وجمعها في الرسائل والمعجمات.

افتعل وفروعها إذا كانت فاؤها أحد حروف الإطباق، أو كانت هذه الفاء دالاً وذالا وزايا"[٥٤].

وينبه الدكتور بشر – يرحمه الله– إلى أن" هناك في الصرف أمثلةً كثيرةً يمكن معالجتها على" **أساس صوتي– صرفي**" " **Morphophonemic analysis** "[٥٥] بدلا من العلاج التقليدي الذي طبّقه العربُ عليها، و– كما يقول– لسنا هنا نرمي إلى مجرد المخالفة أو إلى ادّعاء التجديد دون مُسَوِّغ، إنما نهدفُ إلى تسجيل الحقائق كما تعلن عن نفسها دون افتراضٍ أو تَوَهُّمٍ يُشوِّهُ هذه الحقائقَ ويُعقِّدُها، ويجعلُ البحثَ فيها عبئا دون طائل"[٥٦].

وهكذا نخلص من عرضِ أستاذ الأساتيذ الدكتور كمال بشر إلى أن التحليل أو ما سمّاه **الأساس الصوتي الصرفي** هو ما يمكن الاعتماد عليه في تحليل اللغة، وليس الافتراض الذهني تسويغا لقاعدةٍ أو تعليل، وأن مجال هذا التحليلِ هو التغيير الذي يحدث في أصوات بنية الكلمة مفردةً أو متآلفةً مع غيرها بدون أيِّ تغييرٍ معنويٍّ أو قيمٍ صرفيةٍ تُفيدُ في خدمة المعنى؛ لذا فإن هذا المجالَ لا يشكّلُ مجالا من مجالات علم المورفولوجيا أو التصريف

---

[٥٤] دراسات: ق٢، ص١٠٧– ١٠٩+ مفهوم علم الصرف: ج٢٥/ ص١١٩– ١٢٤.

[٥٥] لم يذكر الدكتور بشر في بحثه" مفهوم علم الصرف" هذا المصطلح الأجنبي، واكتفى فيه بقوله" أساس صوتي" بدلا من" أساس صوتي– صرفي" كما في الكتاب، وهو الأَوْلى؛ لأنَّ التغييرَ الصوتيَّ هنا ناتجٌ عن تجانسٍ صوتيٍّ في بنية الكلمة.

[٥٦] دراسات، ق٢، ص١٠٩– ١١٠+ مفهوم علم الصرف: ج ٢٥/ ص ١٢٢.

أو الصرف الذي يذكر أن مباحثَهُ تختصُّ في التغيير الذي يصيب الكلمةَ ويؤثر في المعنى فقط.

ونجد تطبيقا لهذا التفريق عند **الدكتور ياسر المَلّاح (**من مواليد ١٩٤٧م**)** الذي فَصَلَ بين التغييرين: المؤثر في المعنى، وغير المؤثر فيه[٥٧]؛ وذلك حين جعل دراسة" التغيير الصوتي- غير المؤثر معنىً- في بنية الكلمة"[٥٨] **مقدمةً** لدراستهِ لقسم" التغير المعنوي في بنية الكلمة"[٥٩]، وقال:" علم الصرف هو العلم الذي يُعنى ببحثِ الكلمة بشكلٍ عامٍّ من حيثُ أنواعُها وأبنيتُها ودلالاتها، كما يبحث التغيير الذي يعتري بعض هذه الكلمات لأغراضٍ معنوية.... وهكذا تصبح الكلمةُ عامةً هي ميدانُ علم الصرف، ويصبح التعبير الذي يحدث في بنية الكلمة لغرضٍ معنويٍّ هو التغيير الذي يُعنى به علم الصرف. أما التغيير الذي يحدث في بنية الكلمة لغرضٍ لفظيٍّ أو سببٍ[٦٠] صوتيٍّ فلا شأن لعلم الصرفِ به بل إنه من اختصاص علم الأصوات وعلم التشكيل الصوتي"[٦١] علم الفونولوجيا" **Phonology** ".

على أن هناك **مِنَ المُحُدَثين** ممن كتب في علمِ الصرف، ووجدناه يُبيّنُ في حديثه عن مجال الدرسِ الصرفيِّ إلى أنه يدرس **التغيير الحاصل**

---

[٥٧] الملاح، الدكتور ياسر إبراهيم خليل: النظام الصرفي في اللغة العربية، جمعية الدراسات العربية- القدس، ط١/ ١٩٨٢م، ص ٢٢.

[٥٨] المصدر السابق: ص ٣٢- ٦٢.

[٥٩] المصدر السابق: ص ٦٣- ١٢٦.

[٦٠] في الأصل" سب"، وهو خطأ طابع.

[٦١] المصدر السابق: ص٢٢.

في الكلمة الذي ينتج عنه تأثيرٌ في المعنى فقط، أما التغيير غير المؤثر في المعنى **فمجالُهُ علم الأصوات**. ومع هذا وجدناهُ يُعنى في متونِ مباحثهِ الصرفيةِ **بدراسةِ** التغيير الصوتي غيرِ المؤثر في المعنى وتطبيقِ مظاهرهِ أو بعضِها، **وعرضها** في مصنفاته إلى جانبِ دراستِهِ في مظاهرِ التغييرِ الصوتيِّ المؤثِّرِ في المعنى.

وإذا كانت الأمورُ بخواتيمها فإنها ستجعلنا نضمُّ هؤلاء المُحْدَثينَ إلى جمهور العلماء الذين جمعوا في مصنفاتهم بين هذين التغييرين تحت لواءِ عِلْمٍ واحدٍ هو علم التصريف أو الصرف، وذلك على النحو الذي وجدناه عند- المرحوم بإذن الله- **أستاذنا الدكتور عبده علي الراجحي**(١٩٣٧-٢٠١٠م) الذي أشار أولا إلى مفهوم علم الصرف عند القدماء، وذلك حين قال:" يُعرّف علماء العربية علم الصرف بأنه(العلمُ الذي تُعرَفَ به كيفيةُ صياغة الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناءً)، والمقصود هنا هيئة الكلمة؛ ومعنى ذلك أن العرب القدماءَ فهموا الصرفَ على أنه دراسة لبنية الكلمة، وهو فهمٌ صحيحٌ في الإطارِ العام للدرس اللغوي"[٦٢]. ثم انتقل إلى علماء اللغة المحْدثين الذين استفاد في الإشارة إليهم مما جاء عن الدكتور كمال بشر بخصوص قصر الدراسة الصرفية على(كل دراسة تتصل بالكلمة

---

[٦٢] الراجحي، الدكتور عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، وظهرت طبعته الأولى في ١٩٧٣م، ص٧.

أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة والجملة أو– بعبارة بعضهم– تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية– كل دراسة من هذا القبيل هي صرف) [٦٣].

يخلص أستاذنا– مما سبق– إلى أن فهم علم الصرف يتم" **من الترتيب الآتي:** ١– **علم الأصوات اللغوية** يدرس العنصر الأول الذي تتكون منه اللغة.... ٢– **علم الصرف** يدرس الكلمة. ٣–**علم النحو** يدرس الجملة"[٦٤]. وبعد أن يقف أستاذنا عند حاجة علم الصرف إلى علم الأصوات اللغوية لفهم كثيرٍ" من مسائل الصرف...، وبخاصة في موضوعِ الإعلال والإبدال، كما أن عددا كبيرا من من مسائل النحو لا يمكن فهمه إلا بعد دراسة الصرف"[٦٥] ثم يختم مقدمة الكتاب بقوله:" ومهما يكن من أمرٍ فإن علماء العرب يحددون ميدان الصرف بأنه دراسة لنوعين فقط من الكلمة: أ– الاسم المتمكن. ب– الفعل المتصرف؛ ومعنى ذلك أنه لا يدرس الحرف، ولا الاسم المبني، ولا الفعل الجامد"[٦٦].

وأيّا يَكن من أمر إشارة أستاذنا إلى ما جاء عن الدكتور بشر فإنَّ اطلاعا على عنوانات موضوعات كتابه سيبين لنا؛ لأنه اختصَّ الباب الثالث من كتابه" التطبيق الصرفي" لمباحث في التغيير الصوتي غير المؤثر في

---

[٦٣] المصدر السابق: ص ٧.

[٦٤] المصدر السابق: ص ٧– ٨.

[٦٥] المصدر السابق: ص ٨.

[٦٦] المصدر السابق: ص ٩.

المعنى، حيث وجدناه يعرض فيه لموضوعات الإعلال والإبدال، والفتح والإمالة، والوقف والإدغام[٦٧].

على أنني أرى أنَّ عُدولَ أستاذِنا عمّا أفاده من الدكتور بِشر بشأن تطبيق التفريق بين نوعي التغيير الصوتي في بنية الكلمة ومجال تصنيفهما العلمي في كتابه ليس مصدرُهُ الخلط أو النسيان أو الرفض، وإنما كان لأغراضٍ تعليميةٍ ليس غير؛ بدليل ترتيبه لعلم الصرف بعد" علم الأصوات اللغوية، وإشارته إلى حاجة مسائل من علم الصرف إلى هذا العلم.

وإذا ما انتقلنا إلى **الأستاذ الدكتور محمد أبو الفتوح شريف**[٦٨]– يرحمه الله– فسنراه يربط مجال دراسة علم الصرف للكلمة بالمعنى، وذلك حين عَرَّفَهُ بقوله:" أما الصرفُ اصطلاحا فهو تحويل الكلمةِ من بناءٍ إلى آخَرَ أو إلى أبنيةٍ مختلفةٍ أخرى؛ **لتؤديَ أنواعا من المعاني** كالتثنية والجمع، والتصغير، والاشتقاق وبناء الفعل للمجهول بعد أنْ كان مبنيا للمعلوم، وهو العلم بالأصول النَّظريةِ التي يُعرَف بها أحوالُ بنية الكلمةِ المعروفة"[٦٩].

---

[٦٧] المصدر السابق: ص١٥٣– ٢١١.

[٦٨] ينظر كتابه" علم الصرف دراسة وصفية"، الناشر: دار المعارف– القاهرة، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٥م، ص ١٧، وينظر فيه" الإعلال والإبدال بين المعيارية والوصفية": ص٢٢١– ٢٣٨.

[٦٩] المصدر السابق: ص ٨.

على أننا إذا ما تصفحنا موضوعات الكتاب وجدناها لم تَسْلَمْ من دراسةِ التغيرات الصوتية التي لا ينتج عنها تغيير في المعنى أو خدمته له، حيث تناول في آخرها موضوع" الإعلال والإبدال بين المعيارية والوصفية"[٧٠].

أقول: ليس هذا الاتجاهُ جديدا في الدرس اللغوي العربي المعاصر؛ فقد عايناه في تراثنا اللغويِّ عند أحمد بن فارس(ت.٣٩٥هـ) وعبد القاهر الجرجاني(ت. ٤٧١هـ) ومحمد الميداني(ت. ٥١٨هـ) اللذين اختصّا التصريفَ بدراسةِ التغييرِ الصوتيِّ المؤثرِ في معنى الكلمة.

نخلص مما سبق إلى أن **علم التصريفِ أو علم الصرف** قائمٌ على دراسة أبنية الكلمات في اللغة وتصنيفها التصنيفَ المعتمِدَ على مكونات البنية وما يصيبها من تغييرٍ في البناء والكلام، وهو في هذا السياق **ينقسم على قسمين: الأول**– وهو يختصّ بالاختلاف الذي يكون في بناء الصيغة كاختلاف صيغة الثلاثي عن الرباعي أو الخماسي، واسم الفاعل عن المفعول أو اسم التفضيل أو اسم المرة، وما إلى ذلك من **اختلافٍ بنيويٍّ ينتج عنه تغييرٌ معنويٌّ** أيا يكن تأثيره؛ كتغيير التضعيف والنسب والزيادة في البنية والحذف منها وتغيير التَّشكيل[٧١]؛ وهذا القسم ما يزالُ هو السائدُ في دروسِ الصرف التعليمي وتطبيقاته.

---

[٧٠] المصدر السابق: ص ٢٢١– ٢٣٨.

[٧١] نقصد هنا تغيير علامة التشكيل التي تغيّر اسم الفاعل إلى اسم مفعول، أو الفعل المبني لِما سُمّيَ فاعله إلى لِما لم يُسَمَّ فاعله، أو اسم زمان إلى اسمِ مكان، وهلمّ جرا.

أما **القسمُ الآخَرُ** من مجال الدرس الصرفي التقليدي فهو المتمثل في التغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة المنطوقة بدون تأثيرٍ في المعنى؛ لأنه مجردُ تغييرٍ صوتيٍّ ناتجٍ عن تفاعلات صوتيةٍ في بنية الكلمة، واختلافِ اللهجات أو اللغات بمصطلح علماءِ العربيةِ القدماء؛ وهذا هو القسمُ الذي دعا **جمهور لُغويّي العصرِ الحديثِ ولاسيما علماء اللسانيات Linguists** " " في الغرب والشرق إلى إخراجه من أحياز علم التصريف" **Morphology**"، وجعْلِهِ مجالا من مجالاتِ الدرس الصوتي، ومن مباحثه الإبدال والقلب المكاني والإعلال والإدغام والإقلاب والقلقلة...إلخ.

وهذا القسم- كما أرى- منه ما هو نابعٌ من سلطان فطرةِ اللهجةِ أو" اللغة"، أو محاكاتها فيقع المحاكي أو المقلِّدُ في الخطأ، ومنه ما مصدره عيوبُ المنطق، ومنه ما هو ناتجٌ من تأثيرِ صوتٍ في الصوت الذي يجاوره، كما في **الإبدال** وأحكام **الإعلال** التي يُعلَّل بها إبدال صوتٍ بآخر.

ومن موضوعات هذا القسم أيضا ما نقرؤه في تعليل بعض مظاهر **القلب المكاني** في اللغة كما في افتراضهم وجود القلب في كلماتٍ مثل: أشياء وقسيّ وناس وجاء وغيرها، وحديثهم عن الإبدال الذي يحدث في" **تاء صيغة افتعل**" وهو إبدالٌ أراه أمرا طبيعيّا لابد منه؛ لأنه جاء نتيجةً لتفاعلاتٍ صوتية؛ وأنَّ تعليلَهُ عند جمهورِ صرفِيّي العربيةِ القدامى وتابعيهم يكمنُ في حِرْصِهم على تحقيقِ **اطّرادِ قياسيةِ التاءِ المزيدةِ** في هذه الصيغة. **وأرى** أن تعليلهم لهذا الإبدالِ في هذا السياق لا يعدو كونَهُ تعليلا علميّا مصنوعا لإبدالٍ تطلبه تفاعلُ صوتٍ مع مجاوره، أو مشاكلَتُهُ لِصوتٍ قويٍّ يجاوره، وليس كما يزعم الصرفيون في **تعليلهم لإبدال تاء هذه الصيغة** دالا أو ذالا

أو ظاء أو طاء أو غيرها؛ فمن وجهةِ نظري فإنَّ ما وَرَدَ عنهم من تعليلٍ أو تأويلٍ في هذا السياق لا يعدو كونه تشبثا بفرضية أن حروف الزيادة تتحصر في مجموعة" سألتمونيها" التي تفننوا في صياغة دوالِّها، ورادفوها بتراكيبَ متعددة منها ما تغنَّوا بها نظما[٧٢]،

أقول: إنَّ علاج هذه الظواهر وأمثالِها في الدرس اللغوي- كما نصّ علماء اللغة ولاسيما علماء اللسانيات في عصرنا- ليس مجالُهُ علمَ" التصريف" أو" الصرف" أو" بناء الكلمة" أو" الصِّيغ"؛ لأنَّ تغييرَهُ بل الإبدالَ الواقعَ فيها عندهم جاءَ مطلبا صوتيا محضا، ولم يترك أثرا معنويا في الكلمة؛ وكذلك لم يغيّرْ في شكل بناء الصيغة الصرفية القياسية" افتَعل"؛ لذا فإن الأَولى- كما جاء عن جماعةٍ من لسانيي العربية المعاصرين- معالجةُ هذه **الظاهرة" الصوتية الصرفية"** وأمثالها في **مجالٍ علميٍّ مستقلٍّ يجمع بين دراسةِ علمي الصوت والصرف،** ويأخذ في اعتبارهِ أن هذا التغييرَ الصوتيَّ لا يتخطى كونه مشاكلةً أو مجانسةً أو قلبا مكانيا أو إدغاما أو إمالةً أو غيرَها من ظواهرَ صوتيةٍ لا ينتجُ عنها تأثيرٌ معنوي؛ إنه مجال مصطلحات" علم **الصَّوْرَفيَّة**" وصِنْوَيْهِ" **الصَّوْنَحِيَّة**" و" **الصَّوْتَرِيَّة**" الذي ندعو لغويينا

---

[٧٢] من مترادفات مجموعة حروف الزيادة" سألتمونيها":(اليوم تنساه) و(هناء وتسليم) و (هويت السّمان) و(أمانٌ وتسهيل) و(نهاية مسئول) و(تَلا يَوْمَ أُنْسِهِ)، ومنهم من تغنى بها، فقال:

هَوِيتُ السمانَ فشيبنني ... وما كنت قدما هَوِيتُ السمانَا

وجمعها ابن مالك بقوله:

هَنَاءٌ وتَسْلِيمُ، تَلا يَوْمَ أُنْسِهِ *** نِهَايَةُ مَسْئُولٍ، أمُانٌ وَتَسْهِيلُ

ومجامعَنا اللغويةَ إلى دراستها وإقرارِها، واستعمالِها في دراساتهم، ويشكِّلُ هذا البحث مقدمة لدراستها وعرضها على لغويّي الأمة.

المصادر:

الإسْتَراباذي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن:

شرح شافية بن الحاجب مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرَيْن- دار الكتب العلمية- بيروت- ١٩٧٥م.

الأشموني، علي بن محمد عيسى:

شرح الأشموني المسمّى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي- بيروت/ لبنان، ط١/ ض٣٧٥هـ- ١٩٥٥م.

بشر، كمال محمد:

- دراسات في علم اللغة- القسم الثاني، دار المعارف بمصر، ط١/١٩٦٩م.
- مفهوم علم الصرف" مجلة مجمع اللغة العربية(ج. ٢٥)- مصر، رمضان ١٣٨٩هـ - نوفمبر ١٩٦٩م.

البكوش، الطيب:

التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، المطبعة العربية– تونس، ط٣/ ١٩٩٢م.

البيباني، الشيخ محمد البسيوني:

الوافية الموسومة بأنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع، وبهامشه كتاب، حسن الصنيع في علم المعاني والبديع، مطبعة التقدم العلمية مصر، ط١/ ١٣٢٢هـ=(١٩٠٤م أو ١٩٠٥م).

الحملاوي، الشيخ أحمد:

شذا العَرف في فن الصَّرف، شرحه وصححه وأعد فهارسه الدكتور حسني عبدالجليل يوسف، الناشر: مكتبة الآداب– القاهرة،١٩٩١م.

الجرجاني، عبد القاهر:

كتاب المفتاح في الصرف، حققه وقدّم الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت، دار الأمل، ط١/ ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.

جرجي عطية شاهين:

سُلَّم اللسان في الصرف والنحو والبيان، الناشر: دار الريحانى للطباعة والنشر– بيروت، ط٤/ د. ت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن عبد الله:

- التصـريف الملـوكي، عُنـي بتصـحيحهِ وفهرسـةِ شـواهدِهِ محمـد سـعيد النعسـان الحمـوي، مطبعـة شـركة التمـدن الصـناعية بالقربيـة بمصـر، ط١، د. ت.
- الخصائص، تح. الأستاذ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية- المكتبة العلمية، ط٢، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.
- شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحويّ لكتاب التصريف للإمام أبـي عثمـان المـازني النحـويّ البصـري، تـح. إبـراهيم مصـطفى وعبدالله أمـين، وزارة المعـارف العموميـة، إدارة إحيـاء التـراث القـديم، ط١/ ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

أبو حيان النحوي الأندلسي، محمد بن يوسف:

المبدع في التصريف، تح. عبد الحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع- الكويت، ط١/ ١٤٠٢- ١٩٨٢م.

الراجحي، عبده الراجحي:

التطبيق الصرفي، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

<u>الزُّبيدي</u>، أبوبكر محمد بن الحسن:

طبقات النحويين واللغويين، تح. محمد أبو الفصل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٣م.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق:

مجالس العلماء، تح. عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة- دار الرفاعي بالرياض، ط٢/ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

زرندح، كرم محمد داود:

أسس الدرس الصرفي في العربية"، الناشر: مؤسسة أبو لبدة الثقافية للطباعة والنشر- القدس، ط١/ ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

أبو سليمان، صادق عبدالله:

- الدراسات اللغوية الحديثة في مصر في الفترة من ١٩٣٢- ١٩٦٢م، (رسالة ماجستير) إشراف المرحومين- بإذن Θ- الأستاذ الدكتور عبد المجيد عابدين و الأستاذ الدكتور حلمي خليل، جامعة الإسكندرية(ج. م. ع)، ١٩٨٧م.
- بدائل لغوية- نحو إثراء العربية، مجلة مجمع اللغة العربية- القاهرة، العدد ١٠٤، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- التثقيف في اللغة العربية- النظرية والتطبيق، دار المقداد للطباعة- غزة/ فلسطين، ط ٥، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٣م.

السنجرجي، مصطفى عبد العزيز:

- الوسيط في علم الصرف" قسم تصريف الأفعال، الناشر: مكتبة الشباب بالمنيرة- مصر، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

- الوسيط في علم الصرف" قسم تصريف الأسماء، مع دراسة لبحث الإعلال والإبدال، الناشر: مكتبة الشباب بالمنيرة- مصر، ط٢/ ١٩٨٢م.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:

الكتاب كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣/ ١٤٠٨م- ١٩٨٨م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن:

- الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق وتعليق: أحمد محمد القاسم، لم تذكر دار النشر، ١٣٩٦هـ= ١٩٧٦م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١/ ١٣٨٤هـ- ١٩٦٥م.
- سبب وضع علم العربية، تح. مروان العطية، الناشر: دار الهجرة- بيروت / دمشق، ط١/ ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، عُني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت، د. ت.

عبد الحميد، محمد محيي الدين:

دروس التصـريف، الناشـر: دار المعـارف بمصـر، ط/ ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

عتيق عبد العزيز:

المدخل إلى علم النحو والصرف، دار النهضة العربية للطباعة والنشر: ط ٢/ ١٩٦٧م.

ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي بن **مؤمن** بن **محمد:**

- المقرّب، تح. عبد الستّار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني- بغداد، ط١/ ١٩٧١م.
- الممتع الكبير في التصريف، تح. الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط٨/ ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

علي السيد، أمين:

في علم الصرف، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط٣/ ١٩٧٦م.

عمر، تمام حسان:

اللغة بين المعيارية والوصفية، الشركة الجديدة دار الثقافة- الدار البيضاء، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

ابن فارس، أبو الحُسين أحمد:

الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، عنيت بتصحيحه ونشره المطبعة السلفية، مطبعة المؤيد، ١٣٢٨هـ- ١٩١٠م.

أبو الفتوح، محمد شريف:

علم الصرف دراسة وصفية، الناشر: دار المعارف- القاهرة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد:

العين، تح. الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، المكتبة الوطنية- بغداد، ١٩٨١م.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد:

المقتضب، تح. الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، قليوب- مصر، الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة، ط.٣/ ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

المراغي، أحمد مصطفى وعلي، محمد سالم:

تهذيب التوضيح ج٢- قسم الصرف، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، د. ت

المراغي، أحمد مصطفى:

هداية الطالب– قسم الصرف، الجزء الأول، المكتبة المحمودية التجارية بمصر، ط ٨، ١٣٧٠هـ– ١٩٥١م.

المرصفي، حسين أحمد:

الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية، حققه وقدّم له الدكتور عبد العزيز الدسوقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م.

الملاح، ياسر إبراهيم خليل:

النظام الصرفي في اللغة العربية، جمعية الدراسات العربية– القدس، ط١/ ١٩٨٢م.

الميداني، أحمد بن محمد:

نزهة الطرف في علم الصرف، تح. لجنة إحياء التراث العربي– دار الآفاق الجديدة. منشورات دار الآفاق الجديدة– بيروت– ط١/ ١٩٨١م. ونُشِرَ معه كتابا" الأنموذج في النحو" للزمخشري، و" الإعراب في قواعد الإعراب" لابن هشام الأنصاري.

ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف:

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر– بيروت، ط٦/ ١٩٧٤م.

شعر زهير بن مسعود الضّبي
دراسة وجمع وتحقيق

الأستاذ الدكتور

عبداللطيف حمودي الطائي

جامعة الإمام جعفر الصادق (υ)

الملخص :

زُهير بن مسعود بن سُلَمِي بن ربيعة الضبّي؛ شاعرٌ جاهلي مخضرمٌ مُقلٌ ومُجيدٌ أدرك الإسلام؛ ولا نعرف هل أسلم أم لم يُسلم؟؛ وزهير من شعراء قبيلة ضبّة الفرسان؛ وهو فارس العَرْقة؛ وكان أعسر ومعاصرا للشاعر زيد الفوارس رئيس قبيلة ضبّة؛ وينتسب زهير الى أسرة عريقة بالشعر؛ كل أفرادها يقولون الشعر .

المقدمة :

زُهير بن مسعود بن سُلَمِي بن ربيعة الضبّي[1]؛ شاعرٌ مخضرمٌ عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام[2]؛ ولا نعرف هل أسلم أمْ لمْ يُسلم؟؛ وهو من شعراء قبيلة ضبّة الفرسان؛ ومن الشعراء المجيدين والمقلين؛ وهو فارس

---

(١) تبصير المنتبه: ٦٨٨/٢، ولاحظ ترجمة جده سُلمي بن ربيعة.

(٢) الحيوان: ٣٨٠/٦.

العَرْقة[٣] والحُليس[٤] وكان أعسر [٥] كان معاصرا للشاعر زيد الفوارس رئيس قبيلة ضبّة؛ ويبدو أنَّه دخل معه في صراع مما جعله يطعن زيد الفوارس فيشله[٦].

ينتسب الشاعر زُهير بن مسعود إلى أُسرةٍ عريقةٍ بالشعر ومعروفةٍ؛ فجدهُ لأبيه سُلَمِي بن ربيعة شاعر[٧]؛ وعماه: أُبي بن سُلَمي[٨]؛ وغوية بن سُلَمي شاعران[٩]؛ وأبناء عميه ربيعة بن أُبي[١٠]؛ وسُلَمي بن غوية [١١]؛ وقُراد بن غوية شعراء[١٢]؛ ولكن لم تسعفني المصادر والمظان هل كان مسعود والد الشاعر زُهير شاعرا أو لا ؟ وفي أدناه مخطط لعائلة الشاعر زُهير الشاعرة:

---

[٣] المخصص : ١٩٥/٦، تبصير المنتبه : ٦٨٩/٢، الأنوار ومحاسن الأشعار: ٢٤٨.

[٤] معجم ما استعجم : ٥٥/١.

[٥] البرصان والعرجان : ٣٣٣.

[٦] لاحظ مقدمة القصيدة البائية في قصائد نادرة : ١٥٥.

[٧] الوحشيات : ٨٧.

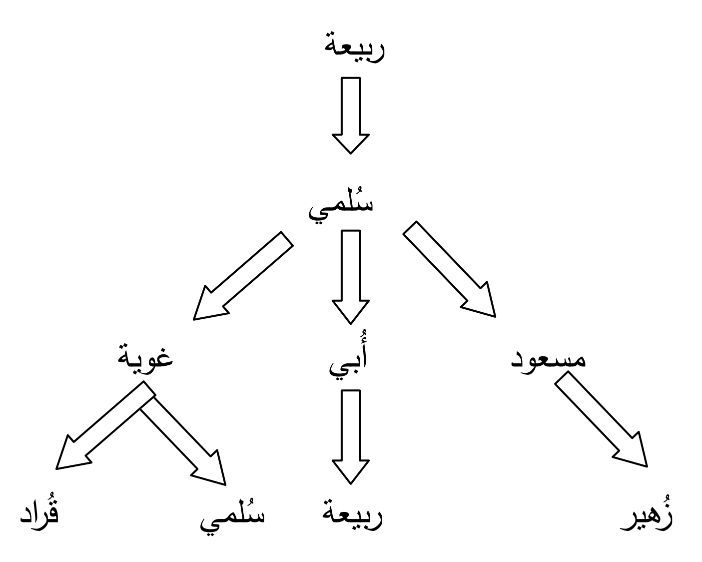
[٨] الحيوان : ٢٧٤/٦.

[٩] البرصان والعرجان : ١٦٧.

[١٠] ما بين قوسين ساقط، الثلة : جماعة الغنم.

[١١] المعاني الكبير : ١٣٢.

[١٢] م ٠ ن : ٣٦.



ولا نعرف عن الشاعر زُهير بن مسعود الضبّي شيئا أكثر مما ذكرناه؛ فقد ضنّت المظان والمصادر علينا بالشيء الكثير من شعره وحياته؛ ولم تجُدْ علينا بأخباره ولا بأشعاره؛ سوى اشتراكه في يوم أبضة في غارةٍ مع قومهِ على بني فرير وبُحتر من طيِّيّء؛ وقتله للفارس الحُليس بن وهب فقال مفتخرا(١٣):

عشية غادرتُ الحُليسَ كأنَّهُ   على النحرِ منهُ لونُ بُردٍ مُحبَّرِ
جمعتُ لهُ كفَّي بلدنٍ يزينُهُ   سنانٌ كمصباحِ الدُّجى المستعرِ
فلم أرقِهِ إنْ ينجُ منها وإنْ يمُتْ   فطعنةٍ لا غسٍّ ولا بمغمِّرِ

(١٣) سمط اللاليء: ٥٥؛ فصل المقال: ١٥٧.

لذلك كانت حياته ضبابية بالنسبة للدراسين والباحثين غائمة لم تفصح لنا عن كلِّ مكنونات حياته أسرارها على الرغم من كونه من فرسان القبيلة المشهورين.

من يتصدّى لدراسة شعر شاعر لابدَّ لهُ من معرفة قبيلته ومساكنها؛ لعلّها تعطيه بصيصا من الضوء؛ لمعرفة الشاعر على وجه التقريب؛ فضبّة بفتح الضاد والباء المشددة والتاء مربوطة، هي إحدى قبائل مُضر العدنانية الكبيرة المشهورة، تنسب إلى ضبّة بن أد بن طابخة بن قمعة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان[١٤]، تزوج ضبّة بن أد ليلى بنت لحيان بن هذيل بن مدركة، فأنجبت له: سعدا وسُعيدا و وباسلا وعَمْرا[١٥] والشُعيراء زوج ابن عمها بكر بن مر بن أد، وأنجبت له : بنو الشُعيراء الذين هم بالبصرة[١٦]، وعدادهم في بني سعد بن زيد مناة بن تميم[١٧]، والرَّوْقاء زوج ابن عمها تميم بن مر بن أد، وأنجبت له: عمرا والحارث ويربوعا[١٨]، وأما عمرو بن ضبّة فقد درج[١٩] وسُعيدا قتله الحارث ابن كعب[٢٠]، وباسل بن

---

(١٤) سبائك الذهب: ٣٥؛ جمهرة النسب: ٢٠.

(١٥) جمهرة النسب: ٢٩٢.

(١٦) الإشتقاق: ٤٢٢؛ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ٤٠٢/١.

(١٧) جمهرة النسب: ٢٥٢.

(١٨) جمهرة النسب: ١٩١؛ وكانت ذات جمال كبير فسميت بالعوراء خوفا عليها من الحسد : البرصان والعرجان : ٧٧.

(١٩) درج : مات صغيرا ولم ينجب.

(٢٠) جمهرة النسب : ٢٩٢؛ الفاخر: ٥٩؛ فصل المقال : ١٧٦.

ضبة تزوج إمرأة من العجم فأنجبت له: الديلم[٢١]، فيما تزوج سعد بن ضبّة امرأة من إياد فأنجبت له: بكرا، ثم تزوج هندا بنت ثعلبة ابن رومان بن طيّء، فأنجبت له : ثعلبة وصُريما[٢٢]، وتشير المصادر إلى أنَّ قبيلة ضبّة كلها تنحدر من نسل سعد بن ضبّة[٢٣]، وتبعا لذلك فإنَّ قبيلة ضبّة تنحدر من جدٍّ واحدٍ هو سعد بن ضبّة، ومن ثلاثة بطون رئيسة هي:

١ -بطن بني صُريم بن سعد وعددهم قليل[٢٤] .

٢ -بطن بني بكر بن سعد[٢٥].

٣ -بطن بني ثعلبة بن سعد [٢٦].

وتتفق كتب الأنساب كلُّها على أنَّ باسل بن ضبّة تزوج امرأةً من العجم وأنجبت له الديلم، وتبعا لهذه الحالة وجدنا الشاعر ابن بجير يُعيبُ على بني ضبّة ذلك فيقول[٢٧]:

وديلمٌ من نسل ابن ضبّة باسل   وبرجان من أولاد عمرو بن عامر

---

[٢١] جمهرة النسب: ٢٩٣.

[٢٢] جمهرة النسب: ٢٩٣.

[٢٣] طبقات فحول الشعراء: ٢٨٣/١؛ التنبيه: ٤٣.

[٢٤] جمهرة النسب: ٢٩٣؛ الإشتقاق: ١٩.

[٢٥] جمهرة النسب: ٢٩٣.

[٢٦] جمهرة النسب: ٢٩٩.

[٢٧] العقد الفريد: ٨٥/٣.

ومـن تتبعـي لجـذور قبيلـة ضـبّة وأصـولها، وجـدت فـي دائـرة المعـارف الإسـلامية[٢٨] أنَّ الأبـيض بـن معاويـة، هـم فخـذ مـن بنـي ضـبّة، ينتسـبون إلـى الأبـيض بـن معاويـة بـن الـدّيلم بـن باسـل بـن ضـبّة بـن أد المضـري، وأنَّ الصـحابي الجليـل فيـروز الـدّيلمي[٢٩] قاتـل المرتـد الكـذاب، الأسود العنسي، منهم، وديارهم في صنعاء باليمن، فيما قال: أبو الفَوَز محمد أمين البغدادي: إنَّ أولاد ضبّة هم: سعدٌ وسُعيدٌ وباسلٌ وعميرةٌ[٣٠]، وقال: إنَّ قبيلة ضبّة تنحدر من ثلاثة جدود هم: سعد وباسل وعميرة، وأنَّ بطن بنو الصباح من نسل عميرة بن ضبّة [٣١]، ولكنّي لا أرجح ذلك لأنَّ ابن الكلبي، وابن دريد، وابن حزم؛ والقلقشندي متفقون على أنَّ بطن بنو الصباح هم من نسل ثعلبة بن سعد بن ضبّة، وإنْ صّح قول أبو الفَوَز فإنَّ قبيلة ضبة تنحدر من ثلاثة جدود هم: سعد بن ضبَّة، وباسل بن ضبّة، وعميرة بن ضبّة، بدلا من جدٍّ واحدٍ هو سعد بن ضبّة [٣٢]، ويقول أبناء قبيلة ضبّة : إنَّ قبر جدَّهم ضبّة ابن أد في قسا[٣٣].

---

[٢٨] دائرة المعارف الإسلامية: ٣٠٤/٥.

[٢٩] الاستيعاب: ٣/ ١٢٦٥.

[٣٠] سبائك الذهب: ٢٥.

[٣١] سبائك الذهب: ٢٥؛ وقال: صباح بن طريف بن زيد بن عمر بن عامر بن ربيعة بن كعب بن عميرة بن ضبّة.

[٣٢] طبقات فحول الشعراء: ١٨٣/١ وقال ابن سلام: ضبّة كلها ثعلبة وبكر ابنا سعد بن ضبّة.

[٣٣] المؤتلف والمختلف: ١٦٤ – ١٦٥.

سكنت قبيلة ضبّة في أول أمرها في تُهامة[٣٤]، ثم تحولتْ عنها بحثا عن الكلأ والماء، فسكنت في النواحي الشمالية من نجدٍ[٣٥]، وفي ذلك يقول الشاعر عبدالله بن عنمة الضبّي[٣٦] :

أهلي بنجدٍ ورحلي في بيوتِكم   على عباقرَ من غَوْرِيَةِ العلمِ

كما سكنوا شمال الحجاز [٣٧]، وكذلك سكنوا ما بين اليمامة وهجر مع بني عمومتهم من بني تميم حين حلوا في منازل قبيلتي بكر وتغلب بعد أنْ وقعت الحرب بينهما[٣٨]؛ ولذلك كانت ديارهم ومراعيهم في اليمامة، وتمتد في نجد لتشمل وادي عاقل [٣٩] ولما أشرقت شمس الإسلام انتقلوا إلى العراق وسكنوا البصرة[٤٠]، والنعمانية [٤١] والجزيرة الفُراتية[٤٢] ومن العراق انتشروا في الأمصار المفتوحة لمشاركتهم في نشر الإسلام في الأقاليم الشرقية،

---

[٣٤] معجم ما استعجم: ٨٨/١.

[٣٥] نهاية الأرب : ٣١٩؛ سبائك الذهب: ٢٥.

[٣٦] معجم البلدان مادة: عبقر؛ ٧٦/٤.

[٣٧] معجم ما استعجم: ٨٨/١.

[٣٨] معجم ما استعجم: ٨٨/١.

[٣٩] دائرة المعارف الإسلامية: ٢٣/١٥.

[٤٠] دائرة المعارف الإسلامية: ٢٣/١٥.

[٤١] معجم القبائل العربية: ٦٦١ – ٦٦٢.

[٤٢] سبائك الذهب: ٢٥.

وسكنوا في الدينور، وماسبذان، ومهراجا[٤٣]، فيما سكن بنو باسل بن ضبّة في اليمن[٤٤]، وهاجرت أعداد قليلة منهم إلى الأندلس[٤٥].

وقبيلة ضبّة هي إحدى جمرات العرب المتفق عليها، فقد قال محمد ابن حبيب[٤٦]: (جمراتُ العرب ضبّة بن أد، وعبس بن بغيض، والحارث ابن كعب، ويربوع بن حنظلة)؛ فيما قال الجاحظ[٤٧]: (جمرات العرب عبس، وضبّة، ونُمير، ويقال لكل واحد منهم جمرة) وقد افتخر بهذه الجمرات الشاعر أبو حيّة النُّميري قائلا [٤٨]:

لنا جمراتٌ ليس في الأرضِ مثلها كرامٌ وقد جربن كلَّ التجاربِ

نميرٌ وعبسٌ، تتقى صقراتها وضبّةٌ قومٌ بأسهم غير كاذبِ

وإما سبب تسمية هذه القبائل بالجمرات ففيه عدة آراء، منها قول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)[٤٩]: (الجمرةُ كلّ قوم يصبرون لقتال من قاتلهم ولا يحالفون أحدا، ولا ينضمون إلى أحدٍ، وتكون القبيلة جمرة نفسها، جمرة تصبر لقراع القبائل كما صبرت عبس لقبائل قيس)، وقال ابن

---

[٤٣] فتوح البلدان: ٣٧٧.

[٤٤] الاستيعاب: ٣/١٢٦٥.

[٤٥] دائرة المعارف الإسلامية: ١٥/٢٣.

[٤٦] المحبر: ٢٣٤.

[٤٧] الحيوان: ٥/١٢٣.

[٤٨] شعر أبي حية النميري: ١١٩.

[٤٩] ثمار القلوب: ١٦٠؛ لسان العرب مادة: جمر.

عبد ربه[٥٠]: (إنَّما قيل الجمرات لاجتماعهم، والجمرة الجماعة، والتجمير التجميع)، وقال ابن منظور (ت٧١١هـ)[٥١]: (الجمرة القبيلة لا تنظم إلى أحدٍ ...... والجمرة ألف فارس) .

وقبيلة ضبّة مع قبائل بني أد جميعا[٥٢]، لهم صنمٌ خاص بهم يُسمى صنم ((الشمس))،[٥٣] يعبدونه ويتقربون به إلى الله زلفى، وكان لصنم الشمس بيت خاص به، وكانت تلبيتهم ونسكهم له، وإذا جاءُوهُ حاجين؛ كانوا يرددون التلبية الآتية [٥٤] :

لبيك اللهم لبيك   إدلاجه وحره وقره

لا نتقي شيئا ولا نضره   حجا لربٍّ مستقيمٍ بره

وكان سدنةُ صنم الفلس من بني تميم[٥٥]، إلا أنَّهُ كان لكل قبيلةٍ من قبائل بني أد سادن خاص يمثلها، وكان سادن بنو ضبّة، هو ظالم بن غضبان[٥٦]، وعندما أشرقتْ شمس الإسلام على ربوع جزيرة العرب، وأخذ نوره المبارك يتتبع الأصنام والأوثان ليحطمها، تولى هند بن أبي هالة،

---

[٥٠] العقد الفريد: ٣/٢٩١.

[٥١] لسان العرب مادة: جمر.

[٥٢] قبائل بني أد هي: ضبّة؛ وتميم؛ وعدي؛ وعُكل؛ وثور؛ وتيم.

[٥٣] المحبر: ٣١٦؛ معجم البلدان مادة: الشمس.

[٥٤] المحبر: ٣١٢؛ الأزمنة والأمكنة وتلبية الجاهلية: ١١٩؛ نصوص التلبيات: ٢٩٢.

[٥٥] المحبر: ٣١٦.

[٥٦] الإشتقاق: ١٩٣.

وصفوان بن أُسيد بن حلاحل تحطيم صنم الشمس[٥٧]، والقضاء عليه والى الأبد .

وكانت قبيلة ضبّة إحدى قبائل الحلة[٥٨]، وكانت هذه القبائل تخرج إلى عرفة؛ وتراه موقفا ومنسكا، وكان أبناء هذه القبائل لا يطوفون بين الصفا والمروة، وكانوا يحرمون الصيد في النسك؛ ولا يحرِّمونه في الحرم، وعندما ينسكون يهبُ أغنيائهم بعض أموالهم إلى فقرائهم، كما أنَّهم يجتزون من الأصواف والأوبار والأشعار ما يسد حاجتهم فقط، ولا يلبسون إلا الثياب التي نسكوا فيها، وهم لا يلبسون الملابس الجديدة في نسكهم، وعندما يحرمون لا يدخلون من باب دارٍ أو بيتٍ ولا يأوون إلى ظلٍ، وكانوا يأكلون اللحوم، وإذا دخلوا مكة بعد إنتهائهم من آداء المناسك، تصدقوا بكل ما يملكون من ملابس وأحذية، ويستأجرون غيرها من أهل الحمس، وذلك تنزيها للكعبة وتعظيما لها، كما أنهم يطوفون حولها حفاةُ الأقدام فانْ لم يجدوا ثيابا، طافوا عراةً، وكان لكلِّ رجلٍ من الحلة حرمي من الحمس، يأخذ ملابسه، وذلك لأنَّهم إذا خرجوا حجاجا لم يستحلوا البيع والشراء حتى عودتهم إلى منازلهم، إلا اللحم[٥٩].

وبعد انتشار القبائل العربية في الأمصار المفتوحة، واستقرار بعض أبنائها في مدن الثغور للعمل في حامياتها، أخذت القبائل العربية تندمج

---

[٥٧] المحبر: ٣١٦.

[٥٨] قبائل الحلة هي: ضبّة؛ وتميم؛ ومُزينة؛ والرّباب؛ وثور؛ وقيس عيلان؛ وربيعة؛ وقُضاعة؛ المحبر : ٧٩.

[٥٩] المحبر: ١٨٠ – ١٨١.

بعضها في بعض، ثم حملت بعد الاندماج اسم القبيلة الأكبر والأكثر شهرة ونفوذا، وتبعا لما تقدم فأن قبيلة ضبّة بحكم العمومة والخؤولة التي تجمعها مع قبيلة تميم، فقد اندمجت معها مع الاحتفاظ بهويتها في أول الأمر، فقد قال دَجاجةُ بن زُهرى بن علقمة بن مرهوب الضبّي[٦٠]:

قومي تميمٌ والرّبابُ عمارتي　　　وأنا ابنُ ضبّةَ في النصابِ الأكرمِ

فيما قالت أم كُثير الضبّية تهجو زوجها وتشكو ظلمه إلى قومها[٦١]:

لا باركَ اللهُ في أنثى وعذبَها　　　تزوجتْ مُضريا آخرَ الدهرِ

أبلغْ رجالَ تميمٍ قولَ موجعةٍ　　　أحللتموها بدارِ الذُّلِ والفقرِ

ونتيجة للظروف الصعبة وغير الطبيعية التي مرت بها الدولة الإسلامية؛ ومدن الثغور بالذات، ولتقادم الزمان، انصهرت قبيلة ضبّة في قبيلة تميم، ودخلت في عدادها، فيما ذهب صاحب القاموس[٦٢] إلى أنَّ أمر قبيلة ضبّة انتهى باندماجها وانصهارها في الرّباب، وأنّي أراهُ واهما؛ والصواب عندي هو اندماجها في قبيلة تميم كما أكدت ذلك الشواهد الشعرية السابقة.

كان لقبيلة ضبّة ديوانُ شعر ذكره أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠هـ) في كتابه المؤتلف والمختلف صراحة مرتين: قال في

---

(٦٠) المؤتلف والمختلف: ١٦٤ – ١٦٥.

(٦١) الكامل في التاريخ: ٢٤٧/٥.

(٦٢) القاموس مادة: جمر؛ دائرة المعارف الإسلامية : ١٥/ ٢٣.

الأولى[٦٣] : (ومنهم الحُصين بن عُوَية أخو بني كوز بن كعب بن بجالة ابن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة، ومنهم الحُصين بن أصرم الضبّي أيضا، أحد بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة ابن أد٠٠ شاعران محسنان وشعرهما وأخبارهما في كتاب بني ضبّة) ... وقال في الثانية [٦٤]: (وأما سعنة – بالنون غير معجمة السين – ففي بني ضبّة بن أد؛ وهو أبو سُعيد بن سعنة، وسعنة هو ابن رُميلة الضبّي، جاهلي وأحد شعراء بني ضبّة وله في كتابهم أشعار جياد)، وذكره ضمنا من دون أن يشير إلى ديوان أو كتاب ثلاث مرات، قال في الأولى[٦٥]: (جواس بن نعيم أحد بني حرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد الضبّي له أشعار جياد وهو القائل :

كأنَّ خروء الطيرِ فوقَ رؤوسِهم إذا اجتمعتْ قيسٌ معا وتميمُ

متى تسأل الضبّي عن شرِّ قومِهِ يقلْ لكَ إنَّ العائذيَ لئيمُ) .

وقال في الثانية[٦٦]: (الصلتان الضبّي ولست اعرفه في شعراء بني ضبّة.

---

[٦٣] المؤتلف والمختلف: ١٢.

[٦٤] المؤتلف والمختلف: ٢١٢.

[٦٥] المؤتلف والمختلف: ١٠٠ – ١٠١؛ والعائذي من بني عائذة وهم بطن من ضبّة.

[٦٦] المؤتلف والمختلف: ٢١٥.

وقال في الثالثة[٦٧]: (هميان الضبّي؛ ولا اعرف نسبه من ضبّة ولا رأيته في شعرائها)، وهذا يعني أنَّ الآمدي لم يرَ لهم شعرا في كتاب أشعار بني ضبّة الموجود بين يديه .

أما أبو الفرج محمد بن اسحق النديم (ت ٣٨٥هـ)؛[٦٨] فقد ذكر ديوان ضبّة في فهرسته مع أسماء دواوين القبائل؛ وقد سمّاه أشعار ضبّة، وقال: صنعهُ السكري.

أما أبو العلاء صاعد بن الحسن البغدادي فقد ذكر ديوان شعر قبيلة ضبّة فقال[٦٩]: (رأيت بخطِّ ابن دريد ديوان قبيلة ضبّة)؛ وهذا يعني أنَّ ابن دريد الأزدي قد صنع نسخة أخرى من ديوان قبيلة ضبَّة .

قيمة شعر زهير الفنية: القصيدة الجاهلية الناضجة المستوفية لشروطها تبدأ بمقدمة أيّا كان نوعها ثم تنفتح بعد ذلك على الجزء الثاني منها المعروف بلوحة الرحلة أو ما يعرف بتشبيه الناقة بأحد الحيوانات أو الجوارح؛ وهذا ما وجدته في شعر زهير ابن مسعود الضبّي في بائيته التي افتتحها بالمقدمة الطللية التي استغرقت الأبيات الأربعة الأولى بالوقوف على الديار المقفرة بعد أنْ عادت به ذاكرته إلى الأيام الماضية أيام تجمع القبيلة في هذا الموضع من قبل أن يتفرق جمعهم، وكيف كان رجال القبيلة ونساؤها، من شيب وشباب يجتمعون في الحيّ، تحيط بهم إبلهم الكثيرة

---

[٦٧] المؤتلف والمختلف: ٣٠٥.

[٦٨] الفهرست: ١٨.

[٦٩] كتاب الفصوص: ٥٧٩.

وخيلهم الجرد الأصيلة التي تملأ الباحات، ومع ذلك فأبناء القبيلة لا تفارقهم أسلحتهم، فهي تؤم الروح، تصاحبهم في السلم والحرب، فيها يدافعون عن أرضهم وعرضهم ومالهم، ثم تذهب به الذاكرة بعد ذلك إلى أيام أفراح القبيلة وكيف كان الحيُّ يعجُ بالطرب والغناء واللهو والمرح، فهي أيام ليس من السهولة أن تمحا من الذاكرة أو تنسى فقال :

أقفرَ من سلمى يناضيبُ فبطنُ ذي قارٍ فعرقوبُ

فواسطُ أقفرَ من أهلــهِ فذاتُ فرقينِ فملحوبُ

منازلُ الحيِّ إذ الحيِّ لم تشعبهم عنك الأشاعيبُ

وقد أرى الحيَّ بها فيهم كهمكَ الشــبانُ والشـيبُ

ومن المقدمة الطللية القصيرة انفتح الشاعر على لوحة الرحلة، حين كان يُمني النفس بالوصول إلى ديار قومه سالما على ظهر ناقةٍ قويةٍ [٧٠]؛ ولم تكن لوحة الرحلة هذه إلا نافذة على ماضي الشاعر، وصورا من صورهِ المخزونة في ذهنه؛ ليستحضر منها ما يلائم غرض القصيدة؛ وما يناسبها في لحظات الإبداع الفني، وإذا ما تأملنا القصيدة العربية، نجد أنَّ معظم الشعراء يخلصون من المقدمة إلى الرحلة ومن خلالها ينفذون إلى غرض القصيدة الرئيس، ومن هنا يمكننا القول: إنَّ لوحة الرحلة هي بمثابة الجسر الذي يربط طرفي القصيدة ((المقدمة والغرض)) وهذا زُهير بن مسعود الضبّي في لوحة الرحلة – التي استغرقت أربعة عشر بيتا – شبّه

---

[٧٠] مخطوطة منتهى الطلب؛ الورقتين : ١٥٣– ١٥٤.

فرسه بناقةٍ فتيةٍ قويةٍ ؛ ثم عاد ليشبهها بثور وحشٍ؛ فقال في البيت الخامس وصولا إلى البيت الرابع عشر :

هلْ تبلغني حرجٌ رسـلة	قومي كناز اللحم شنخوبُ
يغول عني البيد أرقاصها	إذا احزألتْ بي الصياهيبُ
يبري لها مستعمل لاحب	موطأ المتنين مركوبُ
كأنها أسفعُ ذو جدة	آوى إلى غضباء مهضوبُ
تلفه ريحٌ خريق وليـ..........ل	حالكُ النقبة غريبُ
فبات مقرورا مُكبا على	روقيه والماءُ شآبيبُ
حتى غدا يكلأ أقطارهُ	من كل وجه وهو مرعوبُ
فنال شيئا ثم هاجتْ به	مُؤسدة فيهن تدريبُ
غضفٌ ضراءٌ طويتْ فانطوتْ	كأنها ضمرا يعاسيبُ
فجال في وحشيه نافرا	رهبتها والشرُ مرهوبُ
حتى إذا قلن تلافينهُ	والحين للحلين مجلوبُ
ثنى لها يهتك أستارها	بمستمر فيه تجريبُ
حتى تساقطن وخلينهُ	وروقهُ بالدم مخضوبُ
كأنه حين نجا كوكبٌ	أو قبس بالكف مشبوبُ

نفذ زُهير من المقدمة الطللية الموجعة، بعد أنْ شاب شعر رأسه، وآن لــه أنْ يتناســى الهمـوم ليتسـلى بامتطـاءِ ناقـةٍ صـلبةٍ شـديدةٍ قويـةِ الظهـرِ، والشاعر يفخر بأنَّهُ على ظهر هذه الناقة يقطع المفازات المهلكة والفيافي المقفرة دون كلل أو ملل، لينفتح الجزء الأول من الرحلة على الجزء الثاني منها؛ وفيه شبّه ناقته بالثور الوحش الموشى الأرجل، وفي وجهه بقع سود؛ ليصور لنا قصة صراع ثور الوحش مع الصياد وكلابه، فهذا الثور المسكين ساقه حظه العاثر، ليستظل تحت شجرة، هربا من الأمطار التي ظلت تساقط بغزارة طوال الليل، محاولا الاحتماء من المخاطر، بعد أنْ امتلأ قلبه هلعا ورعبا؛ فأمضى ليلته تلك خائفا مرعوبا، يرقب هطول المطر، والسماءُ تبرق وترعد، فما كاد الصبحُ أنْ يتنفس والظلامُ بدأ بالانحسار، حتى أطلق قوائمه للجري، لأنَّهُ كان يشعر بأنَّ الموت قريباً منه؛ ويشم رائحة الخطر المحدق به، وقد صدق حدسه، إذ ظهر في الأفق صيادٌ بائسٌ خلقُ الثياب يحمل قوسا وجعبة سهام، وتعدو بين يديه كلاب رشيقة ((كلاب السلق)) أعدتْ للصيد، وما أنْ أبصرتْ الكلابُ الثورَ حتى عدت خلفه مسرعة، فما أنْ كـادت تلامســه لتـنهش قوائمــه الخلفيــة، عنـدما أحـس الثـورُ بأنَّــهُ هالـكٌ لا محالة، وما عليه إلا الدفاع عن نفسه، فشّمرَ عن قرنيهِ، ملتفتا إليها غاضبا يأبى الاستسلام، فتولاها بقرنيه نطحا وركلا برجليه، حتى أصبحت الكلابُ جميعها بين قتيلٍ وجريحٍ، تكادُ نفوسُها تفيض من عمق ما بها من الجروح والألم، وبعد ما انتصر الثور وأحس بنشوة الانتصار، وأنَّهُ ظفر بالنجاة، انطلق يعدو فخورا مزهوا بانتصاره، وقد شُبّهت لحظات انتصار الثور على الكلاب بمن فاز بوسام الحياة؛ وقد انفتحت هذه اللوحة المتفائلة

الجميلة على لوحة الفخر ومجلس الشراب، حين احتفل الشاعر مع أقرانه من الفتيان، بليلة جميلة لاهيا مع الغانيات الحور الجميلات، قاضيا منهن وطره شافيا غليله من اللذات.

أما قصيدته السينية فهي الأخرى قد افتتحها بمقدمة طللية؛ بعد أنْ وقف على أطلال الديار؛ وتعرف عليها من خلال ما تبقى من رسومها؛ بعد أنْ عبثت بها عوادي الزمن من الأمطار والرياح؛ فوصف ما تبقى من آثار الديار ورسومها؛ وفي هذه المقدمة افتتح زهير قصيدته بالاستفهام الإنكاري مخاطبا نفسه التي تكاد من فرط ما بها من ألمٍ وهموم أنْ تفيض، مسائلا إيّاها، كيف تخاطبين من لا روح فيه ولا حركة، ومهما حاول الشاعر أنْ يتماسك أمام هذا المشهد الدرامي الحزين، فإنَّ دموعه كانت أسرع، فانحدرت على خديه، حتى بلت لحيته، ومن ثم تساقط دمعه على ردائه، وحينما استعاد توازنه وثاب إلى رشده، لام نفسه وعاتبها قائلا: ألا تستطيعين أنْ تنسيهم؛ وقد استغرقت هذه المقدمة الأبيات الخمسة الأُول فقال(٧١):

أ عرفتَ رسمَ الدارِ بالحبسِ فأجـــارعَ العلمينِ فالطلسِ

فوقفتَ تســألُ هامدا كالكحـ ـلِ بيـــنَ جوائـــمَ حلـــس

ومثلما رفــع القُيـــانُ لـــهُ عضديهِ حولَ البيتِ بالفأس

فانهلَ دمعُك في الرداءِ وهلْ يبكي الكبيرُ الأشمطُ الرأس

أفـــلا تناســـاهم بذعلبـــة حرف مساندة القـرا جُلـس

---

(٧١) مخطوطة منتهى الطلب؛ الورقتين: ١٥٢– ١٥٣.

ثم ينفذ زُهير من المقدمة الطللية إلى لوحة الرحلة التي استغرقت خمسة عشر بيتا على ظهر ناقة صلبة شديدة البناء فقال:

أ فلا تناساهم بذعلبة   حرف مساندة القرا جلس

أجد تجلُ عن الكلال إذا   اكتن الجوازيءُ من لظى الشمس

وكأن رحلي فوق ذي جُدُد   بشواهُ والخدين كالنقس

لهق السراة خلا المرادُ لهُ   بضرايم الحسنين فالوعس

حتى إذا جن الظلامُ لهُ   راحتْ عليه بوابل رجس

فأوى إلى أرطأة مرتكم   الأنقاد من ثأد ومن فرْس

فأكب مجتنحا يُحفرُها   بظلوفه عن ذي ثرى يبس

حتى أضاء الصبحُ وانحسرتْ   عنهُ غماية مظلم دمس

وغدا كأن بقلبه وهلا   من نبأة راعته بالأمس

فأحس من كثب أخا قنص   خلق الثياب مخالف البؤس

ذا وفضة يسعى بضارية   مثل القداح كوالح غبس

حتى إذا لحقتْ أوائلها   أو كدن عرقوبهُ بالنهس

بلغت حفيظته فكرَّ كما   كرَّ الحمي الأنف ذو البأس

فقصرن مُزدهف وذو رمق   متحاملا بحشاشة النفس

وانصاع عرضيا كأن به   لمما من الخيلاء والفجس

نفذ زُهير من المقدمة الطللية الهادئة، بعد تشوقه، لرؤية قومه وديارهم، فشدَّ الرحال إليهم على ظهر ناقة قوية، قطع على ظهرها الصحراء المترامية الأطراف، ليصف لنا تلك الناقة؛ مشبها إياها الثور الأسفع الوجه، الذي هبت عليه رياحٌ شديدةٌ باردةٌ، في ليلةٍ عاصفةٍ ممطرةٍ حالكةٍ الظلامِ، يتساقط فيها المطر كأنَّهُ اللؤلؤ المنثور، فما كان على الثور المسكين إلا أنْ يلتجيءُ ويحتمي تحت جذع شجرة، بعد أنْ أخذ الرعبُ منه مأخذا؛ فبات ليلته خائفا يترقب، وما كاد ضوءُ الفجر أنْ ينبلج، حتى فاجأتهُ كلابُ صيدٍ ضاريةٍ، مدربةٍ و قويةٍ، فلما رآها ولّى هاربا، ولكن الكلاب أدركتهُ ولحقتْ به وأحاطتْ، فأيقن أنَّهُ الموت ولا مفرَّ منه، وما عليه إلا أنْ يقاتل ويحارب من أجل البقاء، فوجه لهن قرنيه، وانقض عليهن طعنا ونطحا، فتخرقُ قرنيه وتجرح أينما أصابت، فمزقهن وصرعهن، وفاز بوسام الحياة، وخرج من المعركة وقرناهُ يقطران دما، فانطلقَ يعدو منتصرا، كأنَّهُ كوكبٌ أبيضُ أو قبسٌ يلمع، والشاعر أراد في هذه اللوحة نفسه، ولاسيما أنَّهُ من الشعراء الفرسان المدججين بالسلاح، ومن هذه اللوحة الجميلة الزاهية الألوان نفذ زُهير إلى غرض القصيدة الأساس، وهو الفخر بقومه بني ضبّة .

بما أنَّ زُهيرَ بن مسعود من الشعراء الفرسان فقد كانت له بصمته في مقدمات الفروسية؛ فوجدت مقدمة فروسية في شعره؛ لعلّها مقدمة ضاع غرضها ولم يصل إلينا منها إلا هذه المقدمة فقال: على لسان عاذلته أو زوجه، بأنَّهُ فارسٌ مجربٌ له صولات وجولات عند الطعان وملتقى الأقران، عندما تحمر العيون من الغضب، وكيف لي في مثل هكذا يوم أنْ أتنصل عن قومي وأتخلى عنهم؛ وقد اعتلى فرسانُ قومي خيولهم والبيض

تلمع فوق رؤوسهم، هل أحجم؟ وهذا ليس من شيمتي، وأنا أمتلك جوادا أصيلا سأمتطي ظهره لأشارك قومي في مهمتهم، ولنْ أدع الموقف يمر إلا ولي فيه بصمة ترفع من شأني أمام عشيرتي وقبيلتي، وتؤلم أعدائي فقال[٧٢]:

هلاّ سألتِ هداكِ اللهُ ما حسبي   عندَ الطعانِ إذا ما احمرتْ الحدقُ

وجالتْ الخيلُ بالأبطالِ معلمةَ   شعثُ النواصي عليها البيضُ تأتلقُ

هل أتركَ القرنَ مصفرا أناملـهُ   قـد بلَّ أثوابـهُ من جوفهِ العلـقُ

وقد غدوتُ أمامَ الحيِّ يحملني   نهدُ المراكـلِ في أقرابـه بلـقُ

حتى أنالُ عليهِ كلَّ مُكرمـةٍ   إذ تضَّجع عنهـا الواهـنُ الحمـقُ

ولم تذكر لنا المصادر أنَّ أحدا من العلماء أو الرواة صنع ديوانا لشعر زُهير ابن مسعود الضبّي؛ ويبدو أنَّ شعره كان موجودا في ديوان قبيلة ضبّة؛ وقد انتخب له ابن ميمون قصيدتين في كتابه منتهى الطلب من أشعار العرب؛ وقمتُ بجمع شعره المتناثر في الكتب الأخرى وقمتُ بترتيبه بحسب قوافيه؛ أما معاني المفردات الصعبة والغامضة؛ فإنَّ مصدرها هو معجم لسان العرب؛ وقد جعلتها مباشرة بعد النص الشعري وقبل التخريج؛ أما البحور التي ركبها الشاعر فهي: البحر الطويل والبحر الكامل؛ والبحر السريع؛ والبحر البسيط؛ وبحر الرجز؛ والبحر الوافر؛ وكما مؤشرة إزاء الشعر المحقق؛ وفي أدناه ما بقي من شعر الشاعر زُهير بن مسعود الضبّي:

---

[٧٢] الحماسة الشجرية : ٨٦/١ – ٨٧.

(١)

قال ابن ميمون: قال زُهير بن مسعود وهو الأعسر الذي أشل يد زيد الفوارس:

من البحر السريع

١ - أقفرَ من سلمى يناضيبُ فبطـنُ ذي قـارٍ فعرقـوبُ
٢ - فواسطٌ أقفرَ مـن أهلـهِ فـذاتُ فرقــينٍ فملحــوبُ
٣ - منازلُ الحــيِّ إذا الحــيُّ تشعبهم عنـك الأشاعــبُ
٤ - وقد أرى الحيَّ بها فيهمُ كهمّـكَ الشُّـبانُ والشِّيــبُ
٥ - والجاملُ الحومُ لهُ رجَّـةٌ كأنَّــهُ للنَّاظـــرِ اللـــوبُ
٦ - والصافناتُ الجردِ كلٌّ إلى صالحِ عرقِ الخيلِ منسوبُ
٧ - وقُضُبُ الهنديِّ مجْلوزةً قـد قُوِّمتْ منها الأنابيــبُ
٨ - يُسمعُ للسامر فيهـم إذا أمســوْا أغانـــيُّ وتطريـبُ
٩ - هل تُبلغني حرجٌ رَسْلةٌ قومي كنازُ اللحمِ شُنخوبُ
١٠ -يغولُ عنّي البيدَ إرقاصُها إذا احزَألَّتْ بي الصَّياهيبُ
١١ -يبري لها مستعملٌ لاحبٌ مُوَطـأُ المتنــينِ مركـــوبُ
١٢ -كأنَّها أسفعُ ذو جُـدَّةٍ آوى إلى غضباءَ مهضـوبُ
١٣ -تلفعُّهُ ريحٌ خريقٌ وليـ ......لٌ حالـكُ النُقبـةِ غريـبُ
١٤ -فبات مقرورا مُكبا على روقيـهِ والمـــاءُ شآبيـــبُ
١٥ -كأنَّما الماءُ على متنيهِ لؤلؤٌ متـــنٍ جـــال مثقوبُ
١٦ -حتى غدا يكلأُ أقطارهُ من كلِّ وجهٍ وهو مرعوبُ
١٧ -فنال شيئا ثم هاجتْ به مؤســـدةٌ فيهـــنَّ تدريـــبُ

١٨ -غُضْفٌ ضِراءٌ طُويتْ فانطوتْ
كأنَّها ضُمـرا يعاســيب

١٩ -فجال في وحشيهِ نافــرا رهبتهـا والشَّــرُ مرهـوبُ

٢٠ -حتــى إذا قُلـن تلافينــهُ والحين للحايــن مجلـوبُ

٢١ -ثنى لها يهتكُ أستارهـا بمُســتمرٍّ فيــهِ تجريــبُ

٢٢ -حتــى تساقطـن وخلينـهُ وروقهُ بالــدمِ مخضـوبُ

٢٣ -كأنَّهُ حين نجـا كوكــبٌ أو قبسٌ بالكـفِّ مشبـوبُ

٢٤ -إنَّ بني ضبّةَ قومي فلن أشرِبهم ما حنــتْ النيـبُ

٢٥ -قولهم بِــرٌ وجاراتُهـــم حِجرٌ فلا هجرٌ ولا حوبُ

٢٦ -ينمي بهم آباؤهم للعلـى ونســوةٌ بيـضٌ مناجيــبُ

٢٧ -ويُحْمَدُ العافي قِراهم إذا
ما لم يكن في الحيِّ محلوبُ

٢٨ -يا شيءُ ما هم حين يدعوهم
داعٍ ليومِ الــــروعِ مكـروبُ

٢٩ -شُمٌ يغارون إذا ما بدا مــن الحيِيَّــاتِ العراقيــبُ

٣٠ -كأنَّهم يوما إذا جَيْر بأوتارهم
في الحلق البُزل المصاعيبُ

٣١ -يسعى لهم جير بأوتارهم طــلابُ أوتــارٍ ومطلــوبُ

٣٢ -كأنَّهم عــادٌ حلومــا إذا
طاش من الجهلِ القطاريبُ

٣٣ -والمــالُ لا يمنــعُ من حقــه

والآلُ في ذي الآلِ مرقوبُ

٣٤ -بل ليت شعري والمنى ضلةٌ

والمـرءُ إذْ يأمـلُ مكـذوبُ

٣٥ -هل تذعرنَّ الوحش بي في الضحى

كبداءُ كالصعدة سرحـوبُ

٣٦ -مدْفقـةُ المتنينِ ينمي بها   هادٍ كجذعِ النخلِ يعبـوبُ

٣٧ -وكاهلٌ أفرعَ فيهِ مع الـ...   إفـراعِ إشــرافٌ وتنقيـــبُ

٣٨ -ميمونةٌ الطائـرِ محبوبــةٌ   والفَرَسُ الصالحُ محبـوبُ

٣٩ -تعسلُ تحتي عسلانا كما   يعسلُ نحو الغنمِ الذيـبُ(*)

(*): معـاني بعـض المفـردات الصـعبة: يناضـيب؛ ذو قـار؛ واسـط؛ ذات فـرقين؛ ملحـوب: مواضـع فـي ديـار قبيلـة ضـبة. الأشـاعيب: صـروف الـدهر التـي تفرق النـاس. الجامـل: القطيـع الضـخم مـن الإبـل لـه رجـة واضـطراب. ناقـة رجـاء: عظيمـة السـنام. اللـوب: الأرض ذات الأحجـار السوداء. الصـافنات: الخيـل. الجـرد: قصـيرة الشعر. القُضـب: السيوف. الجلـز: السـكين. ارقاصـها: خببهـا. ريـح خريـق: بـاردة شـديدة الهبـوب. روقـا الثـور: قرنـاه. الحـين: الهـلاك. جـاراتهم حجـر: مصـونات. الهجـر: الإفحـاش فـي القـول. الحـوب: الإثـم. جيـر: يمـين للعـرب بمعنـى حقـا. القطاريــب: الســفهاء الجُهّــال. الآل: القرابــة. كبــداء: فــرس ضــخمة. مدفقة: سريعة. العسلان: الخبب وهو جري الذئاب.

اختلاف الرواية:

- البيت الثامن عشر في الأنوار ومحاسن الأشعار ..... اليعاسيبُ
- البيت العشرين في الأنوار ومحاسن الأشعار... قلتُ تلاقينه .... للحين ......
- البيت الحادي والعشرين في الحيوان برواية:
- ينالها مهتك أشجارها بذي غروب فيه تحريبُ
- البيت الحادي والعشرين في الأنوار ومحاسن الأشعار برواية:

...... أسحار ها بمئتمر فيه تحريبُ

- البيت الحادي والعشرين في اللسان برواية: ..... تحزيبُ
- البيت الثالث والعشرين في الحيوان برواية: .... نما .....
- البيت التاسع والثلاثين في البرصان والعرجان برواية :

يعسل .... يعسل تحت الثلة الذيبُ

التخريج :

- القصيدة في مخطوطة منتهى الطلب من اشعار العرب: الجزء الخامس الورقتين: ١٥٣ – ١٥٤
- الأبيات: ٣٤؛ ٣٥؛ ٣٦؛٣٧؛ ٣٨؛ ٣٩ في الوحشيات: ٨٧
- البيتان: ٢١، ٢٣ في الحيوان: ٦/ ٢٧٤
- البيت التاسع والثلاثين في البرصان والعرجان: ١٦٧
- الأبيات : ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، في شرح أدب الكاتب: ٢٠٣ – ٢٠٤
- البيت السابع والثلاثين في المعاني الكبير: ١/ ١٣٢

- البيت التاسع والثلاثين في المعاني الكبير: ١/ ٣٦
- الأبيـــات: ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١: فـــي الأنـــوار ومحاســـن الأشعار: ٢٤٨
- البيت الحادي والعشرون في اللسان مادة تمر
- الأبيات: ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩: ٤ / ٤٢٨

(٢)

قال زُهير بن مسعود الضبي : من البحر الطويل

١- ألا آذنتني بالتفرقِ جارتـــي وأصعد أهلي منجدين وغارت (*)

٢- وما خفتُ منها البين حتى رأيتها تولتْ بها بُزلُ الجمال وسارت

٣- عُداويـة هيهات منك محلـها إذا ما هي احتلت بقدس وآرت

٤- ولا هـي إلا أنْ تعرب وصلها علاة كناز اللحم ذاتُ مشـارت

٥- تسودُ مطايا القوم ليلة خمسها إذا ما المطايا بالنجاء تبــارت

(*): جارة الرجل: زوجه؛ منجدين: ارتحلوا إلى بلاد نجد.

التخريـج:

ـ القطعة في النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري: ٣٨ . ٣٩

(٣)

قال زُهير بن مسعود : منم البحر الطويل

١ –عشية غادرتُ الحُليسَ كأَنَّهُ على النحرِ منهُ لونُ بُردٍ مُحبَّرِ

٢ –جمعتُ لهُ كفَّي بلدنٍ يزينُـهُ سنانٌ كمصباحِ الدُّجى المستعرِ

٣ –فلم أرقِهِ إنْ ينجُ منها وإنْ يمُتْ فطعنــةٍ لا غـسٍّ ولا بمغمِّــرِ

التخريــج:

- القطعة في فصل المقال: ١٥٧ و ١٥٤
- البيتان الأول والثالث في سمط اللاليء: ٥٥
- البيتان الأول والثالث في تهذيب الألفاظ: ١٤٣
- البيتان الأول والثالث في النوادر: ٧٠
- الأول والثالث في التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه: ٢٢
- البيت الثاني في شرح الحماسة للمرزوقي : ١/٤٢٦
- البيت في اللسان مادة غسس
- الثاني في الخصائص بدون عزو: ٢ /٣٩
- الثاني في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف بدون عزو: ٣٢
- الشطر الثاني من الأبيات الثاني في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي بدون عزو: ١ /٣٥٣
- الثاني في الأزمنة والأمكنة بدون عزو: ٢ /٢٥٥

(٤)

وقال زُهير بن مسعود : من البحر الكامل

١- ومنورٌ غدقُ الندى قريانُـهُ مثلُ العُهون من الخواطر مُقمرُ (*)

(*): غدق الندى: كثير الماء؛ القريان : جمع قرى وهو مجرى الماء.

التخريـج:

. البيت في الموازنة : ٣٦٢

(٥)

قال زُهير بن مسعود الضبّي: من البحر الكامل

١ - أعرفتَ رسمَ الدّارِ بالحُبسِ فأجارِعِ العلمـينِ فالطُلُـسِ

٢ - فوقفتَ تسالُ هامدا كالكحْ.....لِ بيــن جواثــمٍ حُلـــسِ

٣ - ومثلمـا رفـع القيـانُ لــهُ عضديهِ حول البيتِ بالفأسِ

٤ - فانهلَ دمعُكَ في الرداءِ وهلْ يبكي الكبيرُ الأشمطُ الرأسِ

٥ - أفـلا تناساهـم بذعلبــةٍ حرْفٍ مسانـدةِ القرا جلْـسِ

٦ - أجدُ تجلُ عن الكلالِ إذا

اكتنَّ الجوازيءُ من لظى الشمسِ

٧ - وكأنَّ رحلي فوق ذي جُدُدِ بشواهُ والخــدَّينِ كالنقــسِ

٨ - لَهِقِ السّراةِ خلا المرادُ لـهُ بصرايِمِ الحسنين فالوعـسِ

٩ - حتى إذا جـنَّ الظلامُ لـهُ راحتْ عليهِ بوابلٍ رجْــسِ

١٠ - فأوى إلى أرطأةِ مرتكم   الأنقادِ من ثـأدِ ومن قـــرْسِ
١١ - فأكبَّ مُجتنحا يحفرُها   بظلوفهِ عن ذي ثـــرى يبْسِ
١٢ - حتى أضاءَ الصُّبحُ وانحسرتْ

عنــهُ غمايــةُ مظلــمٍ دمْـسِ

١٣ - وغــدا كأنَّ بقلبــهِ وهــلا   مـن نبــأةٍ راعتــهُ بالأمـسِ
١٤ - فأحسَّ من كثبٍ أخا قنصٍ   خلـقِ الثيابِ محالفَ البؤسِ
١٥ - ذا وفضةٍ يسعى بضاريةٍ   مثل القــداحِ كوالــحٍ غُبـْسِ
١٦ - حتى إذا لحقـتْ أوائلُهـا   أو كــدنَ عرقوبيــهِ بالنَّهــسِ
١٧ - بلغتْ حفيظتهُ فكرَّ كمـا   كرَّ الحَميُّ الأنِف ذو البـأسِ
١٨ - فقصرن مُزْدهف وذو رمقٍ   متحامـلا بحشاشــةِ النفْـسِ
١٩ - وانصاع عرضا كأنَّ بـهِ   لَممـا من الخُيــلاءِ والفجْـسِ
٢٠ - فلرُبَّ فتيــانٍ صبحتهــمُ   من عاتقٍ صهباء في الخرْسِ
٢١ - عانيةٍ تُصبي الحليـمَ إذا   دارتْ أكـفُّ القــومِ بالكـأسِ
٢٢ - ومُناجدٍ بطلٍ دبيتُ لــهُ   تحتَ الغُبــارِ بطعنةٍ خلْـسِ
٢٣ - جيَّاشةٍ ترمي إذا سُبرتْ   بسبارِها المســمورِ كالقلـْسِ
٢٤ - وكواعبٍ هيفٍ مُخضرةِ الـ   أبدانِ من بيضٍ ومن لُعْـسِ
٢٥ - حُورٍ نواعمٍ قد لهوتُ بها   وشفيـتُ من لذاتهـا نفْســي
٢٦ - وجسيمِ همٍّ قد رحلتُ لـهُ   حتــى تــؤوبَ بليّةً عنْســي
٢٧ - ففرجتُ همّي بالعزيمةِ إنَّ   العزمَ يفــرُجُ غُمّــةَ اللبْــسِ

٢٨ - ولقيتُ من ثكلٍ ومغبطـةٍ   والدّهرُ من طلقٍ ومن نحْسِ (*)

(*): الحبس؛ أجارع: العلمين؛ الطلس: مواضـع في ديار قبيلـة ضبّة. جواثم حلـس: أثـافي سـود؛ ذعلبـة: ناقـة ضـامرة صـلبة. حرْف: ناقـة شـديدة. جلس: الغليظ من الأرض؛ الجوازيء: البقر والضباء. ذو جدد ثور فيه خطوط تخالف لونه. شواه: قوائمه. النقس: مداد يكتب به. لهق السراة: ابيض الظهر. وابل رجس: مطر شديد ذو رعد . التأد: الندي. القرس: البـرد. الوفضـة: جعبـة السـهام. غبس: رماديـة اللـون. الـنهس العض . قصـرن: كففن ونـزعن. انصـاع: انفتل ومـر مسـرعا. اللمـم: طـرف مـن الجنون. الفجس: التكبر والتعظم. عانية: خمرة منسوبة الى قرية بالعراق تُسمّى عانـة. القلس: الإمتلاء. كواعب: جواري. لعس: لـون الشفة إذا ضـربت إلــى السـواد قلـيلا. بليـة: ناقـة اتعبهـا السـفر. العـنس: الناقـة الصلبة .

التخريـج :

- القصيدة في مخطوطة منتهى الطلب من أشعار العرب : الورقتين ١٥٢ – ١٥٣

(٦)

لزُهير بن مسعود الضبّي قطعة قوامها خمسة أبيات من البحر البسيط وعلى قافية القاف[٧٣]، وله بيت مفرد في اللسان[٧٤]، وفي كتاب الجيم أربعـة

---

[٧٣] الحماسة الشجرية : ١/٨٦ – ٨٧.

[٧٤] لسان العرب مادة تأق.

أبيات معزوة إلى زُهير بإطلاق[٧٥]، وعند العودة إلى ديوان زُهير بن أبي سلمى، لم أجدها في ديوانه المحقق، وعند مقارنة الأبيات الأربعة مع القطعة والبيت المفرد السابقين، ظهر لي أنَّهما من البحر والقافية نفسها، فضلا عن كون القطعة والبيت في الفروسية ووصف الفرس، والأبيات الأربعة هي الأخرى في وصف الفرس، ولتطابق الغرض والبحر والقافية، فضلا عن أنَّ زُهير بن مسعود من الفرسان فيما كان زُهير بن أبي سُلمى من الحكماء ورُسُل السلام، لذا فإنِّي أرجحُ أنَّ الأبيات الأربعة لزهير بن مسعود، وأنَّها مع القطعة والبيت السابقين، أجزاء من قصيدة ضاع منها الشيء الكثير؛ ولم يصلنا منها سوى هذه الشواهد، وبذلك تتكون لدينا قصيدة جديدة قوامها عشرة أبيات، علما أنِّي أرجحُ أنَّ تسلسل البيت المفرد هو الخامس:

من البحر البسيط

١- هلاّ سألت . هداكِ اللهُ . ما حسبي   عند الطعان إذا ما احمرت الحدقُ

٢- وجالت الخيلُ بالأبطال مُعلمة   شعث النواصي عليها البيض تأتلقُ

٣- هل أترك القرن مصفرا أناملهُ   قدْ بل أثوابه من جوفه العلقُ

٤- وقد غدوتُ أمام الحي يحملني   مهدُ المراكل في أقرابه بلقُ

٥- حتى أنالُ عليه كل مكرمة   إذا تضَّجع عنها الواهنُ الحمقُ

٦- ضافي السبيبُ أسيلُ الخد مئترقٌ   حابي الضلوع شديد أسرهُ تئقُ

٧- ثم استمر بصرام الأمور إذا   ما الأمرُ ضاق به الزميلةُ الفرقُ

---

[٧٥] كتاب الجيم : ٦٦/٢؛ ١٩/٢؛ ٢/١

٨- حتى تكشف عنهُ واستبان لهـا مثل الرجاجة لا طرقٌ ولا رنـقُ

٩- للعنكبوت بـه بيتٌ تكـون بـه واه دعائمهُ الطرفاءُ والحبـقُ

١٠- وغادرت مقعدات دون حميتها منا الفريشُ ومنها المحلقُ الحلقُ(*)

(*): الزميلة: النؤومة. الرجاجة: المهزولة. الفريش: التي تضع ولدها من كل شيء .

التخريـج :

- الأبيات : ١، ٢، ٣، ٤، ٥ : في الحماسة الشجرية : ١/٨٦ . ٨٧

- الأبيات : ١، ٢، ٣، ٤، ٥ : في الحماسة البصرية : ١/٩٧

- البيت السابع في كتاب الجيم : ٢/٦٦

- البيت الثامن في كتاب الجيم : ٢/١٩

- البيتان التاسع والعاشر في كتاب الجيم : ١/٢٠٠

- الأول والثاني في شرح أبيات المغني اللبيب : ٤ / ١٠٩

- القطعة في موسوعة الشعر العربي : ٤ / ٤٢٧

- البيت السادس في اللسان، مادة : تأق

(٧)

قال أبو العلاء صاعد البغدادي : رأيت بخط ابن دريد هذه الأبيات وهي لزُهير ابن مسعود: من بحر رجز

١- يا أم عمرو لا تجدي حبلنا وكيف تصرمين حبل من يصلْ

٢- وذاك جهلٌ يتكُ إلا أننا قاتلنا حبك إنْ حبٌ قتلْ

٣- باكرني بسحرة عواذلي ولومهن خبل من خبلْ

٤- يلمنني في حاجة ذكرتها في عصر أزمان ودهر قد نسلْ

التخريج :

. القطعة في كتاب الفصوص : ٥٧٩

(٨)

وقال زُهير بن مسعود الضبّي : من البحر الوافر

١- فخيرٌ نحنُ عند البأس منكمُ إذا داعي المثوبُ قال : يا لا

٢- ولم تثق العوانقُ من غيور بغيرته وخلين الحجالا

٣- ومن يكُ باديا ويكنْ أخاهُ أبا الضحاك ينتبحُ الشمالا

التخريج :

- الأول والثاني في النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري: ٢١
- الأول في تخليص الشواهد: ١٨٢

- الاول في الدرر: ٤٦/٣

- الأول المقاصد النحوية: ٥٢٠/١

- الاول في شرح شواهد المغني: ٢/ ٥٩٥

- الأول في الخصائص: ١/ ٢٧٧، ٣٧٧/٢، ٣٢١/٣ بدون عزو

- الأول شرح شواهد المغني: ٢/ ٨٤٧ بدون عزو

- الأول لسان العرب مادتي: يا وعتق بدون عزو

- الأول والثالث في الحماسة البصرية: ٢/ ٢٩٤ بدون عزو٠

- الأول في اللسان، مادة: لوم معزوا للفرزدق

- الثالث في نوادر أبي مسحل الأعرابي: ١/ ٤٣١ بدون عزو

- الأول في شرح أبيات المغني ١١٥/١؛ ٢/ ٤٣٢ بدون عزو

- الأول والثاني والثالث في خزانة الأدب: ٦/٢ . ١١

(٩)

قال زُهيـر بن مسعود الضبّي: من البحر الطويل

١ - جعلن القنان عن يمين وحونه وكم بالقنان من محل ومحرم(*)

(*): القنان: موضع

التخريــج:

-معجم البلدان مادة: القنان، ٤٠١/٤

وفـي ختـام البحـث أقـول: هـذا مـا وقفـت عليـه مـن أشـعار زهيـر بـن مسـعود الضـبّي وأخبـاره فـي جـولاتي بـين المصـادر والمظـان؛ وبالتأكيـد لـه اشعار أخرى طوتها يدُ الزمن ولم تصل إلينا؛ وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين والصـلاة والسـلام علـى من لا نبـي بعده سيدنا وسندنا محمّد وعلـى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

المصادر:

- الأزمنـة والأمكنـة ـ للمرزوقـي (ت٤٢١هـ)، ط١، مطبعـة مجلس دائـرة المعارف بالهند، حير أباد، الدكن، ١٣٣٢هـ .
- الإستيعـاب فـي معـرفة الأصـحاب ـ أبـو عـمر يوسـف بـن عـبدالله بـن محمد بن عـبدالبر، تحقيق علـي محمد البجاوي، مكتبـة نهضـة مصر ومطبعتها، القاهرة، مصر، (د.ت) .
- الإشـتقاق ـ لأبـي بكـر محمـد بـن الحسـن بـن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيـق وشـرح عـبدالسلام هـارون، مكتبـة الخـانجي بمصـر، (د.ت). الأنـوار ومحاسن الأشعار ـ لأبـي الحسن علـي بـن محمد العدوي الشمشـاطي، تحقيق صالح مهدي العزاوي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م .
- البرصـان والعرجان والعميان والحولان ـ الجاحظ، تحقيق محمد مرسـي الخـولي، دار الاعـتصام للطبـع والنشـر، القـاهرة، بيـروت، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ـ ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت).
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد . لابن هشام الأنصاري، (ت٧٦١هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور عباس مصطفى الصالحي، ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، المكتبة العربية، بيروت، لبنان .
- التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه ـ أبو عبيد البكري، مراجعة لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الجيل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.
- تهذيب الألفاظ ـ ابو يوسف يعقوب بن اسحق السكيت، هذبه الشيخ الإمام أبو زكريا يحبى بن علي الخطيب التبريزي، ووقف على طبعه وجمع رواياته الأب لويس شيخو اليسوعي، بيروت، المطبع' الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٨٩٥م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب . أبو منصور عبدالملك بن محمد ابن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م.
- جمهرة النسب ـ ابن الكلبي (ت٢٠٤هـ) تحقيق الدكتور ناجي حسن، ط١، ١٤٠٧هـ ت ١٩٨٦م، بيروت.
- الحماسة البصرية ـ صدر الدين بن أبي الفرج (ت٦٥٩هـ)، ١٣٨٣هـ . ١٩٦٤م، حيدر آباد، الهند.

- الحماسة الشجرية ـ هبة الله بن علي بن حمزة العلوي (ت٥٤٢هـ) تحقيق عبدالمعين الملوحي، أسماء الحمصي، ١٩٧٠م، دمشق.
- الحيوان . الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، ط٢، مصر، (د.ت).
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ــ عبدالقادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، ١٣٨٧هـ . ١٩٦٧م .
- الخصائص ـ أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، ط٢، ١٣٧٤هـ . ١٩٥٥م، مصر .
- دائرة المعارف الإسلامية . بإدارة فؤاد إفرام البستاني، ١٩٦٤م، بيروت .
- سبائك الذهب في معرفة قبائل وأنساب وتاريخ العرب ـ للشيخ أبي الفوز محمد أمين البغدادي، منشورات مكتبة بسام، الموصل، العراق، (د.ت).
- سمط اللآلئ . ابو عبيد البكري، تحقيق عبدالعزيز الميمني، ١٣٥٤هـ . ١٩٣٦م، مصر .
- شرح أبيات المغني اللبيب ـ صنعة عبدالقادر البغدادي، تحقيق عبدالعزيز رياح، وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، ط١، ١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م، دمشق .
- شرح ديوان الحماسة . للمرزوقي، نشره أحمد أمين، وعبدالسلام هارون، ط١، القاهرة، ١٣٧٢هـ . ١٩٥٣م .

- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف . ابو الحمد الحسن بن عبدالله ابن سعيد السكري، تحقيق عبدالعزيز أحمد، ط١، ١٣٨٣هـ . ١٩٦٣م، مصر .
- شعر ابي حية النميري – صنعة الدكتور يحيى الجبوري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٥م .
- طبقات فحول الشعراء . محمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ) قراءة وشروح محمود محمد شاكر، مصر، (د.ت) .
- العقد الفريد . ابن عبدربه الأندلسي (ت٤٢٨هـ) تقديم الأستاذ شرف الدين، منشورات مكتبة الهلال، ط ١، ١٩٨٦م .
- الفاخر . أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩١هـ)، تحقيق عبدالعليم الطحاوي، راجعه محمد علي النجار، ١٣٨٠هـ ت ١٩٦٠م، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار إحياء الكتب العربية، ط١، مصر .
- فتوح البلدان . أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، نشره د٠ صلاح الدين المنجد، مكتبة نهضة مصر، (د.ت) .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال . أبو عبيد البكري (ت٤٨٧هـ)، تحقيق إحسان عباس، وعبدالمجيد عابدين، ط٢، سرقسطة، ١٣٩١هـ ١٩٧٣م.
- الفهرست . النديم أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق . تحقيق رضا تجدد، طهران، إيران، (د٠ت) .
- القاموس المحيط ـ الفيروز أبادي أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، مطبعة السعادة، مصر، (د.ت) .

- قصائد جاهلية نادرة ـ الدكتور يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، بيروت .
- كتاب الأزمنة والأمكنة وتلبية الجاهلية ـ أبو علي محمد بن المستنير قطرب (ت٢٠٦هـ) تحقيق الدكتور حنا جميل حداد، مكتبة المنار، ط١، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م، الزرقاء، الأردن .
- كتاب الجيم أبو عمرو الشيباني (ت٢٠٥هـ)، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة .
– الجزء الأول ـ تحقيق وتقديم إبراهيم الإبياري، مراجعة محمد خلف الله أحمد، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م .
– الجزء الثاني . تحقيق وتقديم عبدالعليم الطحاوي، مراجعة محمد مهدي علام، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م .
– الجزء الثالث ـ تحقيق وتقديم عبدالكريم الغرباوي، مراجعة عبدالحميد حسن، ١٣٩٥هـ . ١٩٧٥م .
– كتاب الفصوص في الملح والنوادر والعلوم والآداب – تأليف ابي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي (ت٤١٧هـ)؛ تحقيق محمد السيد عثمان؛ دار الكتب العلمية؛ ط١؛ لبنان؛ ٢٠١١م .
– كتاب النوادر ـ أبو مسحل الأعرابي، تحقيق عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠هـ . ١٩٦١م .
– لسان العرب ـ ابن منظور (ت٧١١هـ)، أعاد بناءه على الحرف من الكلمة يوسف خياط، ونديم المرعشلي، دار لسان العرب، بيروت (د٠ت) .

- المحبّر ـ للعلاّمة الإخباري أبو جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السُّكري، صححه واعتنى بنشره الدكتور إيلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت) .
- المخصص ـ ابن سيدة أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي، المكتب التجاري، بيروت، لبنان، (د.ت) .
- منتهى الطلب من أشعار العرب . محمد بن المبارك بن ميمون، مصورة الدكتور نوري حمودي القيسي .
- معجم البلدان ـ ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) بيروت، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م .
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ـ عمر رضا كحالة، ط٥، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- معجم ما استعجم ـ أبو عبيد البكري، عارضه بمخطوطات القاهرة، وحققه وضبطه مصطفى السقا، ط١، ١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٥م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة .
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ـ الدكتور جواد علي، ١٩٧٨م، بيروت.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية ـ الإمام العيني (ت ٨٥٥هـ)، وهو كتاب على هامش خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، ط١، ١٢٩٩هـ، بولاق.

- المؤتلف والمختلف ـ أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م، القاهرة .
- – الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ـ أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠هـ) تحقيق الشيخ أحمد الصقر، دار المعارف بمصر، ١٣٨٠هـ. ١٩٦١م .
- موسوعة الشعر العربي ـ اختارها وشرحها وقدم لها مطاع الصفدي، وإيليا حاوي، أشرف عليها خليل حاوي، ٩٧٤١م، بيروت .
- النوادر في اللغة ـ أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، (ت٢١٥هـ)، صححه وعلق عليه سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، ط٢، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ. ١٩٦٧م، بيروت، لبنان .
- الوحشيات ـ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، علّق عليه وحّققه عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٦٣م .

بنية التداعي[1] في قصيدة المتنبي – دراسة بنائية

الأستاذ الدكتور علي كاظم أسد

قسم اللغة العربية

كلية التربية/ ابن رشد

للعلوم الإسلامية

الملخص:

يدرس هذا البحث نمطا من أنماط بناء القصيدة في شعر المتنبي ولا أقصد به مصطلح التداعي النفسي بل هو مصطلح وضعته وانا استقصي أنماط بنائه لقصيدته؛ ومفهومه توارد وحدات المعنى الشعري من دون انطلاق من مورد واحد محدد وسيبيّن البحث مصادر هذا التوارد الذي يحكمه منطق الشعر.

---

[1] لا أقصد بالتداعي هنا المصطلح النفسي المعروف وانما اقصد به تداعي الانشاء الشعري تشكيليا تتحرك فيه الإرادة المبدعة على ضبطه وتنويعه بعد توزيعه داخل أُطر أسلوبية متباينة بحيث يكون الارتفاع به شعريا نتيجة الأداء الشعري المتنوع لا نتيجة تعبيره عن مثير جاهز يفرض تتابعه وترابط حلقاته وانما تكون عناصر الأداء هي المتسلسلة المترابطة لا عناصر المثير.

النص :

لكـــل امـــرىءٍ مـــن دهـــره مـــاتعّودا وعـادات سيف الدولـة الطعن فـي العدى

وان يكــذب الارجــاف عنــه بضــدّه ويمســي بمــا تنــوي اعــاد بــه اسـعدا

وربّ مريــــد ضــــرّه ضــــرّ نفســــه وهـاد اليـه الجـيش أهـدى ومـا هـدى

ومســـتكبر لـــم يعـــرف الله ســـاعة رأى ســـــيفه فـــــي كفـــــه فتشـــــهدا

هـو البحـر غـص فيـه اذا كـان سـاكنا علـــى الـــدر واحـــذره اذا كـــان مزبـــدا

فـــاني رأيـــت البحـــر يعثـــر بـــالفتى وهـــذا الـــذي يـــأتي الفتـــى متعمـــدا

تظــل ملــوك الأرض خاشــعةً لـــه تفارقـــــه هلكـــــى وتلقـــــاه ســـــجّدا

وتُحيــي لــه المــال الصــوارم والقنــا ويقتـــل مـــاتحيي التبســـم والجَـــدا

ذكـــــيّ تظنيـــــه طليعـــــة عينـــــه يـــرى قلبـــه فـــي يومـــه مـــاترى غـــدا

وصــول إلـــى المستصـــعبات بخيلـــه فلـــو كـــان قـــرن الشـــمس مـــاءً لاوردا

لـــذلك ســـمّى ابـــن الدمســـتق يومـــه مماتـــا وســـمّاه الدمســـتق مولـــدا

ســريت إلــى جيحــان مــن ارض آمــد ثلاثـــا لقـــد ادنـــاك ركـــض وابعـــدا

فـــولّى واعطـــاك ابنـــه وجيوشـــه جميعــا ولــم يعــط الجميــع لتحمــدا

عرضـــت لـــه دون الحيـــاة وطرفـــه وابصـــر ســـيف الله منـــك مجـــردا

ومـــا طلبـــت زرق الاســـنة غيـــره ولكـــن قســـطنطين كـــان لـــه الفـــدى

فاصـــبح يجتـــاب المســـوح مخافـــة وقـــد كـــان يجتـــاب الـــدلاص المسّـــردا

ويمشـي بــه العكــاز فــي الـدير تائبــا ومــا كــان يرضــى مشــي أشــقرا جــردا

وماتـــاب حتـــى غـــادر الكروجهـــه جريحـــا وخلّـــى جفنـــه النقـــع ارمـــدا

فـــان كـــان ينجـــي مـــن علـــيّ ترهـــب ترهبـــت الأمـــلاك مثنـــى وموحـــدا

فكل امرئ فـي الشرق والغرب بعدها يعـــدّ لـــه ثوبـــا مـــن الشـــعر اســـودا

هنيئـا لـك العيـد الـذي انـت عيـده وعيـد لمـن سـمّى وضـحّى وعيّـدا
ولازالـــت الاعيـــاد لبســـكَ بعـــدْ تســـلّم مخروقـــا وتعطـــى مجـــدّدا
فذا اليوم فـي الأيـام مثلـك فـي الـورى كمـا كنـت فـيهم أوحـدا كـان اوحـدا
هـو الجـد حتـى تفضـل العـين اختهـا وحتـــى يكـــون اليـــوم لليـــوم ســـيّدا
فواعجبـا مـن دائـل انـت سـيفه أمـــا يتـــوقى شـــفرتي مـــا تقلـــدا
ومـن يجعـل الضـرغام للصـيد بـازه يصـــيره الضـــرغام فيمـــا تصـــيّدا
رأيتك محض الحلـم فـي محـض قـدرة ولـو شـئت كـان الحلـم منـك المهنّـدا
ومـا قتـل الاحـرار كـالعفو عـنهم ومـن لـك بـالحرّ الـذي يحفـظ اليـدا
اذا انـــت اكرمـــت الكـــريم ملكتـــه وان انـــت اكرمـــت اللئـــيم تمـــردا
ووضع الندى في موضـع السـيف بـالعلى مضرّ كوضع السيف في موضـع النـدا
ولكـن تفـوق النـاس رايـا وحكمـة كمـا فقـتهم حـالا ونفسـا ومحتـدا
يـدقّ علـى الأفكـار مـا انـت فاعـل فيتـرك مـا يخفـى ويؤخـذ مـا بـدا
أزل حسـد الحسـاد عنـي بكبـتهم فأنـت الـذي صـيّرتهم لـيّ حسّـدا
اذا شـدّ زنـدي حسـن رأيـك فـي يـدي ضـربت بنصـل يقطـع الهـام مغمـدا
ومـــا انـــا الاســـمهري حملتـــه فـــزيّن معروضـــا وراع مســـدّدا
ومـا الـدهر الا مـن رواة قصـائدي اذا قلـت شـعرا اصـبح الـدهر منشـدا
فسـار بـه مـن لايسـير مشـمّرا وغنـــى بـــه مـــن لايغنـــي مغـــردا
اجزنـي اذا أُنشـدت مـدحا فانمـا بشـــعري اتـــاك المـــادحون مـــرددا
ودع كل صـوت غيـر صـوتي فـانني انـا الصـائح المحكيّ والآخـر الصـدى
تركـت السـرى خلفـي لمـن قـل مالـه وانعلـت افراسـي بنعمـاك عسـجدا
وقيـدت نفسـي فـي ذراك محبـة ومـن وجـد الاحسـان قيـدا تقيـدا

اذا سال الإنسان أيامه الغنى وكنت على بعد جعلنَك موعدا

البحث:

إنّ النص لايظهر دفعة واحدة، وهو في أغلب صوره يشتمل على عدد من الدفعات البنائية، ولكن بحسب منطق النص الاطرادي ينمو نموا متتابعا مترابطا إذ لايكتسب كيانه المتماسك المستقل الا من خلال عالمه الخاص المشحون بترابطه العلائقي تبعا لمنطقٍ يحكم التنامي وليس لمنطقٍ غريب عنه مهما كانت مشابهته لمجرى سياقه والا لما آمن به المتلقي، ولضاعت فرص تأثيره وتمُّثلِه؛ بهذا يمكن ان ينمو على وفق سياقات التأثير والتأثر عند المتلقي وتُفرض بتقنية تناميه تقنيةُ تواصله، وهذا كله لايعني أنْ تتشابه تنامياتُ النص في اتجاه واحد لا محيد عنه بل كثيرا ما تتعارض المستويات المتنامية فينشأ من تعارضها حركات جديدة وهذا بالطبع من ضمن سياقات التنامي ورأيناه في البِنى التي حللناها في مواضع أخرى[*] من ترابط المستويات وتنامي التدرج وتقاطع الخطوط المؤدية إلى مصب البناء العام في أكثر البنى التي حللناها ورأينا انها معطيات طبيعية لقوانين الاطراد والتنامي والتتابع وحصيلة وافرة من احتكاك عميق بمعطيات التجارب في علاقة الشاعر بالحياة.

لكننا نجد ان بعض البِنَى قد ولدت بأسلوب لايفرض تناميا شاملا يغطي النص بعلائقه المترابطة بل بهيأة وحدات تجمع البيتين والثلاثة أو

---

[*] ينظر: بناء المتنبي الشعري، الدكتور علي كاظم أسد، الفصل الرابع.

بهيأة أبيات مترابطة تتلاشى لتبدأ وحدة جديدة لاعلاقة لها بالترابط السابق، وقد يبدأ النص وينتهي بحيث لايُشعَر بابتدائه عدا التصريع في مطلعه، ولا بانتهائه، إذ ينتهي وفي النفس سؤال عن إمكان استمراره أو عن إمكان انتهائه قبل هذا الحّد أو ذاك وربما تَدَخّلْنا في تسلسل وحداته أو أبياته من دون ان يأنف النظامُ التعبيري ذلك على الرغم من علمنا أن الشعر في طبيعته مجموعة من التداعيات ولكن يلجمه القانون الترابطي فضلا عن أن الشعر العربي القديم يقوم على وحدة البيت والبيتين بملاحظة بعض المبدعين ومنهم المتنبي الذي كانت له اليد الطولى في السيطرة على مقدّرات التوجّه الترابطي في إشاعة التماسك والتوازن في أركان النص، بل إن أكثر نصوصه كانت تنطلق معبرة باستخلاص عميق عن الواقع بقصد يراد منها التأثير بوصف النص وسيلة حاسمة للتعبير عن قضايا نفسه بجدية، ونعلم أيضا أن ما يقارب من ربع عدد القصائد قد أُهدِر في مديح كان لايبدو مديحا بقدر ما كان إبداعا جماليا لأجل (العلماء بالشعر) كما يذكر هو[٢]، وفي هذا الشعر كانت النصوص ترتكز على عدد من الوحدات التعبيرية أي أن هناك نصوصا يكون فيها الترابط موضعيا لايحكم النص إلاّ وحدة المغزى وكان المثير فيها غير مباشر وأكثر دوافعها كانت دوافع ذاتية كأنْ تكون مديحا لايُراد منه جزاءً ماديا، بل نفحة انسانية تفاوحت فشذت كمديحه لفاتك الرومي ورثائه له:

[٢] إذ يقول ابن جنيٍ: وقال لي يوما أتظن ان عنايتي بهذا الشعر مصروفة إلى من أمدحه به؟ ليس الامر كذلك، لو كان لهم لكفاهم منه؛ البيت. قلت: فلمن هي؟ قال هي لك ولاشباهك. ينظر: الديوان ٤٣٧ و ٤٦١ فهناك نص آخر في هذا الموضوع.

- يـــــذكرني فاتكـــــا حلمـــــه (...............................) [٣]
- الحـــزن يقلـــق والتجمـــل يـــردع (...............................)[٤]

أو يقلّب الطَرْف في الدنيا فيرى عجبا فينبعث شاكيا أو متذمرا أو منتقدا أو متمنيا:

- حَتّـــامَ نحـــن نســـارى الـــنجم (...............................) [٥]
- صـــحب النـــاس قبلنـــا ذا الزمـــان (...............................) [٦]
- اذا غـــامرت فـــي شـــرف مـــروم (...............................) [٧]
- امـــا فـــي هـــذه الـــدنيا كـــريم (...............................)[٨]

أو يساوره القلق من نجاح مهمته في مصر ويأسه منها فيدفعه أمل ضئيل في استنجاز كافور فيمدحه من خلال هذا الامل فيأتي النص عبارة عن تهويمات يائسة كالآملة أو آملة كاليائسة كالنص: (أود من الأيام ما لا توده). وأغلب نصوص الكافوريات تجري هذا المجرى؛ وربما ألمَّ به

---

[٣] الديوان : ٤٠١.
[٤] الديوان : ٣٩٩.
[٥] الديوان : ٤٠٢.
[٦] الديوان : ٣٧٤.
[٧] الديوان : ١٩٤.
[٨] الديوان : ٣٨٣.

مرض فيهيج له تشاؤمه فينطلق معبرا في كل الاتجاهات[٩] كالنص الذي ذكر فيه مرضه: (ملومكما يجل عن الملام). وربما تناهت اليه اصوات الشامتين به من حلب فيتفكر في أمله ويأسه في مصر وفي علاقته الطويلة بسيف الدولة سيف الدولة وأمله في وعود كافور؛ فيتلوّن نصه الذي ينطلق من هذا المنطلق بألوان التعبير:

- بِمَ التعللُ لا أهلٌ ولا وطنٌ (.............................)

أو تعترض الحياة طريقه بمن لايهجوه بقدر ما يهجو الأقدار التي وضعته في طريقه فتنبثق فرص التعبير بالنصوص:

- عذيرى من عذارى من أمور (.............................)[١٠]
- عيدٌ بأيةِ حال عُدت ياعيد (.............................)[١١]
- أنَوكُ من عبدٍ ومن عرسه (.............................)[١٢]

نجد فيما تقدم من نصوص ان الاطراد والتداعي غير المترابط قد يطلقه بصوغ حكمي وبأساليب التعميم وضرب الأمثال؛ وربما يضخّم إحدى وحداته

---

[٩] القصد هنا ان التعبير يتوارد متراكما لعدم انطلاقه من مثير مباشر يتوازى النص ببنائه توازيا مع بنية المثير وانما يكون النص الذاتي هائما قد يُحكَمُ بتقنيات الاداء.

[١٠] الديوان: ١٥١.

[١١] الديوان: ٣٨٥.

[١٢] الديوان: ٣٦٧.

البنائيـة فتتميـز مـن الاخريـات فيتلاشـى فيهـا كـل التـداعي والتـراكم السـابق كقصيدة الحمى إذ تلاشى التداعي الذي سبق وحدة الحمى فيها، وقد يحكمها بهدف النص العام كالمديح مثلا أو الاستنجاز فترِدُ بعضُ الوحدات مترابطـة وقد ينشأ نوع من الترتيب والترابط والتماسك جراء هذين الاجرائين أو نتيجة بث عدد من الوحدات البنائية المتكونة من بيتين أو ثلاثة ضاربا عليها إطار المغزى العام ينشأ من نوع من صفات المديح التي يُنظر اليها من عدة زوايا وهذا النوع الأخير من التقنية نجده في نصـه:

لكـل امـرئ مـن دهـره مـا تعـودا وعـادات سيف الدولـة الطعن في العِدَا

فقد تمسّك الأداء بنـوع مـن الترابط العـام علـى الـرغم مـن تفـرق وجهـات الوحدات البنائيـة بوسيلة تقنيـة هـي النظـر مـن عدة وجـوه للصـفات المدحيـة لتكون كوحدة واحدة.

يستهل مديح سيف الدولة بمناسبة العيد بهذا المطلع [١٣]:

لكـل امـرئ مـن دهـره مـا تعـودا وعـادات سيف الدولـة الطعن في العدا

النص ينطلق أداءً لمقتضيات المديح، وليس من حدث معين له تفاصيل يمكن ان تأخذ حجمها الفني متغلغلة في بنية، فالحدث الحربي مثلا يحتفل به النص احتفـالا ينبنـي علـى أثره بتشـعب اتجاهاتـه وعلاقاتـه كقصـائده الحربيـة مـثلا؛ ولكـن المـديح هنـا يفـرض نوعـا مـن الأحاديـة يحـاول الـنص معالجتهـا

---

[١٣] الديوان: ٢٩٤.

انطلاقا من منظور متطور لبنية المديح عند الشاعر بتقنيات سنعرض لها تجعل من هذه الأحادية المتسمة بها قاعدة المضمون تتحول إلى تعددية في البنية لها اثرها في تميز النص يمكن ان تدرج تحت أسلوب بنائه من هذه الناحية كثير من النصوص التي كانت تماثله في الأحادية عالجها المتنبي بأدائه المشهور؛ فالنص، هنا، ينطلق من هدف محدد هو عرض شامل لصفات الممدوح، وهذا العرض لابد له من استلال صفات المديح ضمن زوايا نظر متغايرة والا لتراكمت الصفات تراكما يسقطها في التعداد المجرد فلابد اذن من تقديمها بتنويع بحيث يتوزع تأثيرها على قاعدة عريضة من التلقي وليس الممدوح وحسب. فهو يبدأ بحكمة لايُراد منها التقديم وحسب بل الانتشار الذي يمهد لانتشار صفات ممدوحة (عادات)؛ ولنجزّئ الأمر ولنحلل النص بطبيعته المتداعية ليأخذ هيكله العام ولنؤجل طبيعة المعالجة الفنية التي تسحب التداعيات في سلك ينتظمها لترتدَّ إلى التقديم بشكل أو بأخر بحيث يُكسب النص وحدة شاملة:

النص مكون من وحدات، أما على مدى شطر أو بيت أو عدة أبيات:[١٤]

١ -لكل امرئ من دهره ماتعودا

حكمة عامة أو فكرة مرسخة بأسلوب التعميم يرسخها ضربا للمثل بسيف الدولة.

---

[١٤] الأرقام الأولى تدل على التسلسل العام والأرقام الثانية الاخرى تدل على تفرع العدد الأول.

١- ٢وعادات سيف الدولة الطعن في العدا: هذه صفةٌ ممدوحةٌ.

١-٣يستمر بأسلوب تعداد الصفات، فمن صفاته أو عاداته ان يكذب اقاويل الاعداء بضد ماتمنّوا بفعل مضاد فيصير هو اسعد من اعدائه.

- وأن يكذب الارجاف عنه بضده ويمسـي بمـا تنـوي اعاديـه اسـعدا

إلـى هنـا أصبح البيت الثـاني مـع الشطر الثـاني مـن المطلـع مستوعبا لصفتين مميزتين من صفات الممدوح واستقل ترابط البيتين وحدةً اولـى تترابط فيما بينهما مع الشطر الأول أو الفكرة العامة ليبدأ من جديد بوحدة أخرى:

٢-١ ورُبَّ مُريدٍ ضَرَّه ضَرَّ نفسَه وهادٍ اليه الجيشَ، أهدى وما هدى

فـواو رب دلـت علـى ابتـداء جديـد لمعـان جديـدة قـد لاتكـون اسـتطرادا لعادات.

٢-٢وكـذلك تـوارد هـذا البيـت ليكـوّن مـع سـابقهِ وحـدة أخـرى بدلالـة واو رُبّ الذي ابتدأ بها البيت:

ومسـتكبر لـم يعـرف الله سـاعة رأى سـيفه فـي كفـه فتشـهّدا

إلى هذا الحد تنتهي هذه الوحدة مترابطـة بهيأة بيتين لهما أسلوب دلالـي مشترك مستقل ليبتدِئ بفكرة جديدة، أو بصفة جديدة:

٣-١ هو البحر غُصْ فيه اذا كان ساكنا على الدرّ واحذرْه اذا كان مُزبِدا

وهذا معنى يتوارد لديه ويخرجه بصياغات مختلفة صفة مدحٍ[١٥] ويستغل النص وجود المقطع (واحذره اذا كان مزبدا) ليتوارد معنى يترابط به هذا البيت فيؤلفان وحدة مستقلة بعد ان استغلّ (البحر) مفردة امتدت إلى بيت آخر:

٣-٢ فأني رأيت البحر، يعثُر بالفتى وهـذا الـذي يـأتي الفتـى متعمـدا

وهنا يتوارد معنى جديد لاعلاقة له بالمضمون السابق للوحدة السابقة:

٤-١ تظل ملوك الأرض خاشعة لـه تفارقـــه هلكـــى وتلقـــاه ســـجَّدا

وكأن (هلكى) أمدّتْه بمعنى جديد ليربط ما بعد هذا البيت فابتدأ بيتا يبدأ بما يقابل (هلكى) بـ (تُحْيي):

٤-٢ وتُحْيِي له المالَ الصوارمُ والقنا ويقتـل مـا يحيـي التبسّـمُ والجِـدا

إلى هنا ينتهي ترابط البيتين من حيث امتدادُ الفكرة وانغلاقها على نفسها في البيت الثاني.

٥-١ وهنا يعود إلى عرض الصفات وتقريرها:

ذكـــيٌّ تظنّيـــه طليعـــةُ عينـــه يـرى قلبُـه فـي يومـه مـا يـرى غـدا

---

[١٥] انظر: الديوان مثلا: ٦٩، ٧٣، ٧٥، ٧٩.

بتوارد صفة أخرى بالأسلوب التقريري نفسه:

٦-١ وَصولٌ إلى المستصعبات بخيله فلو كان قرنُ الشمس ماءً لأوردا

وهنا تتواثب صور المعارك فيسحب التي هي اقربها إليه لتدلَّ دلالة شاملة مستوعبة لأكثرها ويؤكد الفكرة العامة الواردة في البيت بحدثٍ تفصيلي قد يمتد:

٦-٢ لذلك سمّى ابنُ الدمشق يومه مماتا وسمّاه الدمستق مولدا

ويبدأ المد التذكري فيتناول الحدث بشكل وصفي وكأنه تعليق على أمجاد سابقة:

٦-٣ سريت إلى جيحان من ارض آمدٍ ثلاثا لقد ادناك ركضٌ وأبعدا
٦-٤ فولّى، واعطاك ابنَه وجيوشَه جميعا ولم يُعْطِ الجميعَ لتُحْمَدا
٦-٥ عرضت له دون الحياة وطرفه وابصر سيف الله منك مجرّدا
٦-٦ وما طلبت زرقُ الأسنّةِ غيرَه ولكنَّ قسطنطين كان له الفِدا
٦-٧ فأصبح يجتاب المسوح مخافة وقد كان يجتاب الدلاص المسرّدا
٦-٨ ويمشي به العُكّازُ في الدَيْر تائبا وما كان يرضى مشيَ أجرد أمردا
٦-٩ وما تاب حتى غادر الكرُّوجهَه جريحا وخلّى جفنه النقعُ أرمدا

هذه الأبيات التي تكوّن الوحدة السادسة تستمد تواردها ومن ثم ترابطها من تناميها الواقعي الداخلي؛ لأنها تحتوي تفاصيل موضوعية تفرض التنامي بوصفها حدثا سرى فيه الممدوح إلى مكان وظفر بعدوّه لكنه فرّ تاركا ابنه، ثم كان المطلوب هو لا ابنه، وعاد مهزوما حزينا فترهّب ولما ترهّب اعتكف في الدير وعليه مسوحه بعد ان كان يختال قائدا لجيش وكانت توبته هذه نتيجة لمواجهة غلاب لا يُغلب، هذا كله تواردٌ داخل الوحدة السادسة وتعدديةٌ في التنامي لتفرض بيتين آخرين لتحتوي على أحد عشر بيتا هما استخلاص للأبيات التسعة:

٦-١٠ فإن كان يُنجي من عليٍّ ترهّبٌ   ترهّبتْ الاملاكُ مثنى وموحدا
وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها   يعدّ له ثوبا من الشعر أسودا

وهنا تنتهي هذه الوحدة المتكاملة المترابطة؛ ليبدأ بغيرها متواردا بجديد وهنا يحضر وعيه للمناسبة فيخاطبه بامتنان:

٧-١ هنيئا لك العيد الذي انت عيدُه   وعيدٌ لمن سمّى وضحّى وعيّدا
٧-٢ ولازالت الاعياد لبسَك بعده   تسلّم مخروقا وتعطي مجدّدا
٧-٣ فذا اليوم في الايام مثلك في الورى   كما كنت فيهم اوحدا كان اوحدا

ثم تنتهي هذه الوحدة الخطابية التي هي ألصق بمفترضات المديح كالتهنئة والدعاء للممدوح وحسن التعليل.

وما دامت الابيات قد ابتدأت بالعيد والأمور السلمية تَرِدُ فكرةٌ عامة أخرى هي من مستلهمات واقع سياسة الخلافة مع الدول والامارات المحيطة بها المنفصلة عنها. يبدأ بداية تمهيدية لتبدأ الوحدة الثامنة:

٨-١ هو الجَدُّ، حتى تفضُل العينُ أختَها   وحتى يكون اليوم لليوم سيّدا

٨-٢ فواعجبا من دائلٍ أنت سيفُه   اما يتوقّى شفرتَيْ ما تقلدا

ليرسّخَ الفكرةِ بمثل أو بحكمة:

ومن يجعلِ الضرغامَ للصيد بازَه   تصيّده الضرغامُ فيما تصيّدا

وهنا يفرض الانفعال الفني سُمُوّا مجنحا للخيال بحيث يبعث تواردا يصل إلى حدود التعريض بالخليفة ويتصاعد إلى التهديد ومنه إلى التحريض بهيأة تضخّمٍ فني للرؤى والارتفاع بها إلى اجواء متخيّلة مُتَمَنّاة والا فالواقع لايؤيد هذا التعريض، أو التهديد فسيف الدولة ليس أكثر من أمير لإمارة صغيرة والخليفة محاط بقواد وجيوش طامعين؛ فهذا يعني حربا مع عشرات الاطراف المهم ان الواقع شيء والانفعال المتخيل شيء آخر. اذن يتسامى الانفعال لتترابط الوحدة الثامنة، وتفرض تواردات أخرى مستَمَدَّة من واقعها:

٨-٤ رأيتك محض الحلم في محض قدرة   ولو شئت كان الحلم منك المهنّدا

والشطر الثاني هو التصاعد للتحريض الذي وصفناه بأنه متخيل، ليستمر بالتوارد الداخلي:

٨-٥ وما قتل الاحرار كالعفو عنهم   ومن لك بالحرِّ الذي يحفظ اليدا

٨-٦ اذا أنت اكرمت الكريم ملكته   وان انت اكرمت اللئيم تمردا

٨-٧ ووضع الندى في موضع السيف بالعلا   مُضِرٌّ كوضع السيف في موضع الندى

هذه الأبيات الثلاثة الأخيرة تعميم مستخلص من تضخم قدرة الممدوح في نفس الشاعر ودعوة تحريضية لكن يتوارد الواقع فيضع حدا للانفعال بالبيتين الآتيين والأول هو فضلا عن كونه حدا للانفعال فهو في حد ذاته صفة أو عادة من عادات الممدوح هو والذي بعده فيرِدُ الأول بالاستدراك وكأنها الحدُّ من التحريض:

٨-٨ ولكنْ تفوق الناس رأيا وحكمة   كما فُقْتَهم حالا ونفسا ومحتشدا

٨-٩ يدقّ على الافكار ما أنت فاعل   فيُترَكُ ما يخفى ويُؤخَذُ ما بدا

وهنا تنتهي الوحدة الثامنة لتبدأ وحدة جديدة هي التعبير المعتاد عن الذات وهموم النفس الشاغلة لتتوارد هذه الوحدة نفسها بوحدات داخلية على النحو الآتي:

١-١ أزِلْ حسدَ الحسّاد عني بكبتهم   فأنت الذي صيّرتَهم ليَ حُسَّدا

١-٢ اذا شدَّ زندي حسنُ رأيك في يدي   ضربتُ بنصْلٍ يقطع الهامَ مغمدا

وتتصاعد حدة الاعتزاز بالنفس فيبدأ بوحدة جديدة:

٢-١ وما أنا الا سمهريٌّ حملتَه   فزيَّنَ معروضا وراع مسدَّدا

٢-٢ وما الدهر الا من رواة قلائدي	اذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

٢-٣ فسارَ بـه مـن لايسـير مشـمِّرا	وغنّـى بـه مـن لايغنـي مغـردا

وتنمو الروح المتسامية إلى حد الكبرياء فتبدأ وحدة جديدة:

٣-١ أجزنـي اذا أُنشِـدْتَ مـدحا فانمـا	بشـعري اتـاك المـادحون مـردَّدا

٣-٢ ودعْ كلَّ صوتٍ غيرَ صوتي فأنني	انا الصائح المحكيُّ والاخرُ الصدى

٣-٣ تركت السُّرى خلفي لمن قلَّ مالُه	وانعلـت افراسـي بنعمـاك عسـجدا

٣-٤ وقيّـدتُ نفسـي فـي ذُراك محبـة	ومـن وجـد الاحسـان قيـدا تقيّـدا

٣-٥ اذا سـأل انسـان ايامـه الغنـى	وكنـتَ علـى بُعْدٍ جعلْتَـكَ موعـدا

هذه ثلاث وحدات في الوحدة التاسعة فلا غرو، لأنها وحدة مستقلة عن النص استقلالا تاما وهي وحدة تواردية فالنص إذن في إطاره العام يتكون من بنيتين في داخل كل بنية وحدات مترابطة موضعيا تواردت على الشكل الذي ذكرناه وتنامت سببيا. والنص كما تبين لنا يتكون من وحدات لاترابط فيما بينها بالنظرة الأولية اليه؛ لانه تعبير عام عن ممدوح صفاته عامة ولايحكم النص مثير يحدد التوارد. وهنا يأتي دور التقنية لتخلق تماسكا، فالنص كله عبارة عن تعداد متراكم لصفات ممدوح فكيف جعل منها نصا مترابطا على الرغم من طبيعته التواردية – هناك أمران يجعلان النص يخضع لمعالجة تحكمه، الأول هو ان النص عبارة عن مدح عام في مناسبة عامة من ناحية مضمونه وهذا يجعله تحت سلطة التوارد؛ قد يركّزه ايحاءٌ عاصم للمثير (العيد) وذلك بجمع كل ما يتصل بالممدوح/ العيد؛ فهو أوحد في تكرره

الأزلي في الايام والممدوح (اوحدا) في الناس هذا من ناحية المضمون وتركيزه باتجاه واحد أي حَصْر المثير وجعله مخصصا اما الأمر الثاني فهو أن النص ما دام مديحا عاما، فلابد ان يستدعي صفات مدحية متعددة يلتزم النص بإطار التعددية للتعبير عنها. هنا تبرز المعالجة الفنية من مكامنها لتجعله تحت ضوء واحد؛ بأساليب تقنية تجري على النحو الاتي:

مادام النص تعدادا للصفات فلابد ان تكون هناك صفات ممدوحة وأول الصفات الممدوحة ان لسيف الدولة – كما لكل امرئ – صفاتٍ تصبح بحكم العادة والصفة قد يتحول عنها الموصوف ولاسيما اذا كانت صفة خُلُقية لاخَلقية لكن لسيف الدولة صفات لاينفصل عنها فهو جارٍ عليها فهي عادات وأولها: (الطعن في العدا) فاستخدم؛ للدلالة على ثبوت الصفة الصيغة الاسمية (الطعن) ولم تأتِ بصيغة الفعلية لعدم تغيرها. اما الصفة الثانية فجاءت بالمصدر المؤَوّل بأن والفعل: وأن يكذب الإرجاف ... ووردت بصيغة الفعل لتدل على الاستمرارية الموصوف بها الأرجاف الذي جاء بصيغة الثبوت المصدرية فهو من دأبه المستمر ان يُكذِب (باستمرار) الأرجافَ الثابت فهي صفة ثابتة من ناحية ورودها المؤول بالمصدر (الدال على الثبوت على العادة) وهي صفة ثابتة من ناحية ورودها (فعلا) مضارعا مستمرا؛ لان هناك استمرارية للأرجاف وتمني زوال ملكه، وحفل البيت بمقابلة بين الفعل المتعدي الدال على التضاد بين الممدوح وأعدائه الممثلين بالإرجاف (المفعول به للفعل المتعدي) وبين الفعل اللازم الذي يدلّ على تخلصه المستمر منهم بأنه يمسي (اسعدا) أي مقابلة بين التعدي واللزوم الدالين أيضا بدلالة عميقة على الصراع بين الشطر الأول ونفسه× والشطر

الثاني بنفسه مع مقابلة بعضها ببعض والمهم هو ان الصفة الأولى استقرت بوصفها صفة ثابتة بأسلوب تقريري دلّ على الثبوت والصفة الثانية كذلك والصفة الثالثة مثلها. وان (يمسي) : هنا ثلاث صفات كونتْ الوحدةَ الأولى بوحداتها الثلاث. وهنا يحاول النص ان ينوّع تقديم الصفات فجاء بأسلوب جديد (في الوحدة الثانية):

فهناك (من يريد ضره) فعاد كيدُه إلى نحره، وجاءت (رُبّ) هنا للدلالة العميقة على التقليل الموافق لعظمة الشأن، (فمن يحاول كيده؟) ربما بعض المغامرين، لكنه يهدي له نفسه وجيشه، فالصفة الأولى هنا هي قلة ما يتعرض له أحد وتأتي العادة أو الصفة الأخرى بالأسلوب نفسه، فمن عاداته أيضا ان لا أحد تعرض له من الكفار، ولم يُسْلِمْ على قلة هذا؛ لأنه اما ان يموت خوفا أو قتلا – وهنا يحاول ان يسرد الصفات الأخرى فيستخدم اسلوبا مغايرا آخر فمن عاداته أيضا انك تستطيع استمناحه في السلم ما تريد كالبحر اذا كان ساكنا ولكن من عاداته أيضا انك لاتستطيع ذلك اذا كانت الحرب فاحذره وهاتان صفتان في واحدة واستخدم في تقديمها أسلوب التصوير بالمحسوس على ما حاولت البنية السابقة تقديمه بالمباشرة والتقرير، ثم يفرِّق بينه وبين البحر فهو اشد باسا من البحر؛ لان البحر يصيب الإنسان اتفاقا وهذا يقصد قرينه الفتى متعمدا وهذه أيضا صفة من صفاته مع ملاحظة اردافه أسلوب التصوير بأسلوب المقابلة التفريقية. إلى هنا تنتهي الوحدة الثالثة، لترد الوحدة الرابعة: ومن صفاته أيضا خشوع الملوك له وتسليم مقاليد أمورها اليه كما من عاداته ان تحمل أموالها اليه قسرا، ومن عاداته ان يهب هذه الأموال بالتبسم والجدوى وهنا تأتي الوحدة الخامسة

ليعود إلى تقديم الصفات وعادات الممدوح بأسلوب تقريري ثابت فهو ذكي يرى بصدق البصيرة ما يرى الناس بالبصر غدهم، كما من عاداته ان يصل إلى الصعب ولايتعذر عليه ماء في الشمس. مستخدما الثبوت المستمر ودلت عليه (وصول) ونتيجة لهذه العادة الحميدة انه اسر ابن قائد الروم؛ ومضى يسرد الحادثة وهنا تتم الوحدة الخامسة ثم ينفتح المجال للوحدة السادسة لتدفق سردي لحدثٍ بغيةَ تقديم صفات أخرى بفضله وحصيلة السرد عادات أو صفات هي ان لاينجي من الممدوح ترهب والا ترهبت الملوك واحدا واحدا أو اثنين اثنين والا لنجى الدمستق الذي ترهب ولبس المسوح فلم ينفعه ذلك وهنا تنتهي الوحدة السادسة لتبدأ السابعة ليأخذ النص في استلهام المناسبة (العيد) ويوردها لهدفين: الأول هو ذكرها والثاني الاستمداد منها لصفات أخرى (فأنت واحد في الناس كما العيد واحد في الأيام وأنت سيدهم كما هو سيدها) وهنا تنتهي الوحدة السابعة لتبدأ الثامنة ليستمد بأسلوب تقديمها طريقةً لتقديم الصفات والتنويه بها وهو أسلوب المقارنة والتفضيل ثم التحريض فكما قارن بين العيد والممدوح قارن هنا بينه وبين الخليفة بأسلوب القلب فهو يتعجب من سيف الدولة (كيف لايمحق مسميه وهو سيفه أما يتوقاه) ولكن صيغة المباشرة بالخطاب لاتكون ملائمة اولا ولأنها أوقع في ايقاع الملامة على الطرف الآخر (الخليفة) فحول التعجب من سيف الدولة إلى الخليفة ليخلُصَ إلى عادة أخرى وهي الحلم مع القدرة واستنبط هاتين الصفتين من صَلْب التحريض بوصفه وسيلة لعرض الصفات وكما قلنا فقد تأطّرَ بتضخمٍ

انفعالي[16] اتسق مع محاولة النص القصدية للتنوع التقديمي أدى إلى استطراد تحريضي فتهديد ثم وصل إلى ان حدَّ منه لان النص هدفه تقديم الصفات. واستمد من التهديد أيضا مجموعة من الصفات هي العقل والحكمة وشرف النفس وكرم الأصل (لذا انت احسن الناس حالا) واداة التوصل إلى تقديم هذه الصفات بوسيلة التهديد هي اداة الاستدراك (لكن) ويستخلص صفة الحكمة من الوحدة الثامنة أيضا، بأسلوب التعجب أي تعجب منه كيف لايتخذ قرارا ضد الخليفة وهو الاقوى، فاستدرك بأنه حكيم حتى يدق على الأفكار فعله (فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا) وهنا تأتي البنية التعبيرية الذاتية وهي أيضا يفرض عليها وعلى تداعياتها أسلوب الربط المحكم وذلك باستلال صفات المديح من الممدوح ومن الذات أيضا فالذات أيضا لها عاداتها بوصفها مكافئا للممدوح ونظيرا له. وتوكيد صفات الذات يتباين بأسلوب عرضه على مستويات الاثبات والتقرير وبمستويات التصوير، وتتعاقب صيغ

---

[16] والشأن في النص هنا ليست تحريضا موضوعيا بقدر ما هي نسق تخيلي محكوم بالسياق التخيلي العام لتيار الصفات أي من خصوصيات التقنية التحويلية لتراكم الصفات إلى تعددية زوايا تناولها. فالامر في واقعه الفني تضخيم لواقع متخيل ليكون بمستوى الصفة أو العادة التي ستنبثق عن هذا التضخم لتخفت الصورة ويأخذ السياق مجراه بعد هذا التوتر الذي انتج صفة فالمهم هو انتاج صفة تقوم بوظيفتها المرسومة لها ضمن انساق البنية بعد ان استعارت من الواقع ما استعارته بما ليس من واقعها، فالوحدة الثامنة اذن في اعتمادها التحريض كان لا أكثر من نفخ تخيلي في إهاب الموضوع ليولّد صفة الحكمة والحلم والتبصر بالأمور مع القدرة على الرغم من ان هذا يعبر عن تنفيس موضوعي لانفعالات المبدع بمحقِ الخلافة وأركانها ولّده الافتراض الفني ليترقى إلى نتيجة مؤداها الحصول على صفة أو عادة للممدوح ينّوه بها.

التعبير عن صفات الذات على مدى الوحدة الأخيرة وتتلون بألوان نزوع الذات وطموحها من شكواه من الحسد والحساد ومن استماع الأمير لهم، ومن تمنيه أن يشد أزره، إلى تعداد صفاته الذاتية بأسلوب تقريري إلى فخره بنفسه وبشعره إلى تصوير نفسه بالسيف تارة وبالرمح تارة أخرى وهكذا مع تعدد طبقات (الأنا) من التكبر إلى الغرور إلى الافتخار إلى الرجاء ... إلى التلمس. إلى هنا يمكننا تلمس مستوى المضمون وهو شرائح متعددة والمستوى الادائي أو منظومة الأداء وهي تعمل على شدِّ البناء شعريا بتقنيات تقديم الصفات فالنص اذن ترابطت تداعياته من حيث إنه تداع، إذ فرض من صميم التعدد قوة مناهضة هدفها التماسك، فالنص بعبارة أخرى مجموعة من العلاقات غير المترابطة سببيا يقوم على مبدأ تعدد زوايا النظر إلى الممدوح؛ لالتقاط مجموعة من صفاته من زوايا مختلفة سلميه كانت أم حربية أو سياسية أو اجتماعية وبُنِيَ هذا المبدأ بخمسة عشر اسلوبا وبالرغم من تنوعها فان هدفها واحد وهو تقديم الممدوح بصفاته المتنوعة حتى كأن النص افرغ في معالجة واحدة وهو في أصله مبنيٌّ على ثماني وحدات تماسكت بفضل التقنيات الآتية:

أسلوب الثبات التقريري، التقليل، أسلوب التصوير، أسلوب المقارنة بالجوامد، التعداد في تقرير الصفات، السرد الحدثي، استلهام المناسبة، المقارنة والتفضيل، التحريض، التهديد، ضرب الأمثال، الحِكَم، أسلوب التعجب، المعادلة الموضوعية من الذات. وهناك أسلوب تصاعد النص في خلق تعارض انهائي في نهاية النص؛ لإنهاء مدِّ التداعي وهذا من جملة تقنيات الهيكل.

المصادر:

١ -بناء المتنبي الشعري، الأستاذ الدكتور علي كاظم أسد، دار أبجد، بغداد، العراق.

٢ -ديوان ابي الطيب المتنبي، الفسر، تحقيق: الدكتور صفاء خلوصي، بغداد ١٩٦٩.

٣ -ديوان أبي الطيب المتنبي، تقديم: الدكتور عبد الوهاب عزام، دار الزهراء، بيروت، ١٩٧٨.

٤ -ديوان ابي الطيب المتنبي، المنسوب لأبي البقاء العكبري، ضبطه وصححه: مصطفى السقا وزملاؤه، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيرو، ١٩٧٨.

٥ -ديوان المتنبي بشرح الواحدي، تحقيق فريدرخ ديتريصي، برلين، ١٨٦١.

٦ -شرح ديوان ابي الطيب المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز احمد) تحقيق: الدكتور عبد المجيد دياب، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٦.

الحروف المقطعة في اوائل عدد من السور القرآنية
ما هيتها وصلتها بالتركيب اللغوي

الأستاذة الدكتورة خديجة زبار الحمداني
جامعة بغداد – كلية التربية للبنات –
قسم اللغة العربية

الملخص:

نستخلص من ذلك أن المفسرين واللغويين قد ذكروا المذهب القائل بأن هذه الحروف من فواتح بعض السور القرآنية، هي حروف مقطعة من أسماء وأفعال، ولكل حرف من ذلك معنى غير معنى الحرف الآخر، وهو مذهب حسن، لأنه في كلام العرب وشواهده، وإن العرب كما ذكر الزجاج ((تنطق بالحرف الواحد تدلّ به على الكلمة التي هو فيها)). وهو كما يعرف جنس من الاختصار تلجأ إليه العربية في بعض الاحيان

المقدمة :

لو تأملنا سور القرآن الكريم المكية خاصة، وسورتي البقرة وآل عمران لوجدناها مميزة بميزة تجعلها تختلف عمّا عداها من السور القرآنية، ألا وهو افتتاحها بحروف التهجي (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ،...).

لقد وردت هذه الفواتح على شكل صيغ مختلفة في تسع وعشرين سورة، فمنها ما كان بسيطا أي مؤلفا من حرف واحد، ومنها ما جاء مركبا من حرفين أ أو أكثر، وهي على النحو الآتي :

١ -الصيغ المؤلفة من حرف واحد، وردت في ثلاث سور هي: (صاد) و(قاف) و(نون والقلم) .

٢ -المركبة من حرفين وتقسم على ثلاثة اقسام:

أ - سبع منها متماثلة هي صيغة (حم) افتتحت بها سور: (غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف).

ب -اثنتان مفتتحة بـ(طس) جاءت في سورة (طه) وسورة (النمل).

ج- واحدة هي (يس) جاءت في سورة (ياسين).

المجموع عشر مفتتحة بصيغ ذوات حرفين.

٣ -سور مفتتحة بصيغ مؤلفة من ثلاثة أحرف مجموعها ثلاث عشر سورة تفاصيلها على النحو الآتي:

أ - ست منها مفتتحة بـ (ألم) وهي (البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة).

ب -خمس منها مفتتحة بصيغة (ألر) وهي: (يونس، وهود، ويوسف، وابراهيم، والحجر).

ج- اثنتان افتتحت بـ (طسم) وهي (الشعراء والقصص).

٤ -سورتان مفتتحة بصيغ ذوات أربعة أحرف، أحداهما الأعراف وابتدأت بـ(ألمص) والأخرى الرعد افتتحت بـ (ألمر) .

٥ -سورة واحدة ابتدأت بصيغة ذات خمس أحرف، وهي سورة مريم المفتتحة بـ (كهيعص) .

فيكون عدد الحروف التي في هذه الفواتح، هو تسعة وعشرون حرفا منه أربعة عشر حرفا من غير تكرار، وهو ما يساوي نصف عدد الحروف الهجائية المعروفة في العربية .

لقد استأثرت تلك الحروف اهتمام اللغويين والمفسرين، فتناولوها بالبحث محاولين الكشف عن اسرارها، تمتلكهم نزعة الورع في تفسيرها والتخوف من ابداء رأي صريح فيها، لذلك نجد آراءهم قد تعددت وتشعبت وكانت وجهات نظر ليس غير، مرجعين تأويلها إلى الله سبحانه وتعالى في بيان أزليتها .

وقد حاولت في هذا البحث المتواضع أن أُنيِّن أهم ما قيل في هذه الحروف المقطعة مع ربطها بظاهرة التركيب اللغوي في الكلام .

١.المبحث الأول: آراء المفسرين في هذه الحروف المقطعة.

لقد انقسمت أقوال المفسرين إزاء هذه الحروف على قسمين:

١ -القسم الأول: يذهب الى أن الفواتح أمر مستور ومحجوب استأثر الله سبحانه وتعالى، فقد قال فيها أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ((في كل كتاب سرّ وسرِّه في أوائل السور))[١] وقال الإمام علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) ((إن لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي)[٢] وأخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي أنه سئل عن فواتح السور فقال (إن لكل كتاب سرا، وإن سرَّ هذا القرآن فواتح السور ..)[٣] وروى أبو ظبيان عن ابن عباس قال ((عجزت العلماء في إدراكها))[٤].

وقال الحسن بن النخل ((هو من المتشابه))[٥] وقد ذكر الرازي أن المتكلمين قد أنكروا هذا القول إذ قال ((واعلم أن المتكلمين أنكروا هذا، وقالوا لا يجوز أن يرد في كتاب الله تعالى ما لايكون مفهوما للخلق واحتجبوا عليه بالآيات والأخبار والمعقول ..))[٦].

---

[١] تفسير الرازي : ١/ ٣.

[٢] تفسير الرازي : ٣/١.

[٣] الإتقان : ٢/٨-٩.

[٤] تفسير الرازي :١/ ٣.

[٥] تفسير الرازي : ١/ ٣.

[٦] تفسير الرازي : ٣/١.

إما القول الثاني في هذه الفواتح، فيذهب إلى أنها من المعلوم، ثم شرعوا بعد ذلك في بيان أوجه هذا المعلوم على عدة وجوه، أوردها الطبري.

الأول: أنها اسم من اسماء القرآن، روى الطبري ذلك فقال:

١ -حدثنا الحسن بن يحيى قال (أخبرنا عبد الرزاق، قال أخبرنا معمر عن قتادة قال اسم من اسماء القرآن)[٧]

٢ -حدثني المثنى بن ابراهيم الأملي قال حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود، قال حدثنا شمل عن أبي نجيح، عن مجاهد قال (((ألم) اسم من أسماء القرآن))[٨]

٣ -حدثنا القاسم بن الحسن قال ((حدثنا الحسين بن داود، قال حدثني حجاج، عن ابن حريج قال (ألم) اسم من اسماء القرآن))[٩]

الثاني: إنها فواتح يفتتح القرآن الكريم، وقد أورد ذلك الطبري أيضا قال:

١ -حدثنا احمد بن حازم الغفاري، قال: حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان عن مجاهد قال (ألم) فواتح[١٠]

---

(٧) تفسير الطبري:١/ ٨٧.

(٨) تفسير الطبري:١/٨٧.

(٩) تفسير الطبري: ١/ ٨٧

(١٠) تفسير الطبري: ١/ ٨٧.

٢ –حدثني هارون بن ادريس الأصم الكوفي، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي عن مجاهد، قال: (ألم) فواتح يفتتح بها القرآن[١١]

٣ –حدثني المثنى بن ابراهيم: قال حدثنا إسحق بن الحجاج عن يحيى ابن آدم عن سفيان، قال ... عن مجاهد قال (ألم) و (حم) و(المص) و(ص) فواتح افتتح الله بها[١٢]

الثالث: يذهب إلى أنها اسماء للسور ويذكر الطبري فيقول:

١ –حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ((انبأنا عبد الله بن وهب، قال: سألت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن قول الله (ألم ذلك الكتاب) و(ألم تنزيل) و(ألم ذلك) فقال : ... إنما هي أسماء السور))[١٣]

الرابع : إنّها اسم الله الأعظم يروي الطبري أيضا ذلك قال :

١ –حدثنا محمد بن المثنى قال ((حدثنا عبد الرحمن بم مهدي: قال: حدثنا شعبة قال: سألت السدي عن (حم) و(طسم) و (ألم) قال ابن عباس هو اسم الله الأعظم))[١٤]

الخامس: من أوجه هذه الحروف أنها قسم أقسم الله به وهي من اسمائه قال الطبري: ((حدثني يحيى بن عثمان ...... السهمي

---

[١١] تفسير الطبري:١/٨٧.

[١٢] تفسير الطبري: ١/ ٨٧.

[١٣] تفسير الطبري: ٨٧/١.

[١٤] تفسير الطبري:١/٨٧. وينظر بقية الروايات في تفسير الطبري:١/٨٧.

قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح عن علي بن طلحة عن ابن عباس قال: هو قسم أقسم الله به وهو من اسمائه))[١٥]

السادس: إن هذه الحروف، هي حروف مقطعة من أسماء وأفعال ولكل حرف منها معنى غير معنى الحرف الآخر قال السيوطي ((أخرج ابن منذر وغيره عن الشعبي أنه سئل عن فواتح السور فقال: إنّ لكل كتاب سراً وإن سرَّ هذا القرآن فواتح السور.... وأخرج بن أبي حاتم وغيره من طريق أبي الضحى عن ابن عباس في قوله (ألم) قال: (أن الله أعلم وفي قوله (ألمص)، قال أن الله افصل، وفي قوله (ألر) قال أن الله أرى... وأخرج أيضا عن الضحاك في قوله (ألمص)، قال إن الله الصادق، وقيل (ألمص) معناها المصور... وأخرج الحاكم وغيره... عن ابن عباس في (كهيعص) قال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق.... وأخرج الحاكم أيضا... عن ابن عباس في قوله (طه) قال: الطاء من ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحيم وأخرج عن سعيد بن جبير في قوله (حم) قال حاء اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم، وأخرج عن محمد بن كعب في قوله (حمعسق) قال والحاء والميم من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر[١٦]

---

[١٥] تفسير الطبري :١/٨٧ . وينظر بقية الروايات في تفسير الطبري: ١/ ٨٧.

[١٦] الاتقان في علوم القرآن :١/ ٨-٩.

أمّا مذهب الطبريّ في تأويل مفاتيح السور فيقول ((الصواب من القول عندي في تأويل مفاتيح السور التي هي من حروف المعجم إن الله جل ثناؤه جعلها حروفا مقطعة ولم يصل بعضها ببعض فيجعلها كسائر الكلام المتصل الحروف، لأنّه عزّ ذكره أراده بلفظه الدلالة بكل حرف منه على معانٍ كثيرة لا معنى واحد، كما قال الربيع بن أنس... أنه كان يوجه تأويل ذلك إلى أنّها حروف هجاء استغنى بذكرها في مفاتيح السور عن ذكر تتمة الثمانية والعشرين حرفا من حروف المعجم، بتأويل إنّ هذه الحروف : ذلك الكتاب مجموعة لا ريب فيه فإنّه قول فاسد؛ لخروجه عن أقوال جميع الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من المخالفين من أهل التفسير والتأويل))[١٧]

أمّا رأي الزمخشري في هذه الفواتح فقد قال فيها: ((..... قلت فيه أوجه: أحدها وعليه إطباق الأكثر: إنها اسماء السور...))[١٨]

أي أنه يوافق ما ذهب إليه سيبويه من النحويين من أن هذه الفواتح اسماء سور والذي سنذكره لاحقا.

٢ -المبحث الثاني: آراء أهل اللغة في هذه الحروف المقطعة:

أما أهل اللغة فيذهبون إلى أنها افتتاح الكلام ما عدا سيبويه، فيرى أن هذه الحروف هي أسماء وضعت لتمييز السور التي ابتدأت بها من غيرها من السور، كما أن الأسماء وضعت لتمييز الناس إذ قال ((هذا باب اسماء

---

(١٧) تفسير الطبري: ١/ ٩٣- ٩٤.

(١٨) الكشاف: ١/٢٣.

السور... وأمّا (حم) فلا ينصرف جعلته اسما للسورة وأضفت إليه؛ لأنهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجمي نحو هابيل وقال الشاعر وهو الكميت:

وجدنا لكم في آل حاميم آية　　　تأولها منا تقي ومعرب[١٩]

..... وكذلك طاسين وياسين ..... وأمّا طسم، فإن جعلته اسما لم يكن بد من تحرك النون، وتصير النون ميما كأنك وصلتها إلى طاسين فجعلتها اسما واحدا بمنزلة دراب جرد وبعل بك وان شئت حكيت وتركت السواكن على حالها، وأما (كهيعص) و(المر) فلا يكن إلا حكاية، وإن جعلتها بمنزلة طاسين لم يجز؛ لأنهم لم يجعلوا طاسين كحضر موت ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيل وقابيل وهاروت .....))[٢٠]

أما الفراء فيذهب إلى أنها حروف الهجاء افتتاح الكلام فيقول ((من سورة الأعراف بسم اله الرحمن الرحيم، قلت: أرايت ما يأتي بعد حروف الهجاء مرفوعا مثل قوله (المص كِتابٌ أُنزِل إلّيكَ)[٢١]. وقوله (ألم كِتَابٌ أُحكِمَت آيَاتُهُ)[٢٢] .

واشباه ذلك ثم رفعت الكتاب في هؤلاء الأحرف وقلت رفعته بحروف الهجاء التي قبله كأنك قد جعلت الألف واللام والميم والصاد يؤدين عن جميع حروف المعجم، وهو ثلاثة أحرف أو أربعة، قلت نعم كما أنك تقول:

---

(١٩) البيت ليس من ديوان الكميت ينظر: الكتاب:٣/ ٢٥٧، والمقتضب:١/ ٢٣٨.

(٢٠) الكتاب:٣/ ٢٥٦- ٢٥٩.

(٢١) سورة الأعراف: ١-٢.

(٢٢) سورة السجدة:١.

أ، ب، ت، ثمانية وعشرون حرفا فتكتفي بأربعة من ثمانية وعشرين ...))[٢٣].

أي يذهب الفراء إلى إنّ هذه الحروف التي افتتح الله سبحانه وتعالى اوائل بعض السور هي حروف المعجم، وقد أدت تلك الحروف المذكورة عنها، وهذا ما ذهب إليه أيضا أبو عبيدة بقوله ((...(ألم). سكنت الألف واللام والميم؛ لأنه هجاء ولا يدخل في حروف الهجاء إعراب، قال أبو النجم العجلي :

أقبلت من عند زياد كالحروف أجر رجلي بخط مختلف[٢٤]

فجزمه؛ لأنه هجاء، ومعنى (الم) افتتاح مبتدأ كلام أشعار للسورة ....[٢٥]، وإليه يذهب أيضا الأخفش[٢٦].

أمّا المبرد فيجمع بين كونها حروف تهج وأسماء للسور فيقول ((... وفواتح السور كذلك على الوقف؛ لأنها حروف تهج واسماء للسور فيقول ((.... وفواتح السور كذلك على الوقف لأنها حروف تهج نحو (الم) و(المر) و(حم) و(طس) ولولا أنها على الوقف لم يجتمع ساكنان . فإن جعلت شيئا منها اسما أعربت، قال الكميت:

وجدنا لكم من آل حاميم آية تأولها منا نقي ومعرب[٢٧]

---

[٢٣] معاني القرآن: ١/ ٣٦٨.

[٢٤] ينظر: المخصص:٤/١٣، شواهد المغني: ٢٩٧.

[٢٥] مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٨.

[٢٦] ينظر معاني القرآن للأخفش:١/ ١٦٧- ١٦٨.

[٢٧] مر تخريجه سابقا.

فحرّك، ولم يصرف للعجمة....))[٢٨]

أمّا الزجاج فيذكر بعض الأوجه التي قيلت في الفواتح، ثم يرجح في موضع آخر تفسير ابن عباس (رضى الله عنه) في هذه الفواتح، فيقول: ((زعم عبيدة معمر بن المثنى أنها حروف الهجاء افتتاح كلام، وكذلك (المر) و (المص) وزعم أبو الحسن الأخفش أنها افتتاح كلام، ودليلك ذلك أن الكلام الذي قبل السورة قد تم ...... ويرى ابن عباس ثلاثة أوجه في (ألم) وما اشبهها، فوجه منها أنه قال: أقسم الله بهذه لحروف أن هذا الكتاب الذي أنزل على محمد (صلّى الله عليه وسلّم) وهو الكتاب الذي عنده عزّ وجلّ ولاشك فيه، والقول الثاني عنه أن: ألر وحم ونون اسم للرحمن عزوجل، مقطع في اللفظ موصولة في المعنى، والثالث عنه أنه قال (ألم) معناه أن الله أعلم و (ألر) معناه أن الله أرى، و(المص) معناه أن الله اعلم وأفضل و(المر) معناه أن الله أعلم وأرى ....))[٢٩] .

ومن الدراسات المحدثة التي اهتمت بدراسة هذا الموضوع ما قام به الأستاذ صبحي الصالح، فيرى أن هذه التخريجات في تفسير اوائل السور المفتحة بحروف الهجاء لا تتباهى، ولا تقف عند حدّ معين وما هي إلا وجهات نظر شخصية، ثم يقوم بعد ذلك بتنفيذ تلك الآراء من وجهة نظره الشخصية كسائر المفسرين الآخرين[٣٠].

---

[٢٨] المقتضب: ١/ ٥٥- ٥٧.

[٢٩] اعراب القرآن للزجاج: ١/ ٥٥-٥٧.

[٣٠] ينظر مباحث من علوم القرآن: ٢٦٢.

٣ -المبحث الثالث: علاقة هذه الحروف المقطعة بالتركيب اللغوي

وأما علاقة هذه الفواتح بالتركيب، فتبين لنا من خلال الرأي القائل بأن هذه الفواتح اختصارات لمعانٍ واسعة، إذ هي حروف مقطعة من أسماء وأفعال لكل حرف منها معنى غير معنى الحرف الآخر، أي إنها جنس من الاختصار، وهو ما يعرف في العربية بـ(التركيب) عن طريق النحت، وهي طريقة لجأت إليها العربية لاختصار الكثير من التراكيب الشائعة على شكل أفعال واسماء، فالأفعال نحو: (بَسمل) مأخوذة من (بسم الله الرحمن الرحيم) و(حَوقَل) مأخوذة من (لا حوله ولا قوة إلا بالله) والأسماء نحو: (صهصلق) مأخوذة من (صهل، وصلق) و(الصّلدم) من (الصلد والصدم) و(الهلبع) مأخوذة من (هَلَعَ، وبَلَعَ)... الخ.

ويعد ابن فارس أول القائلين بأن الأفعال الرباعية المجردة، والأسماء الرباعية والخماسية مركبة، ومذهبه المشهور في ذلك إذ قال فيه: ((وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد (ضبطر) من (ضبط) و(ضبر) وفي قولهم (صهصلق)، أنه من (صهل) و(صلق) وفي ((الصالدم) انه من (الصلد) و(الصدم)،....))[٣١] ثم يقول ((العرب تنحت من كلمتين، وهو جنس من الاختصار وذلك رجل عَبَشَمِيّ منسوب إلى اسمين .... وهذا مذهبنا إن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت ....))[٣٢] وهذا الرأي ينطبق

---

[٣١] الصاحبي: ٢٢٧.

[٣٢] الصاحبي: ٢٢٧.

على المذهب القائل بأن الفواتح، هي مختصرات مقطعة من أفعال واسماء، تدل على معانٍ واسعة واشار إليه الكثير من المفسرين واللغويين يقول الفراء ((وقد قيل في (كهيعص) أنه مفسر لأسماء الله، فقيل الكاف من (الكريم) والهاء من (هادٍ) والعين والياء من (عليم) والصاد من (صدوق) فإن يكُ كذلك فليس يحتاج إلى مواقع؛ لأن المنادى يرفع بالنداء، وكذلك (يس) جاء فيها يا انسان.... وبعضهم يارجل، والتفسير فيها كالتفسير في (طه)))[٣٣]

وقال الأخفش أيضا ((وقالوا إن قوله (كهيعص) كاف هاد وعالم صادق فأظهر من كل اسم منها حرفا ليستدل به عليها، فهذا يدل على أن الوجه الأول لا يكون إلا وله معنى، لأنه يريد معنى الحروف ...))[٣٤]

ويذكر الطبري ذلك فيقول ((... وقال بعضهم: هو حروف مقطعة من اسماء وأفعال، كل حرف من ذلك لمعنى غير معنى الحرف الآخر، ذكر من ذلك: .... عن ابن عباس (ألم) قال: إن الله أعلم، وحدثت عن أبي عبيد قال: أن الله أعلم ....))[٣٥].

أما الزجاج فإنه يؤيد كلّ التأييد كون هذه الحروف هي مختصرات لأفعال واسماء، وكلّ حرف من ذلك معنى الحرف الآخر، ويستدل على ذلك أن العرب تنطق بالحرف الواحد تدل على الكلمة التي هو منها، إذ قال

---

[٣٣] معاني القرآن (الفراء): ١/ ٣٧.

[٣٤] معاني القرآن (الأخفش): ١/ ١٧١.

[٣٥] تفسير الطبري: ١/ ٨٨.

((.... والذي اختاره من هذه الأقوال التي قيلت في قوله عزّ وجلّ (ألم) بعض ما يُروى عن ابن عباس (رحمة الله) عليه وهو أن المعنى (ألم) أن الله أعلم، وإن كلّ حرف منها له تفسيره والدليل على أن العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو فيها قال الشاعر:

قلنا لها قفي قالت: قاف   لا تحسبي أنّا نسينا إلا يجاف

فنطق بقاف فقط يريد قالت : قف .... فهذا الذي اختاره في هذه الحروف، والله أعلم بحقيقتها ....))[٣٦]

ويذكر الرازي رأيه في فواتح السور في مجمل المذاهب المقررة السابقة التي قيلت فيها[٣٧] وهذا ما ذهب اليه أيضا أبو حيان[٣٨].

نخلص من ذلك أن المفسرين واللغويين قد ذكروا المذهب القائل بأن هذه الحروف من فواتح بعض السور القرآنية، هي حروف مقطعة من أسماء وأفعال، ولكل حرف من ذلك معنى غير معنى الحرف الآخر، وهو مذهب حسن، لأنه في كلام العرب وشواهده، وإن العرب كما ذكر الزجاج ((تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو فيها))[٣٩]. وهو كما يعرف جنس من الاختصار تلجأ إليه العربية في بعض الأحيان.

---

[٣٦] اعراب القرآن للزجاج: ١/ ٦٢- ٦٣.

[٣٧] ينظر: تفسير الرازي:١/ ٦، وينظر أيضا البرهان في علوم القرآن:١/ ١٧٣.

[٣٨] ينظر: تفسير البحر المحيط:٦/ ٣٤.

[٣٩] إعراب القرآن للزجاج: ١/ ٢٤.

المصادر:

١ - القرآن الكريم.

٢ - الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان.

٣ - البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ط١، مطبعة السعادة، مصر ٣٢٨هـ.

٤ - البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر ١٩٥٧م.

٥ - التفسير الكبير، للإمام الرازي، المطبعة البهية، مصر.

٦ - تفسير الكشاف، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٧ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر الطبري، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٩٥٤م.

٨ - شرح شواهد المغني، السيوطي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان .

٩ - الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، مطبعة المؤيد، القاهرة ١٣٢٨هـ .

١٠ - الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هرون، ط٣، عالم الكتب، ١٩٨٣.

١١ - مباحث في القرآن، الأستاذ صبحي الصالح، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م.

١٢ -مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: فؤاد سزكين، ج١، مطبوع ١٩٥٤، نشر الخانجي، ج٢، ١٩٦٢، مطبعة السعادة ط١.

١٣ -المخصص، لابن سيده، طبعة بولاق، مصر ١٣٢٠هـ .

١٤ -معاني القرآن لسعيد بم مسعدة الأخفش، تحقيق الدكتور عبد الأمير الورد، ط١، علم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.

١٥ -معاني القرآن وإعرابه، لأبي زكريا الزجاج، تحقيق الدكتور عبد الجليل الشلبي، ط١، طبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.

١٦ -معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

١٧ -المقتضب، لأبي العباس المبرد، تحقيق عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٣م .

مستدركات الزيادة على ديوان الرصافي البلنسي
(نقد واستدراك)

الأستاذ المساعد الدكتور

صفاء عبد الله برهان

جامعة بغداد– كلية العلوم الإسلامية

قسم اللغة العربية

الملخص:

هذا البحث هو استدراك على شعر الرصافي البلنسي، الذي جمعه للمرة الأولى الدكتور احسان عباس، وكان له فضل التعريف بشعره، وتقديمه الى المهتمين بالتراث الأندلسي. ثم جاءت استدراكات على مجموعه. فجاءت مفردات هذا البحث في خطوتها الأولى في ذكر معالم حياة ذلك الشاعر، ثم استدراكنا على ما وصل إلينا من شعره، بحسب ما سار عليه صُنّاع الدواوين الشعرية، تمهد لما بعدها إن قدّر الله تعالى اكتشاف أسفارٍ أندلسية من دواوين ومختارات شعرية؛ لتكتمل به حلقة من حلقة الإرث الأندلسي المفقود.

المقدمة:

لا يخفى على كل ذي بصيرة، أن التراث الأندلسي تعرض لمحن كبرى رصفت في ضمن المحن التي تعرضت لها البشرية عبر تاريخها، وقد كان نتيجة تلك المحن، أن فقد الكثير من كنوز ذلك التراث الكبير، وقد شمل المحن التراث الأدبي بالفردوس المفقود، ونال نصيبه المعلوم منها، ففقدت كثيرا من الأسفار الأدبية، سواء أكانت أصول الدواوين الكاملة ونسخها المتداولة وقتذاك، أم كتب الاختيارات الشعرية التي ضمت في متونها الكثير من الأشعار مما لم يصل إلينا حتى وقتنا هذا.

وهكذا فقد عكف الباحثون الأكاديميون وغيرهم، على صناعة الدواوين والمجموعات الشعرية، للكثير من الدواوين التي فقدت أصولها، بما يمثل ما هو موجود وسلم من الفقدان، فيعطي صورة وقتية لشعر الشعراء، وهذا الشأن يتبعه استدراكات باحثين آخرين، عندما تسعدهم الأدوات من كتب مخطوطة تُكتشف في بين الحين والحين الآخر بما يضيف للمصنوع من شعر الشاعر قطعا شعرية جديدة، أو تكتمل معها القطع التي وردت بأبيات أقل.

وهذا الشأن وقع للشاعر الأندلسي الكبير الرصافي البلنسي (ت ٥٧٨هـ)، وهو ممن شاع ديوانه في عصره وما بعده، وتداولته الأيادي، وأثنى الأدباء والنقاد على شعره، ولكن تلك النسخ التي تداولت لم تصل إلينا، فعمل الدكتور إحسان عباس على صناعة ديوانه، وأصدره في نشرتين، وأعقبه الباحثان الكريمان الأستاذ الدكتور مصطفى الغديري، والأستاذ الدكتورة حياة قارة، مستدركين على عمل الدكتور عباس بما وجداها في كتب اكتشفت بعد

صنع الديوان. فأضافا إليه مالا يوجد فيه، بما رفع عدد القطع الشعرية المكتشفة للرصافي البلنسي.

أما عن بحثنا هذا فيمثل زيادة جديدة لشعر الرصافي البلنسي، وقف عليها الباحث في بعض مصادر الاختيارات الشعرية الأندلسية، وهو كتاب (اختيارات الرعيني)، وهو مما لم يتيسر للأساتذة الكرام الوقوف عليه، فكان أن التقط منها ما يستدرك على ديوان الرصافي البلنسي، بعدد من القطع الشعرية، وبذلك شكلت زيادة في عددها وأبياتها معا. لقد مهد الباحث بحثه بمدخل، عّرف فيهِ بالشاعر ومنزلته العلمية والأدبية، وذكر ديوانه الذي كان متداولا، ثم فقدانه، ثم قسم البحث على قسمين: الأول ديوان الرصافي البلنسي ومستدركات (عرض ونقد)، والقسم الآخر، الاستدراك على ديوان لرصافي البلنسي، وقد ذُكر فيه المستدرك الذي قام به الباحث، وهنا قدم الباحث له بالتعريف بكتاب اختيارات الرعيني، الأساس الذي اعتمده في الاستدراك، ثم ذكر موضوعي الاستدراك، وهما (الإخوانيات، والغزل)، بعدها ذكر القطع الشعرية الأربعة المستدرك بها على ديوان الرصافي البلنسي، مراعيا في ذلك عمل السلف في صناعة الدواوين والاستدراك عليها، بحسب الخطوات المنهجية والعلمية، من ترتيب القطع على حروف المعجم، وترقيمها مع بيان تسلسل الأبيات في كل قطعة، ثم بيان البحور الشعرية لها، وأشكل ما يُشكِل من الألفاظ، مع شرح ما أبهم من معانيها، كذلك التعريف بالإشارات الدينية والتاريخية والأدبية والجغرافية الواردة في الأبيات، بما يخصّ الأعلام والأحداث. عسى أن نكون قد قدمنا

خدمة يسيرة لتراثنا الأندلسي الجليل الذي لما يزل حديثا ذا شجون عند كل من وقعت في سمعه مفردة الأندلس.

والله تعالى ولي التوفيق

مدخل: التعريف بالرصافي البلنسي (ت ٥٧٢ هـ)

أبو عبد الله محمد بن غالب الرصافي البلنسي، الملقب بالرفَّاء نسبة إلى عمل أبيه في (رفو الملابس) التي ورثها عنه، واشتغل بها ببلدته وبعد الانتقال عنها؛ ترفعا عن التكسب بالشعر حقا كان أم كذبا، كعادة أغلب الشعراء الذين يبتغون الكسب من أشعارهم.

الرصافي البلنسي أحد كبار شعراء عصره، ممن أنجبته مدينة مرسية التي أنجبت كبار الشعراء ممن ترصَّعت بذكرهم كتب السير والأخبار. نشأ في تلك المدينة إلى أن آن رحيله عنها، حيث مالقة بعد تردي الأحوال فيها، ساعيا في طلب رزقه، وقضى مدة طويلة عاملا في مهنة الرفو التي ورثها عن أبيه، وبقي بها إلى أن توفي سنة (٥٧٢ هـ).[١]

كان الرجل موضع إجلال من تعرض إلى سيرته، فلم يذكروا له ما يشين من مذهب أو سلوك؛ لأنه كان يتصف بصفات الخير والصلاح، وقد ظهر ذلك واضحا في شمائله وسلوكه في ضمن مفردات حياته اليومية.

---

[١] تنظر سيرته في: تحفة القادم، ابن الأبار البلنسي: ٧٥، وأعلام مالقة، ابن عسكر المالقي: ٩٣، ورايات المبرزين وغايات المميزين، ابن سعيد الأندلسي: ٨٤، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ابن عبد الملك المراكشي: ٥/ ٦٠٩، وصلة الصلة، ابن الزبير الغرناطي: ١٥٠، والإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب الغرناطي: ٢/ ٣٨.

وممن بيَّن ذلك ابن الزبير الغرناطي (ت ٦٢٤ هـ)، الذي قرر تلك الحال، بقوله: (كان من أعقل الناس واحسنهم خلقا وخلقا).[٢]

والجدير ذكره أن الرصافي البلنسي كان فقيها، وهو ما يدعوه إلى تلك الحال المائزة من حسن السبيل، وهو ما لحظه معاصروه في مفردات حياته اليومية ومنهم ابن عسكر المالقي الذي نقل لنا إحدى تلك المفردات اليومية التي عرف بها الرصافي البلنسي التي تدل على فضله، فقال: (كان الفقيه أبو عبد الله الرصافي من أعقل الناس، وكان رقّاءً، فما سمع له أحد من جيرانه كلمة في أحد، وكان بأزائه أبو جعفر البلنسي، وكان رحمه الله متوقد الخاطر، فربما تكلم مع أحد التجار، فكانت منه هفوة، فيقول له: شتان بينك وبين أبي عبد الله في العقل والصمت)[٣]. هذه المزايا وسواها مما اشتملت عليها شخصية الرصافي البلنسي، أردفها بشخصية علمية رصينة، فبلغ منزلة كبيرة في زمانه، وكان لحرفة الأدب أن تغلب عليه، وأن يشتهر بها حتى تصدَّر شعراء عصره؛ لطريقته في الشعر، وأسلوبه في صوغ المعاني، ما أثر في جودة شعره، وقد زان ذلك عفاف وورع وزهد عما في أيدي الناس.

لقد أولى الأدباء والمؤرخون شعره عناية خاصة، وخصُّوه بالدرس والمتابعة؛ لأنه عنوان الرصافي البلنسي الذي عُرِفَ بها، والمحدد الأساسي له، والسبيل الدال على انتمائه إلى شريحة الشعراء دون سواها؛ لهذا كان نقاد شعره ينظرون إلى ذلك الشأن، ويحرصون على أن تبقى شخصيته لصيقة

---

(٢) صلة الصلة: ١٥٠.

(٣) أعلام مالقة: ٩٣.

بعالم الشعر، متضمنة لخصائصه الجمالية، ومنسجمة مع ما قدّمه الرصافي من منجز أدبي في حياته عامة.

فقد كان لابن عسكر المالقي (ت ٦٣٦هـ)، أن يذكر الرصافي البلنسي بما أفرده عمن سواه، مقدما إياه على ذوي حرفته، فذكره واصفا إيّاه، بقوله: (فحل الشعراء ورئيس الأدباء).(٤)

وهو وسام كبير يليق بالشاعر البلنسي، بحسب منجزه الشعري الكبير الذي حازه، وقد كان ذلك موضع عناية الكثير ممن نظر في أدب الرجل. فقد شدا ابنُ الأبار البلنسي (ت ٦٥٨هـ)، بالحديث عن ابن مدينته مادحا شعره، واصفا خلقه النبيل، بما يبين ما أحرزه الرصافي من منجز كبير، فقال: (كان شاعر عصره، مع عدم الانتجاع بشعره، واقتصر على التعيش من صناعته، وأمداحه قليلة).(٥)

وتأسيسا على هكذا أقوال متفردة، حاز الرصافي البلنسي الثناء على علمه وورعه، مرفوقا بالثناء على دينه وخلقه وأدبه، وهو ما ردد تأكيده ابن عبد الملك المراكشي (ت ٧٠٣ هـ)، عندما ذكر واصفا ذلك الشاعر بأنه كان (كاتبا بليغا، دينا، وقورا، عفيفا، متفقها).(٦)

كذلك كان لابن عبد الملك المراكشي، أن ينظر بعناية إلى المنجز الشعري للرصافي البلنسي، ولاسيما بما قدّمه من تشبيهات بارعة، وإجادة

---

(٤) أعلام مالقة: ٩٣.

(٥) تحفة القادم: ٧٥.

(٦) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ٥/ ٦٠٩.

واضحة مع رقة طبعه. فاتخذ ذلك وسيلة للثناء على شخصية ذلك الشاعر بقوله: (كان شاعرًا مُجِيْدًا رقيق الغزل سلس الطبع بارع التشبيهات بديع الاستعارات نبيل المقاصد والأغراض).[٧] ومما يبدو من مفردات الثناء التي ترادفت على شاعرنا البلنسي، فقد تقرر ما للرجل من منزلة كبيرة، أخذت بحسن الثناء على ما قدّمه من أدب ريان، وشعر يستميل الوجدان، بما لمحه كل من نظر في ذلك الشعر، فكانت منزلته الشعرية تحتل مكانتها في كتابات الأدباء كافة.لقد كان للرصافي البلنسي ديوان شعر تداولته الأيادي، في عصره، هو حال الكثير من شعراء الأندلس ممن تداول شعرهم، وتناقلته الأفواه إلى الأسماع، ودون في المتون والأطراس. إلا أن عوادي الدهر التي انقضت على الأندلس، قد نالت من ذلك الديوان، ولم يصل إلينا منه نسخة واحدة مما كان متداولا وقتذاك. فبقي رهين الفقدان إلى وقتنا هذا، كما حلَّ بالكثير من الدواوين الأندلسية التي ضاعت أصولها المخطوطة، ولم يصل إلى الأيادي ذلك الديوان الذي شاع عصره ومصره، فأمست نسخه في حكم الفقدان إلى هذا الوقت.

---

[٧] المصدر نفسه: ٥/ ٢٥٠.

القسم الأول

ديوان الرصافي ومستدركات الزيادة عليه

(عرض ونقد)

أولا: ديوان الرصافي البلنسي. جمعه وقدم له الدكتور إحسان عباس، وقد جمع فيها شعر الصافي؛ بحسب ما تيسر له من المظان وقتذاك، وكانت خطوة مهمة للتعريف بالشاعر وما أبقاه الدهر من شعره، بعد فقدان نسخ ديوان الكامل و المتداول، وجاءت في نشرتين:

١- النشرة الأولى: صدرت عن دار الثقافة، بيروت، ١٩٦١م، وجاءت في ١٤٢ صفحة، اشتملت على مقدمة (٥- ٢١)، عرضت إلى لمحة تاريخية عن شعر الرصافي البلنسي، وإلى شيء من حياة الرصافي، وشعره والحديث عن ديوانه. وقد ذكر (كان ديوان الرصافي في أيام ابن الأبار متداولا في أيدي الناس متنافسا فيه، إلا أنه لم تصل إلينا منه نسخة خطية حتى اليوم).[٨] اعتمد الدكتور إحسان عباس المصادر المتيسرة وقتذاك، متخذا مخطوط السفينة واحدا منها لا أصلا، فجاء شعر الرصافي البلنسي من (ص٢٥_ص ١٤٢)، وتمكن من جمع (٥٩) قطعة شعرية، توزعت بين مقطوعة وقصيدة، بلغ مجموعها (٥٤٦) بيتا، وفيها مقطوعتان تضمنت (٤) أبيات، ربما لم تصح نسبتهما للرصافي. كان للدكتور إحسان عباس أن يعتمد في صناعة ديوان الرصافي البلنسي، ثمانية عشر مصدرا.

---

[٨] ديوان الرصافي البلنسي: ٢٠.

توزعت بين أندلسية ومغربية ومشرقية، فضلا عن تنوعها بين مصادر مخطوطة وأخرى مطبوعة. أما المصادر المخطوطة وقتذاك، فقد تمثلت في أربعة مصادر، وهي: الحُلّة السيراء، وتحفة القادم كلاهما لابن الأبار البلنسي (ت ٦٥٨هـ)، وأعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجري في ذلك من الكلام، لابن الخطيب الغرناطي (ت ٧٧٦هـ)، والسفينة لابن مبارك شاه المصري (ت ٨٦٢ هـ).

على حين كان عدد المصادر المطبوعة أربعة عشر مصدرا، وهي: زاد المسافر وغُرة محيا الأدب السافر لصفوان بن إدريس (ت ٥٩٨ هـ)، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (ت ٦٠٨ هـ)، وشرح مقامات الحريري للشريشي (ت ٦١٩ هـ)، والمعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي (ت ٦٤٧هـ)، و كتب (عنوان المرقصات والمطربات، ورايات المبرزين وغايات المميزين، والمغرب في حُلى المغرب) لابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥هـ)، ونثار الأزهار في الليل والنهار، ابن منظور الأفريقي (ت ٧١١هـ)، وكتابا (الوافي بالوفيات والغيث المنسجم في شرح لامية العجم) لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، ورفع الحجب المستورة في شرح المقصورة للشريف الغرناطي (ت ٧٦٠ هـ)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٣٢هـ)، وكتابا (أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب) للمقري التلمساني (ت ١٠٤٢هـ).

لقد اتبع الدكتور إحسان عباس منهجا علميا رصينا في صناعة ديوان الرصافي البلنسي؛ إذ رتب القصائد بحسب الترتيب الأبجدي، شرعها

بالمضموم فالمفتوح فالمكسور فالساكن، مراعيا ترقيم القطع الشعرية، وتسلسل الأبيات المنضوية تحت كل قطعة منه. وعمل على بيان معاني عدد من الألفاظ التي بها حاجة إلى فهم مقاصدها، كذلك عرّف بالأعلام البشرية والجغرافية، ووازن بين روايات المظان فيما يتعلق بالأبيات الشعرية والاختلاف الوارد في ألفاظها. ولكنه أهمل ذكر البحور الشعرية للنصوص كافة، كذلك خلا الديوان المصنوع من الفهارس الفنية.

٢- النشرة الثانية صدرت عن دار الشرق ببيروت ١٩٨٣م. وجاءت في ١٥٣ صفحة، ضمت هذه النشرة (٧٩) قطعة حوت (٧٥٨ بيتا)، أي بزيادة (٢٥١) بيتا عن النشرة الأولى. شرعها الدكتور إحسان عباس بترديد مقدمة الطبعة الأولى، مع تغيير يسير منسجم مع زيادة عدد القطع في الطبعة الثانية، بان ذلك في قوله: (وقد كان عدد القصائد والمقطعات في الطبعة الأولى(٥٩)، ولكن الاعتماد على مصادر لم تكن متيسرة من قبل رفع هذا العدد في هذه الطبعة إلى (٧٧) وأحدث تعديلا وزيادات في عدد غير قليل من قصائد الطبعة الأولى).[٩] وهكذا زاد عدد القطع في هذه الطبعة، مع زيادة مطردة مع زيادة عدد المصادر التي اعتمدها في هذه الطبعة، فضلا عن طباعة عدد من المصادر التي كانت مخطوطة في الطبعة الأولى. وقد تنوعت المصادر الجديدة بدورها إلى مصادر مخطوط واحد هو مخطوط (أدباء مالقة) لابن عسكر المالقي (ت٦٣٦ هـ). وسبعة مصادر مطبوعة، وهي: غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات لابن

[٩] ديوان الرصافي البلنسي: ٢٧.

ظافر الأزدي (ت ٦١٣هـ)، وتاريخ أربل لابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ)، وسرور النفس بمدارك الحواس الخمس لأبي العباس التيفاشي (ت ٦٥١هـ)، وتمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون لصلاح الدين الصفدي، ومطالع البدور ومنازل السرور لعلي بن عبد الله الغزولي (ت ٨١٥هـ)، وجذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس لابن القاضي (ت ١٠٢٥هـ)، وزهرة الأكم في الأمثال والحكم لليوسي (ت ١١٠٢ هـ). على وفق ذلك استدركت قطع جديدة، فضلا عن زيادة أبيات القطع القديمة، وهو ما جدد الطبعة. وقد امتدت تلك القطع في الديوان من (ص٣١- ص ١٣٤)، وذيلت بالفهارس الفنية التي خلت من الطبعة الأولى من (ص١٣٥-١٤٩ص)، وختمها بكشاف المصادر والمراجع من (ص ١٥١- ص١٥٣). ولكنه أهمل مرة أخرى ذكر البحور الشعرية للقطع كافة.

ثانيا: نظرة على ديوان الرصافي البلنسي:

نشره الأستاذ محمد بن تاويت المغربي في مجلة دعوة الحق المغربية العدد الأول سنة ١٨، ١٩٧٧، (١٣٩-١٤٩). وهو ما أشار إليه باحث معاصر، ولكن لم يطلع الباحث عليه، على الرغم من الجهود الحثيثة في البحث عن هذا المستدرك.[١٠]

---

[١٠] المستدرك على صناع الدواوين والمجموعات الشعرية الأندلسية، الدكتور محمد بن عويد الساير: ١٢٤. بلحاظ ان الدكتور الساير ذكر انه منشور في مجلة المناهل.

ثالثا: من المستدرك على ديوان الرصافي:

نشره الدكتور حسن عبد الكريم الوراغلي، رحمه الله تعالى، في مجلة دراسات أندلسية العدد العاشر في ١٩٩٣م، وقد ذكر جهد الدكتور إحسان عباس وأثنى عليه بما يستحق من ثناء وتبجيل، وتبين أن ثمرة ذلك العمل كان (٥٩) قطعة بين مقطوعة وقصيدة، عني بترتيبها وتحقيقها والتعليق عليها. ومن ثم أردف قائلا: (وقع إلينا منذ أعوام مصدر لم يتيسر للأستاذ الدكتور إحسان عباس الاطلاع عليه يوم انصرف إلى صنعة ديوان الرصافي، وهذا الكتاب المعروف بأعلام مالقة. وقد اختير فيه من شعر الرصافي أبيات غير قليلة_ بالقياس إلى ما بين أيدينا من شعره_ لم يشتمل عليها الديوان المطبوع. ولقد رأينا في نشرها، بعد النظر فيها تحقيقا وتعليقا ما يسهم في إدراك الغاية التي كانت نصب عيني صانع الديوان، وهي جمع شتات شعر الأندلسيين الذين لم تصل إلينا دواوينهم)[١١]. ولكن الغريب أن الدكتور الوراغلي قد غفل عن حقيقة مهمة، وهي أن الدكتور إحسان عباس قد استدرك في طبعته الثانية لديوان الرصافي عددا من القطع الشعرية، ومنها ما ذكره الدكتور الوراغلي في هذا المستدرك (المتكرر دون طائل)، فمن يراجع ديوان الرصافي بطبعته الثانية، يدرك أن ما أورده الدكتور الوراغلي من قطع ثمانٍ موجودة في الديوان بطبعته الثانية، ولا يحتاج إلى جهد أو تعب لاكتشاف تلك الحقيقية.

---

[١١] من المستدرك على ديوان الرصافي: ١٠.

رابعا: قصيدة مستدركة على ديوان الرصافي البلنسي.

وهو أول استدراك حقيقي على ديوان البلنسي، وقد أورده الأستاذ الدكتور مصطفى الغديري، أستاذ الأدب الأندلسي بكلية الآداب بجامعة وجدة بالمغرب الأقصى، في مجلة دراسات أندلسية العدد ١١ جانفي ١٩٩٤. وقبل أن يشرع الدكتور الغديري بالحديث عن الاستدراك ومصادره، صدَّر مقالته بملاحظة مهمة تتعلق بـ(استدراك الوراغلي)، قائلا في ذلك المستدرك: (لقد فوجئت بما نشره الدكتور حسن الوراغلي تحت عنوان من المستدرك على ديوان الرصافي البلنسي؛ لأن القطع المنشورة. وغيرها كان الدكتور إحسان عباس قد استدركها في الطبعة الثانية لديوان الرصافي سنة ١٩٨٣. وأظن أن الدكتور الوراكلي استدرك على الطبعة الأولى سنة ١٩٦٠)، لا كما جاء في بحثه (ط دار الثقافة ١٩٨٩) لأن الطبعة الثانية تحتوي على ٧٩ قطعة وليس تسعا وخمسين، كما ذكر الدكتور الوراكلي).[١٢] وما ذكره الدكتور الغديري في حكمه على (استدراك الوراغلي)، يمثل نظرا صائبا وتتبعا دقيقا، ومن ثم أتحف ديوان الرصافي البلنسي بقطعة شعرية جديدة، اقتبسها من كتاب (مختارات من الشعر المغربي والأندلسي، تحقيق الأستاذ ابراهيم بن مراد طبعة بيروت سنة ١٩٨٦، وقد وردت بين صفحتي (١٨٥– ١٨٨). في(٣٠) بيتا. وبذلك ارتفعت القطع الشعرية للرصافي البلنسي إلى (٨٠) قطعة ضمت (٧٨٨) بيتا.

---

[١٢] قصيدة مستدركة على ديوان الرصافي البلنسي: ٦٧.

خامسا: نبذة من شعر أبي عبد الله محمد بن غالب الرصافي البلنسي المتوفي سنة ٥٧٢/ ١١٧٦_ليست في ديوانه_ .[١٣] وهو الاستدراك الثاني على ديوان الرصافي البلنسي، استهلته الدكتورة حياة قارة بتقديم تحدثت فيه عن منزلة الشاعر الرفّاء البلنسي، وديوانه المفقود ما جعل الباحثين يبحثون في شعره جمعا ودراسة وتحقيق، ونبهت إلى عمل الدكتور إحسان عباس في الطبعتين، وبيان الزيادة المطردة. وقررت: (يمكن اعتبار هذا الجهد العلمي الذي قام به الدكتور إحسان عباس، الأصل الذي نرجع إليه ونعتمده فيما يخص شعر الرصافي؛ ذلك أن الاستدراكات التي استدرك بها بعض الباحثين على الديوان لم تضف إضافات جديدة يخلو الديوان منها، في طبعته الثانية).[١٤] وقد ضربت لما قررت مثلين، الأول (استدراك) بالأستاذ الدكتور حسن الوراغلي، وكانت محقة فيما قالت، والآخر بالدكتور مصطفى الغديري، ولكنها بخست حقه مرتين: الأولى، عندما لم تذكره بلقبه العلمي، بل ذكرته بلقب (أستاذ)، وهو الحامل لشهادة الدكتوراه في الأدب الأندلسي، قبل أن تحصل هي على الدكتوراه. فضلا عن درجته أستاذ دكتور وقت استدراكها، والأخرى في حق قصيدته المستدرك بها، التي أضافت جديدا خلت منه نشرتيه. وهو ما بان في قولها: (القصيدة نفسها سبق نشرها ضمن كتاب مختارات من الشعر المغربي والأندلسي). [١٥]

---

[١٣] نشرته مجلة دراسات أندلسية في العدد ٢١ جانفي ١٩٩٩.

[١٤] نبذة من شعر أبي عبد الله محمد بن غالب الرصافي البلنسي المتوفي سنة ٥٧٢/ ١١٧٦- ليست في ديوانه: ٢٢.

[١٥] المصدر نفسه: ٢٢.

لقد أوقعت الدكتورة حياة قارة نفسها في حرج واضح؛ لأنها تعلم أن الدكتور الغديري استدرك على ديوان الرصافي، لا على مختارات من الشعر المغربي والأندلسي. فالغاية واضحة والمسلك صحيح والمصدر يسعد المُسْتدرِك الدكتور الغديري. وهو شأن طبيعي عندما تعين المصادر بقطع جديدة، فتكون عونا للباحث على الاستدراك. وهو الشأن الذي اعتمدته الدكتورة قارة عندما عوَّلت على مصدر لم يتيسر للدكتور إحسان، فوجدت فيه من أشعار الرصافي البلنسي ما دعاها إلى أن تضع هذا المستدرك، قائلة: (رأيت أن استدرك على مجموع شعر أبي عبد الله الرصافي البلنسي ببعض ما ظفرت به من شعر له، في مصدر لم يتيسر للأستاذ الدكتور إحسان عباس الوقوف عليه، حين عني بصنعة ديوان الرصافي في طبعتيه: الأولى والثانية، ثم أضفت إلى هذا الشعر، بيتين استخرجتهما من الوافي بالوفيات، لم يردا في مجموع شعر الرصافي المطبوع والمتداول بين الناس، فكان عدد القصائد التي أضفتها إلى شعر الرصافي، في هذه النبذة الشعرية: تسعة: أربع مقطعات، وخمس قصائد).[١٦] حملت تلك القطع الشعرية (١٣٣) بيتا شعريا جديدا، لم يسبق نشرها في ديوان الرصافي، فأمست القطع الشعرية (٨٨) في (٨٢١) بيتا. بلحاظ ثمة خروم (بياض) لحق ١٣ شطرا، بين كلمة أو شطر أو بيتا كاملا، فأخفى معه مفرداتها. كما في القطع (٤، و٥). وكان

[١٦] نبذة من شعر أبي عبد الله محمد بن غالب الرصافي البلنسي المتوفي سنة ٥٧٢/ ١١٧٦_ليست في ديوانه_ : ٢٣.

عمدة استدراكها، هو كتاب (كنز الكتاب ومنتخب الآداب) لأبي العباس البونسي (ت ٦٥١هـ)، فضلا عن الوافي بالوفيات الذي استدرك بيتين.[١٧]

بعد ذلك بينت الدكتورة قارة الأغراض الشعرية، من (ص٢٤- ص٢٧)، وجاءت بعده القطع التسعة المستدركة: (٢٨- ٤٠). وقد حرصت الدكتورة قارة على الشروحات التي تتعلق بالأعلام البشرية والجغرافية واللغوية. كذلك مواضع الانقطاع التي اكملها المستدرك. ومما يجدر بيانه أن هيأة تحرير مجلة دراسات أندلسية، ذكرت أن الدكتور الغديري بعث الاستدراكات نفسها التي بعثتها الدكتورة قارة، ولكن المجلة اكتفت بما جاء من شعر الرصافي لا يوجد في ديوانه المطبوع، مع الإشارة إلى بعض القراءات التي اختلف فيها الدكتور مصطفى الغديري مع الدكتورة حياة قارة وهي اختلافات قليلة جدا. وختمنا بحث الأستاذ الغديري بموشحة للرصافي، لم ترد في استدراكات الدكتورة قارة وأثبتها هو في دراسته.[١٨] وكان ينبغي نشر الاستدراكين معا، لا أن ينشر أحدهما فيوضع في المتن، ويختار الآخر فيوضع في الهامش؛ لبيان الاختلاف في الرواية، فضلا عن حشر رؤية (هيأة تحرير مجلة دراسات أندلسية) في اختلاف الروايات وسواها !!.

---

[١٧] وهذا الكتاب قدمته الدكتورة قارة أطروحةً دكتوراه الدولة في الأدب الاندلسي، تحت إشراف المرحوم الأستاذ الدكتور محمد مفتاح الخمسي مكتشف الكتاب، وقد نوقشت الاطروحة بآداب فاس ظهر المهراز سنة ١٩٩٧.

[١٨] ينظر: استدراكات على ديوان الرصافي البلنسي: ٤٣.

سادسا: استدراكات على ديوان الرصافي البلنسي.

وهو الاستدراك الثاني للدكتور مصطفى الغديري، والرابع في سلسلة الاستدراكات على ديوان الرصافي البلنسي[١٩]. قُدَّم الحديث فيه عن عمل الدكتور إحسان عباس، ومنزلة الشاعر وعمَّا في (كنز الكتاب ومنتخب الآداب) من شعر الرصافي البلنسي. ثم انتقل إلى القول: (وتعميما للفائدة أنشر ما نفرد هذا الكتاب من شعر الرصافي، على الرغم من كثرة الخروم التي لحقته، فعسى أن يقف على هذه النصوص في مصادر أخرى، ويعلموا على ترميمها الأمر الذي سيعين على الدراسة المنظمة للشعر الأندلسي، كما يقول محقق الديوان وتوخيت الشيء في نشر موشحته اليتيمة _ لحد الآن_ تلك التي احتفظ بها ديوان الموشحات "عُدَّة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس"، لابن بِشّْرِيْ الغرناطي)[٢٠]. بعدها قدم الدكتور الغديري نص الموشحة في الصفحات (٤٤_ ٤٧). وبهذا الاستدراك وصل عدد القطع إلى (٨٩) قطعة، في (٩١٧) بيتا.

سابعا: أشعار جديدة للرصافي البلنسي (ت ٥٧٢ هـ)

نشرها الأستاذ الدكتور محمد بن عويد الساير في مجلة المورد مج ٣٧، ع١، ٢٠١٠، (ص ١٢٥– ص١٢٦). وأعاد نشره في كتابه (المستدرك على صناع الدواوين والمجموعات الشعرية الأندلسية). (ص١٢٥– ص١٤٥)، وهو الذي وقف عليه الباحث. وقد أورد الدكتور الساير سبع قطع

---

[١٩] نشر في مجلة دراسات أندلسية في العدد ٢١ جانفي ١٩٩٩م.

[٢٠] استدراكات على ديوان الرصافي البلنسي: ٤٣.

شعرية للرصافي[٢١]، لكن ما استدرك الدكتور الساير على شعر الرصافي كان قد أوردته الدكتورة قارة في ضمن استدراكها السابق الذي ضم تسع قطع. ولعل الدكتور الساير لم يطلع على استدراك الدكتورة قارة وقتها.

القسم الثاني

المستدرك على ديوان للرصافي البلنسي

يأتي استدراك الباحث على ديوان الرصافي البلنسي؛ ليوضع في سلسة خدمة شعر الرصافي البلنسي، وتتبع ما يكتشف منه، فيرصف الى جنب الاستدراكات السابقة التي قدمها على التوالي الدكتور مصطفى الغديري، فالدكتورة حياة قارة فالدكتور مصطفى الغديري مرة أخرى. كما تقدم بيانه في المفردات السابقة. وقبل الحديث عن القطع المستدرك بها، فلابد من الإشارة إلى مصدر الاستدراك الذي اعتمد في مستدرك الزيادة الذي نحن بصدده. وهو ما لم يتيسر لصانع الديوان الدكتور إحسان عباس رحمه الله تعالى، وللأستاذين الدكتورين الكريمين الوقوف عليه وقتذاك، ونقصد به كتاب اختيارات أبي الحسن الرعيني (ت ٦٦٦هـ) المسمّى (جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة في صلة المطمح بالجزيرة مما ولدته الخواطر من المحاسن في هذه المدة الأخيرة). وهو من كتب الاختيارات النفيسة التي

---

[٢١] ينظر: المستدرك على صناع الدواوين والمجموعات الشعرية الأندلسية: ١٢٥_ ١٤٥.

تنضم إلى سلسة كتب الاختيارات الشعرية للشعراء الأندلسيين، وقد جاء مكملا لما الفتح بن خاقان الإشبيلي (ت٥٢٩ هـ) في اختياراته (مطمح الأنفس ومسرح أهل التأنس في ملح أهل الأندلس)، وما أورده ابن بسام الشنتريني (ت٥٤٩هـ) في اختياراته (الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة). وهو ما كان ديدن كثير من أدباء الأندلس بعد ذينيك المصنفين الكبيرين، ومنه ما صنفه أبو الحسن الرعيني.

لقد ذكر أبو الحسن الرعيني اختيارات شعرية لأكثر من أربعين شاعرا أندلسيا ومغربيا، حفلت بهم وبشعرهم اختياراته، والجدير بالذكر أن كتاب الاختيارات هذا، كان يُعدُّ من المصادر التي فقدت كحال غيرها من المصادر الأندلسية الأخرى، إلى أن قيَّض الله تعالى له باحثين مغربيين جادين، هما الدكتور البشير التهالي وصديقه الدكتور رشيد كناني، اللذان كشفا عن نسخة فريدة لهذا الكتاب محفوظة في خزانة الزاوية الأزاريفية بمدينة سوس جنوب المغرب، بعد أن سمح لهما صاحبها الشيخ محمد الأزاريفي بنسخة المخطوط المحفوظة، فعملا على تحقيقها ومقابلتها مع نسخة أخرى للكتاب مجهولة العنوان؛ لسقوط أوراق منها، وهي بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم تحت رقم "٤٩٥٨"، وقع الاضطراب في محتواه وتداخل مع غيره، ولكنها مع ذلك لا تخلو من فائدة. وكات نتيجة ذلك أن أخرجت لنا همة الباحثين كتاب اختيارات الرعيني إلى الوجود، بعد أن ركن ثمانية قرون في زوايا النسيان، فنشراه من (سوس العالمة). وهكذا اعتمد الباحث اختيارات الرعيني؛ ليستخرج منها قصيدتان ومقطوعة واحدة، وبيت، واستكمل أربعة أبيات مما لحقه الخروم من قصيدة استدركت بها الدكتورة حياة قارة، وقد أوردتها كاملة

ـبزيادة بيت شعري ـللموازنة مع مستدركها، بذكر الاختلاف بالروايات، واستكمالا لما وقع فيه الخرم منها، فضلا عن وصفها تخريج جديد للقصيدة التي استدركتها الدكتورة قارة في ذلك المستدرك المهم الذي صنعته من كتاب كنز الكتاب الذي حققته ونشرته مشكورة. وهكذا فخلاصة ما استدركه الباحث في عمله هذا يمثل بمجموعه (٤٣) بيتا. وبذلك ارتفعت القطع لشعر الرصافي البلنسي إلى (٩٢) قطعة ضمّت (٩٧١) بيتا. وقد عمل على تقديم لتلك القطع الجديدة ببيان الأغراض التي تنتمي إليها، ثم تنظيمها تلك القطع وهي أربع على وفق حروف الروي، ومن ثم ترقيم تلك القطع وتسلسل الأبيات تحت كل قطعة، ثم بيان بحورها الشعرية، كذلك أشكل ألفاظها، وشرح ما غَمُضَ منها، وكذلك التعريف بالإشارات الدينية والبشرية والتاريخية والجغرافية.

الأغراض الشعرية في القطع المستدركة

أولا: الإخوانيات.

وهذه تمثلت في قصيدتين، الأولى وردت في (٤٣) بيتا، وكان الدكتور إحسان عباس قد ذكر (١١) بيتا، فصل منها (٣) أبيات وجعلها قطعة مستقلة، وكان لاختيارات الرعيني أن تصحح هذا الخطأ، فضلا عن استكمال القصيدة بأكثر من (٣٢) بيتا جديدا، لم ترد في نشرتي الديوان والمستدركات عليه. وقد اتفقت مع ما في الأصل في خمسة أبيات هي (٢٧، و٢٩، و٣٠، و٤٢، و٤٣)، وانفرد صفوان بستة أبيات، لم ترد في

الأصل، وقد نّبه محققا مختارات الرعيني إلى أن الدكتور إحسان عباس رحمه الله تعالى، قد أورد في المجموع الشعري ثلاثة أبيات نقلا عن تمام المتون للصفدي، وعدّها مستقلة عن القصيدة، وهي جزء منها كما في الأصل؛ لأنها توافق الأبيات (٣٩، و٤٠، و٤١).[٢٢] وقد أوردنا ما نحتاجه من تلك الأبيات لبيان مواطن الفصل والوصل مع الأبيات الجديدة المستدركة التي وردت في مختارات الرعيني، لكي تتوضح صورة تلك القصيدة بنحو أكبر. وقد شرع الرعيني اختياره للقصيدة:[٢٣] [البسيط]

أَمْسِكْ دُوَيْنَ السَّنَا العُلْوِيْ يَا جَارِ فَقَدْ تُغَادَرُ أَوْطَانٌ لِأَوْطَارِ

ويبدو من هذه القصيدة شوقه وحنينه على مع أخدانه، في تلك المرابع التي نشأ فيه معهم، وقد ظهرت من حديثه ملامح الوطن الأول متمثلة بالحنين والتغني والمناجاة، في حس مرهف ذي أبعاد أدبية وشعرية، كما قال: [البسيط]

للهِ نَحْنُ فَكَمْ نَحْنُوْ بِجِيْرَتِنَا مِنَّا الضُّلُوْعُ عَلَى شَوْقٍ وَ تِذْكَارِ

أَحْبَابُ قَلْبِيْ قَدِيْمًا وَ الهَوَى ذِمَمٌ بَيْنَ القُلُوْبِ فَمِنْ وَافٍ وَ غَدَّارِ

هَلْ تحفَظُوْن لَنَا عَهْدًا بِآيَةٍ مَا كَانَتْ عَجَائِبُ آصَالٍ وَ أَسْحَارِ؟

أَيَّامُ دَارِكُمُ مِنْ دَارِنَا كَثَبٌ بِالرَّمْلِ سُقْيًا لِتِلْكَ الدَّارِ مِنْ دَارِ

---

[٢٢] ينظر: جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ١١٦.

[٢٣] تنظر القطعة ٣.

وهكذا تحسست إخوانياته هذا المحور النفسي والاجتماعي، الذي يشكل أساس وجودها ويضمن فاعلية الشعر الإخواني؛ لأنه يذهب بالمرسل إلى تمثل رمزٍ سامٍ، هو رمز(الأخوة) الذي حرص عليه الرصافي البلنسي، فكان أن أطلق طاقة الاستفهام في البيت الثالث؛ لكي يثير حس السؤال عند المتلقي المقصود (ابن حربون)، فيحرك نوازعه إلى حفظ العهد المتمثل بالأخوة والجيرة معا، فقال: [البسيط]

يَا هَلْ تُقَرِّبُنِيْ الأَقْدَارُ مِنْ رَجُلٍ   وَافِيْ النُّهَى لِذُيُوْلِ الحَمْدِ جَرَارِ ؟

ضَخْمُ الزَّعَامَةِ فِيْ الحَيَّيْنِ مُنْتَهِضٌ   عَلَى الذُّؤَابَةِ رَحْبِ البَاعِ حَدَّارِ

وتلحظ أن طاقة الاستفهام تتردد مرة أخرى؛ ليرصف متمنياته للقاء صديقه الوفي له، فحركت مفردات البلنسي وجدان صديقه، وما ذاك إلا للمحاسن المعنوية التي تحلّى بها، ما يدعوه إلى تمني اللقاء معه، وقد عالجت هذه نصوص الأبيات حاله المتلهفة، كما قال: [البسيط]

إِنِّيْ مَلَأْتُ بِحُبٍّ مِنْ إِخَائِهِمْ   يَدِيْ وَ لَا خُبْرَ إِلَّا طِيْبُ أَخْبَارِيْ

وَ قَدْ أَبِيْتُ كَأَنِّيْ مِنْ حَدِيْثِهِمُ   بِرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الحَزْنِ مِعْطَارِ

فِيْ فِتْيَةٍ مِثْلِ مَاءِ المُزْنِ تَنْخَلُهُ   عَلَى التِّلَاعِ يَدًا وَطْفَاءَ مِدْرَارِ

والقصيدة الأخرى للرصافي البلنسي، تصف إحدى الليالي التي قضاها الشاعر مع عدد من أصحابه، شرعها بقوله: [٢٤] [المنسرح]

يَا لَيْلَــةً سَامَـــــحَ الزَّمَــانُ بِهَـــا   رَقَّــتْ وَ رَاقَــتْ فَكُلُّـهَـــا سَحَـــــرُ

أَحْيَيْتَـهَـا فِيْ عِصَـــابَـةٍ نَشَـــــرُوا   رَوْضًــا وَ لَكِـــنْ أَخْـلَاقُـهُـمْ زَهَـرُ

والحقيقيـة أن الموصـوفات التـي أنشـأها الرصـافي البلنسـي فـي قصـيدته هذه كانت تمثل مُجاراته للشعراء الأندلسيين الذين اشتهروا بوصـف الطبيعة بنوعيها الصامت والصائت، وما يتخللها من مجالس الأنس، ويمتزج بشعر الطبيعـة مـن الخمريـات، وقـد ذكـر مجالسـها وأسـماء عـدد مـن إخوانـه ممـن شاركه ذلك السرور، فقال: [المنسرح]

إِنْ غَنِيْت بِالكُـؤُوْسِ مِنْ شُـهُـــــبٍ   فَحَسْبُـنَـا مِـنْ هِشَـامِنَـا قَمَــــرُ

قَـــــامَ بِـهَـــا سَاقِـيـــاً فَقَـامَـتُــــهُ   غُـصْـنٌ وَ تُفَّــاحٌ خَـــدَّهُ ثَـمَـــرُ

ثانيا: الغزل.

وقد سار على نهج غزله الوارد في شعره، وكان يبدو منها غزلا عذريا عفيفا، وكما يبدو فإن ثمة مسحة دينية، تتجلي من هذا الغزل، دون هتك

---

[٢٤] تنظر القطعة رقم ١.

حرمةٍ أو وصف مغامرة. تمثل هذا الغرض في بيتين اثنين من الشعر، انتقاهما الرعيني من غزل الرصافي البلنسي:[٢٥] [السريع]

يَا رَشَــأً صَفْحَتُـــهُ أَشْــرَقَـتْ ... قَـدْ تَخِـذَ الحَـاجُ بِهَا مَوْسِمَـا

خَـالُــكَ عِنْـدِيْ حَجَــرٌ أَسْـــوَدٌ ... فَاجْعَل لَمَـى ثَغْرِكَ لِيْ زَمْزَمَـا

وكما يبدو فإن الرصافي البلنسي، كان يصف عاطفة العاشق نحو معشوقه، ومنيته بالقرب منه، لجمال ذلك المعشوق الذي أخذ بمجامع وجدانه، حتى وصفه ذلك الوصف الجميل، وعقد موازنة بين العاشق والحاج، بل جعل من محاسن وجهه (الخال، والثغر)، عند العاشق (الحاج)، تشبيها للحجر الأسود وماء زمزم، عن طريق التشبيه البليغ ليكون أشد التصاقا به.

---

[٢٥] تنظر القطعة رقم ٤.

النصوص المستدركة

روي الراء

١

قال أبو الحسن الرعيني: أنشدني الأديب أبو بحر صفوان بن إدريس _ رحمه الله_ للأديب أبي عبد الله ابن الرفاء من أهل بلنسية:[٢٦] [المنسرح]

١_ يَا لَيْلَـةً سَامَـحَ الزَّمَـــانُ بِهَـا	رَقَّـتْ وَ رَاقَـتْ فَكُلُّـهَـــا سَحَــرُ
٢_ أَحْيَيْتَـهَـا فِيْ عِصَـابَـــةٍ نَشَــرُوا	رَوْضًا وَ لَكِـــنْ أَخْـلَاقُـهُــمْ زَهَـرُ
٣_ إِنْ غَنِيْتْ بِالكُـؤُوْسِ مِــنْ شُـهُــبٍ	فَحَسْبُـنَـا مِنْ هِشَـامِنَـا قَمَــــرُ
٤_ قَـــامَ بِهَـــا سَاقِـيـاً فَقَامَـتُــهُ	غُـصْـنٌ وَ تُفَّــاحُ خَـــدِّهِ ثَـمَــــرُ
٥_ مَا أَذْكَـتِ الخَـمْــرُ جَمْـرَ وَ جْنَتِـهِ	إِلَّا وَ قَلْبِــيْ تُصَيْبُــــهُ الشَّـــــرَرُ
٦_ وَ كَـمْ سَخَـــا مِنْ غِنَـائِــهِ بِرُقَّى	إِذْ قَـالَ قَلْبِـيْ مِنْ سِحْــرِهِ ضَــرَرُ
٧_ أَمْتَــــعَ دَاوُدُ مِنـْـهُ سَـمْـعِـــيْ إِذْ	آنَـسَ مِنْـهُ بِيُــوْسُـفَ البَـصْــــرُ
٨_ فَـإِنْ تَكُـــنْ لَيْلَـتِـيْ بِـــهِ كَمُلَـتْ	حُسْنًا فَمِمَّـا أَزْرَى بِهَــا القِصَــرُ

---

[٢٦] تخريج: جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ١٥٢.

٢

قال أبو الحسن الرعيني: وجاوبه على هذه القصيدة الأديب الأحفل أبو عبد الله الرصافي، بقوله: [٢٧] [البسيط]

١_ أَمْسِكْ دُوَيْنَ السَّنَا العُلْوِيْ يَا جَارِ	فَقَدْ تُغَادَرُ أَوْطَانٌ لِأَوْطَارِ
٢_ مَاذَا يَغِيْرُكَ إِنْ هَزَّتْ ذُؤَابَتَهَا	بِالغَوْرِ قَاصِمَةُ الهِنْدِيْ وَ الغَارِ ؟
٣_ إِنْ تَرَاهَا قُرَّةً فِيْمَا هُنَالِكَ أَوْ	قِرًى فَلَسنَا بِمقَرُوْرٍ وَ لَا قَارِ
٤_ كَفَى اغْتِنَاءً بِهَا مِنْ نِيَّةٍ قُذُفٍ	قَدْ نَاوَلَتْنَا عَصًا مِنْ كُلِّ تِسْيَارِ
٥_ وَ لَوْ فَرَغْنَا لِأَمْرٍ مِنْ صَبَابَتِنَا	أَبْصَرْتَ كَيْفَ حَنِيْنُ الجَارِ لِلْجَارِ
٦_ للهِ نَحْنُ فَكَمْ نَحْنُوْ بِجِيْرَتِنَا	مِنَّا الضُّلُوْعُ عَلَى شَوْقٍ وَ تِذْكَارِ
٧_ أَحْبَابَ قَلْبِيْ قَدِيْمًا وَ الهَوَى ذِمَمٌ	بَيْنَ القُلُوْبِ فَمِنْ وَافٍ وَ غَدَّارِ
٨_ هَلْ تحفَظُوْن لَنَا عَهْدًا بِآيَةِ مَا	كَانَتْ عَجَائِبُ آصَالٍ وَ أَسْحَارِ ؟
٩_ أَيَّامُ دَارِكُمُ مِنْ دَارِنَا كَثَبٌ	بِالرَّمْلِ سُقْيًا لِتِلْكَ الدَّارِ مِنْ دَارِ
١٠_ وَ كَمْ بِتِلْكَ المَغَانِيْ مِنْ شَفَا أَمَلٍ	يَحْمِيْ وَ لَوْ بِشِفَارٍ بِأَشْفَارِ
١١_ وَ مِنْ لَيَالٍ فُوَيْقَ القُضْبِ مُرْسَلَةٍ	عَلَى شُمُوْسٍ نَقِيَّاتٍ وَ أَقْمَارِ
١٢_ مِنْ كُلِّ سَافِرَةٍ لِلْعَيْنِ عَنْ صِفَةٍ	فِيْ رَاحَةِ الحُبِّ مِنْهَا حَبْلُ غَرَّارِ
١٣_ المُلْقِيَاتِ إِلَى أَلْبَابِنَا خُدَعًا	مِنْ كُلِّ ذِيْ هَيَفٍ بِالسُّوْءِ أَمَّارِ
١٤_ مِنَ الخُطَا وَ تَرَكْنَ اللِّيْنَ يَفْعَلُ مَا	يَشَاؤُهُ بَيْنَ خَلْخَالٍ وَ تِقْصَارِ

---

[٢٧] جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ١١٦_ ١٢٠.

١٥_ وَمَا تَذَكُّرُهَـا لَوْلاَ التَّعَلُّـــلُ عَـنْ بُلَهْنـيَّاتِ طَـوَيْنَـاهَـا وَ أَعْمَـــارِ [٢٨]

١٦_ هَيْهَـاتُ شَـرْخُ شَبَابٍ فَاتَ مَطْلَبُهُ حَـــظُّ مُـــوَلٍّ وَ عَـهْـدٌ غَـيْـرَ كَـرَّارِ

١٧_ فَلَيْتَ شِعْرِي وَ أَيْدِيْ اليَعْمَلاَتِ بِنَا يَأْخُذْنَ فِيْ طَيِّ أَنْجَـادٍ وَ أَغْـــوَارِ [٢٩]

١٨_ مَا الحِلْمُ يَا جَارُ وَ المُشْتَاقُ آوِنَةً يَعْبَـا بِشَانِيْـهِ مِنْ نَفْـعٍ وَ أَضْـرَارِ

١٩_ هَـوَى العُيُـوْنِ أَتَبْـرِيْدًا تُـحَـاوِلُـهُ بِمَـائِهَـا أَمْ تَحُـشُّ النَّـارَ بِالنَّـارِ ؟

٢٠_ أَ مَا لِمَـاءٍ فَمَا تَـدْرِيْ سِوَى شَـرَرٍ يُطِيْـرُهُـنَّ الحَشَـى عَنْ زَنْدِهِ الوَارِيْ

ومنها:

٢١_ يَا هَلْ تُقَرِّبُنِـيْ الأَقْدَارُ مِنْ رَجُـــلٍ وَافِـيْ النُّهَـى لِذُيُـوْلِ الحَمْـــدِ جَـرَارِ ؟

٢٢_ ضَخْمُ الزَّعَامَةِ فِيْ الحَيَّيْنِ مُنْتَهِضٍ عَلَـى الذُّؤَابَـةِ رَحْـــبِ البَاعِ حَـدَّارِ [٣٠]

٢٣_ كَأَنَّمَـــا عَمَـدَتْ مِـنْهُ مُفَاضَتُـهُ بِذِيْ سِنَـانٍ أَصَمِّ الكَعْبِ خَطَّـــارِ

٢٤_ لا بِالْبَكِـيْ إِذَا صَـــاغَ المَقَـالَ وَ لاَ بِخَـابِطٍ لِفِضُـــوْلِ القَـــوْلِ ثِرْثَـارِ

٢٥_ شَـاءَتْ لَـهُ ذَلِكَ العَلْيَا وَ بَادِهَـــةٌ تَجِلُّ عَنْ كُلِّ تَقْصِيْرٍ وَ إِقْصَـــارِ

٢٦_ وَ شُعْلَـةٍ مِنْ زِنَادِ الفَهْـمِ أَرَّثَـهَا عُبَـابُ بَحْـــرٍ مِـــنَ الآدَابُ زَخَّـــارِ

---

[٢٨] بُلَهْنِيَّـاتٌ: جمع بلنهية، وهي رخاء العيش.

[٢٩] اليَعْمَلاَتُ: الإبل القوية على العمل.

[٣٠] حَـدَّارُ: الرجل غلظ واجتمع خلقه.

٢٧_ وَأَرْضَ شِلْبٍ وَ مَا شِلْبٌ وَإِنْ وَلَـدَتْ غِمَارَ نَـاسٍ فَنَـاسٌ غَيْـرُ أَغْمَـارِ[٣١]

٢٨_ تَبَاسَقُوْا هِمَمًا فِيْ حِذْقِهِمْ فَلَهُـمْ عِزُّ السَّلَاطِيْـنِ فِيْ إِدْهَـان أَعْفَارِ[٣٢]

٢٩_ عُرْبُ التَّحَاوْرِ مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ كَأَنَّمَـا نُشِرُوْا فِيْ غَيْـرِ أَمْصَـارِ[٣٣]

٣٠_ يُلْقَوْنَ بِالقَوْلِ مَوْزُوْنًا وَ مَا قَصَدُوْا وَ كَأَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَقْـدُ إِضْمَـارِ[٣٤]

٣١_ خَواَطِـرٌ خَلُصَتْ لِلْشِّعْـرِ جُمْلَتُهَا فَكُـلِّ هَاجِسَـةٍ مِنْهَـا بِمِعْيَـارِ

٣٢_ فَلَيْتَهُـمْ وَ المُنَـى حِرْصٌ وَ كُلُّ فَتًى مِـنْ حَظِّـهِ بَيْـنَ إِقْبَـالٍ وَ إِدْبَـارِ

---

(٣١) من هنا بداية القصيدة (٣٨) في ديوان الرصافي: ٩٧- وشِلْـبُ: من قواعد الأندلس الغربية، إزاء باجة، ولها بسائط فسيحة وبطائح عريضة، وجبل عظيم كثير المياه، سكنها عرب اليمن، وهم فصحاء يقولون الشعر، لا يجاريهم أحد في خصالهم. ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، ابن عبد المنعم الحميري: ٣٤٢.

(٣٢) إدْهَانُ: اللين والمصانعة، وأَعْفَارُ: جمع عفر، وهو الشجاع الجلد.

(٣٣) هذا هو البيت الثاني في نشرة الدكتور إحسان عباس. وفيها (عرف التحاور)، و(نشأوا).

(٣٤) هذا هو البيت الثالث في نشرة الدكتور إحسان عباس، وفيها (كأنَّ). وبعده جاءت الأبيات:

إيـه وهـب يـا أبا عمـرو مع إيـهٍ من تحفـة غيـر إطمـار و إكبـار

غيـر عقـد صفـاء قـد قسمت لكـم معينـه بين إعـلان و إسـرار

عجبت من معشـر تمطـي مآثرهـم من الثنـاء عليهـا ظهـر طيـار

ما بالهـم رقـدوا في لين عيشهـم عـن جارهـم وهـو محبوس بإقتار

ما كـان أقـدرهم أن يأخـذوا لكـم علـى البديـه من الأيـام بالثـار

و الحـر أكثر ما يـزري بحـاجتـه توسـط من خبيـث النفـس حـوار

ديوان الرصافي البلنسي: ٩٨_٩٩.

٣٣_ يَدْرُوْنَ وَ الحَالُ مَا بَيْنِيْ وَ بَيْنَهُمْ	خَرْسَاءُ وَ الغَيْبُ ضَرَّابٌ بِأَسْتَارِ
٣٤_ إِنِّيْ مَلأْتُ بِحُبٍّ مَنْ إِخَائِهِمْ	يَدِيْ وَ لَا خُبْرَ إِلَّا طِيْبُ أَخْبَارِيْ
٣٥_ وَ قَدْ أَبِيْتُ كَأَنِّيْ مِنْ حَدِيْثِهِمُ	بِرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الخَرْزِ مِعْطَارِ
٣٦_ فِيْ فِتْيَةٍ مِثْلِ مَاءِ المُزْنِ تَنْخَلُهُ	عَلَى التِّلَاعِ يَدًا وَطْفَاءَ مِدْرَارِ[٣٥]
٣٧_ مِنَ الأُلَى أَوْرَدُوْا مِنْ كُلِّ مَعْلُوَّةٍ	وَ أَصْدَرُوْا خَيْرَ إِيْرَادٍ وَ إِصْدَارِ
٣٨_ لَقُوْا أَمَامَهُمْ مَسْعًى فَقُلْتُ لَهُمْ:	لَيْسَ السِّبَاقُ لَكُمْ فِيْ كُلِّ مِضْمَارِ
٣٩_ هَذِيْ مَسَاعِيْ ابْنَ حَرْبُوْنَ وَكَيْفَ بِهَا	فَبَارِهَا شَرَفًا يَا نَجْمُ أَوْ جَارِي[٣٦]
٤٠_ فَهَلْ نَسَائِمُ مِسْكٍ يَنْثُرُوْنَ مَعِيْ	أَمْ يَقْتَفُوْنَ مَعِيْ أَكْمَامَ أَزْهَارِ؟ [٣٧]
٤١_ حَتَّى لَقَدْ خِلْتُنِيْ شَعْشَعْتُ بَيْنَهُمْ	خَمْرًا فَمِنْ بَيْنَ مَخْمُوْرٍ وَ خَمَّارِ

ومن بديعها:

٤٢_ صَوْنُ الفَتَى وَجْهَهُ أَوْقَى لِهِمَّتِهِ	وَ الرُّزْقُ جَارٍ عَلَى حَدٍّ وَ مِقْدَارِ [٣٨]
٤٣_ قَنِعْتُ وَ امْتَدَّ مَالِيْ فَالسَّمَاءُ يَدِيْ	وَ نَجْمُهَا دِرْهَمِيْ وَ الشَّمْسُ دِيْنَارِي[٣٩]

---

(٣٥) التِّلَاعُ: جمع تَلْعَةُ: ما ارتفع من الأَرض.

(٣٦) من هنا بداية القطعة ٣٣ في نشرة الدكتور إحسان عباس، وقد أظهرت اختيارات الرعيني بنحو جلي، أنها جزء من القصيدة التي راجع بها الرصافي البلنسي، صديقه ابن حربون الشلبي، وفيه (يا نجم أو سار).

(٣٧) في نشرة الدكتور إحسان عباس: (تنثرون)، (تقطفون).

(٣٨) هذا البيت هو البيت العاشر في نشرة الدكتور إحسان عباس، وفيها: (أبقى لهمته).

(٣٩) هذا البيت هو البيت الحادي عشر والأخير في نشرة الدكتور. إحسان عباس.

روي الميم

٣

قال أبو الحسن الرعيني: وله:[٤٠] [السريع]

١_ يَا رَشَأً صَفْحَتُهُ أَشْرَقَتْ قَدْ تَخِذَ الحَاجُ بِهَا مَوْسِمَا

٢_ خَالُكَ عِنْدِيْ حَجَرٌ أَسْوَدٌ فَاجْعَل لَمَى ثَغْرِكَ لِيْ زَمْزَمَا

القصيدة التي استدركت بها الدكتورة حياة قارة

قال أبو الحسن الرعيني: فراجعه الأديب أبو عبد الله الرصافي: [٤١] [الطويل]

١_ يُضِيْءُ لِعَيْنِيْ كُلَّمَا شَقَّ لَحْظُهَا إِذَا طَيْفُهَا يَا ابْنَ الأَغَرِّ أَنَارَا [٤٢]

٢_ فَقُلْتُ لَهُ: أَهلًا وَ سَهْلًا وَ مَرْحَبًا بِأَكْرَمِ طَيْفٍ فِيْ المَغَبَّةِ زَارَا [٤٣]

٣_ أَخٌ شَطَّتِ الأَوْطَانُ بَيْنِيْ وَ بَيْنَهُ فَلَمْ تُغْنِ إِلَّا بِالوِدَادِ جِوَارَا

٤_ إِذَا ائْتَلَفَتْ مِنَّا النُّفُوْسُ مَحَبَّةً فَمَا ضَرَّنَا فِيْ أَنْ نَشِطَّ دِيَارَا [٤٤]

٥_ أَقِيْه بِنَفْسٍ قَدْ نَشَرْتُ إِخَاءَهُ عَلَيْهَا دِثَارًا فِيْ الوَرَى وَ شِعَارَا

---

[٤٠] التخريج: جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ١٥٣.

[٤١] التخريج: جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ١٨١.

[٤٢] في استدراك قارة: (إذا أفقي).

[٤٣] هذا البيت انفرد به الرعيني.

[٤٤] في استدراك قارة: (سجية)، و(نشتّت).

٦_ وَ قَوْلُ أَبِيْ بَكْرٍ: رَأَيْتُكَ فِيْ الكَرَى (وَ قَدْ رَنَقَتْ عَيْنِيْ تَرُوْمُ عَرَارَا)[٤٥]

٧_ أَ لَمْ يَدْرِ أَنِّيْ قَدْ كَلِفْتُ بِقُرْبِهِ خَيَالٌ إِذَا اشْتَاقَ الزِّيَارَةَ زَارَا ؟

٨_ وَ إِنْ بَعِيْدًا أَنْ تَرَى العَيْنُ مِثْلَهُ أَشَدَّ اهْتِزَازًا لِلْعُلَى وَ وَقَارَا

٩_ وَ حَاجَةِ عَلْمٍ صَادَفَ اللَّيْلُ عِنْدَهَا مَكَانًا فَكَانَا مِعْصَمًا وَ سِوَارَا [٤٦]

١٠_ يَمِيْنَا أَبَا بَكْرٍ وَ أَحْلِفُ صَادِقًا وَ قَدْ قُلْتُهَا فِيْمَا أَظُنُّ مِرَارَا

١١_ لَقَدْ كِدْتُ وَ الرُّكْبَانُ تُهْدَى بِذْكِرِكُمْ أَ طِيْرُ إِلَيْكُمْ لَوْ وَجَدْتُ مَطَارَا [٤٧]

١٢_ فَهَلْ عِنْدَكُمْ أَنِّيْ أَرَى بِاجْتِمَاعِنَا أَيَادِيْ عِنْدِيْ لِلْزَّمَانِ كِبَارَا ؟ [٤٨]

١٣_ سُرِرْتُ بِكُمْ حَتَّى كَأَنَّ بَقَاءَكُمْ ثَنَى مِعْطَفِيْ لَدْنَ المَهَزِّ نُضَارَا [٤٩]

١٤_ وَ حَتَّى كَأَنِّيْ مِنْ مُصَافَحَتِيْ لَكُمْ مَلَأْتُ يَمِيْنِيْ صِحَّةً وَ يَسَارَا [٥٠]

---

[٤٥] أودع في هذا البيت عج البيت الذي استفتح به ابن الأغر قصيدته، وهو قوله: [الطويل]

رَعَى اللهُ طَيْفًا فِيْ اللَّيْلِ مَضْجَعِيْ وَ قَدْ رَنَقَتْ عَيْنِيْ تَرُوْمُ عِرَارَا

جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ١٨٠.

[٤٦] في استدراك قارة: (رجاحة)، (الليل).

[٤٧] في استدراك قارة: (تسري).

[٤٨] في استدراك قارة: ورد خرم بعد اجتماع، فأضافت (نا) وهي إضافة موفقة، وجاء خرم العجز إلى كبارا.

[٤٩] في استدراك قارة: ورد خرم في آخر العجز والإضافة (نضارا) من الرعيني.

[٥٠] في استدراك قارة: ورد العجز مخروما بأكمله، والتكملة من الرعيني.

١٥_ وَ لَمَّـا تَنَازَعْنَا الأَحَـادِيْـثَ بَيْنَنَا	رَأَيْتُ بَيَـانِـيْ فِيْ لِسَـانِـيْ مُعَـارَا [٥١]
١٦_ وَ إِنِّـيْ فِيْ قَصْـدِيْ سَبِيْلَ خِطَابِكُمْ	كَمَنْ غَـارَ مِنْ إِحْسَانِكُمْ وَ أَغَـارَا [٥٢]
١٧_ تَلَقَطَّتُهَـا مِنْكُـمْ لِآلِـئَ مَنطِــقٍ	تُخَـاضُ إِلَيهِــنَّ العُلُـوْمُ بِحَـارَا [٥٣]
١٨_ فَوَ اللهِ لَا أَدْرِيْ لِحُسْــنِ بَيَانِكُـمْ	أَلُقِّيْتُ سِحْـرًا أَمْ سُقِـيْتُ عُقَـارَا [٥٤]
١٩_ وَ دَارُ أَبِـيْ إِسْحَـاقَ لَا ذُمَّ عَهْدُهَــا	سَـأَشْكُـرُ فِيْـهَا لِلْزَّمَـانِ نَـهَـارَا [٥٥]
٢٠_ وَ سَاعَـاتِ أُنْسٍ قَدْ سُرِرْنَا بِأُنْسِهَا	جَنَيْتُ بِهَا بِيْضَ الأَمَانِـيْ ثِمَـارَا [٥٦]
٢١_ تَوَلَّتْ كَرَجْعِ الطَّـرْفِ مِنْ فَرَحِـيْ بِهَا	وَ تُوْجَـدُ أَوْقَـاتُ السُّـرُوْرِ قِصَـارَ [٥٧]

---

[٥١] في استدراك قارة: (اللسان).

[٥٢] في استدراك قارة ورد خرم في العجز بعد كلمة غارة، والتكملة من الرعيني.

[٥٣] في استدراك قارة: (فلقطها).

[٥٤] في استدراك قارة: وردت بداية العجز مخرومة، وأضافت (ألقيت).

[٥٥] في استدراك قارة: (منها).

[٥٦] في استدراك قارة: (قد نعمنا).

[٥٧] في استدراك قارة: ورد بداية الصدر مخروم، والتكملة من الرعيني.

المصادر:

_ **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ابن الخطيب الغرناطي، تحقيق، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة، ١٩٧٤.

_ **أعلام مالقة**، ابن عسكر المالقي، تحقيق، عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٩٩.

_ **جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة في صلة المطمح بالجزيرة مما ولدته الخواطر من المحاسن في هذه المدة الأخيرة**، أبو الحسن الرعيني، تحقيق، الدكتور البشير التهالي والدكتور رشيد كناني، ط١، مؤسسة الرسالة، السوس، ٢٠١٩.

_ **ديوان الرصافي البلنسي**، جمعه وقدم له الدكتور إحسان عباس، دار القافة، ط١، بيروت، ١٩٦٠، وط٢، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣.

_ **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق، الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، دت.

_ **الروض المعطار في خبر الأقطار**، ابن عبد المنعم الحميري، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، القاهرة، ١٩٨٠.

_ **صلة الصلة**، ابن الزبير الغرناطي، تحقيق، ليفي بروفنسال، المطبعة الاقتصادية، الرباط، ١٩٣٧.

_ **المستدرك على صناع الدواوين والمجموعات الشعرية الأندلسية**، صنعة وتحقيق وتعليق، الدكتور محمد بن عويد السايرء دار تموز، ط١، ٢٠١٢.

• **البحوث المنشورة في المجلات:**

_ **من المستدرك على ديوان الرصافي البلنسي**، الدكتور حسن عبد الكريم الوراغلي، مجلة دراسات أندلسية، العدد (١٠)، حزيران، تونس، ١٩٩٣.

_ **قصيدة مستدركة على ديوان الرصافي البلنسي**، الدكتور مصطفى الغديري، مجلة دراسات أندلسية العدد ١١ جانفي ١٩٩٤.

_ **نبذة من شعر أبي عبد الله محمد بن غالب الرصافي البلنسي المتوفي سنة ٥٧٢/ ١١٧٦_ليست في ديوانه_**، مجلة دراسات أندلسية، العدد (٢١) جانفي، ١٩٩٩.

_ **استدراكات على ديوان الرصافي البلنسي**، الدكتور مصطفى الغديري، مجلة دراسات أندلسية، العدد (٢١) جانفي، ١٩٩٩.

واقع المكتبات الفرعية لتشكيلات الجامعات وسبل تطويرها

المدرسة المساعدة
نهاية محمد عبد علي
الجامعة التكنولوجية/ قسم هندسة الاتصالات

الملخص:

يهدف البحث إلى تحديد واقع مكتبات الكليات (الاقسام) للجامعة التكنولوجية والمشاكل والعقبات التي تواجهها وسبل التوصل الى الحلول المناسبة في مجالات (المساحة المناسبة، ونظام الفهرس المستخدم (البطاقي، الالي)، والأنظمة المستخدمة، واصدار الهويات والغرامات المترتبة على استعارة المصادر، وتوفر الحواسيب وملحقاتها ....) والدعم المقدّم من المكتبة المركزية للجامعة الى مكتبات الكليات. اعتُمدا المنهج المسحي لمعرفة واقع حال المكتبات الفرعية وعددها ١٦ مكتبة و١٦ مركَزا من ضمنها المكتبة المركزية وبالاعتماد على ما تم جمعه من المعلومات تم التوصل الى النتائج الاتية

١. **تتفاوت المكتبات في درجة التزامها بالمعايير الخاصة بالمكتبات من ناحية المساحة وتوفير المصادر والانظمة المستخدمة.**

٢. **إنّ درجة إتاحة المكتبة الفرعية لخدمات المعلومات هي درجة منخفضة.**

٣. **لا تتناسب درجة الدعم المقدم من المكتبة المركزية مع التطورات الحالية.**

٤. ضعف التنسيق بين العاملين في المكتبة.

٥. الالتزامات المترتبة من الاقسام للمكتبين هي من معوقات الاتصال الداخلي للعاملين في المكتبات الفرعية والمكتبة المركزية.

٦. تتفاوت اهتمامات الادارات العليا لكل كلية (قسم) بالمكتبة والمكتبي

الكلمات المفتاحية: مكتبات كليات (الأقسام)، مكتبات فرعية، نظم معلومات، قوانين مكتبات، مساحة مخصصة، الجامعة التكنولوجية

المقدمة:

تُعدُّ المكتبات الجامعية قلب عملية التعلم والشريان الرئيسي الذي يغذي العملية التعليمية سواء في التدريس، أو في إعداد البحوث، أو لتقديم الخدمات؛ فلها أهمية في حياة الاجيال لتحسين مهارة القراءة، وإعداد البحوث، وتزويدهم بخبرات، بما يساهم في التقدم العلمي والتكنولوجي. ويشهد العصر الحالي تقدما في تقنيات الاتصال، وطرق استخدامها، واساليبها إذ يسمح بتسهيل العمل الجماعي بين المكتبين داخل المؤسسة وخارجها من جهة، وبين المكتبيين والمستفيدين من جهة اخرى. وينعكس وهذا بدوره على الخدمات التي تقدمها للجمهور الأكاديمي ويؤثر بدوره على بيئة المعلومات التي تنشط بها ولأهمية توفير متطلبات الاتصال الداخلي وجدواه بين المكتبات(المكتبيين) ومع المكتبة المركزية ومع المكتبات الجامعية الاخرى من جهة وبين المستفيدين الداخلين من جهة أخرى، بما يحقق جودة للخدمات وطرقها، واساليبها، وزيادة فاعلية عامليها وكفايتهم في حلّ

المشكلات التي تعترضهم، كما ان بقاء المكتبات واستمرارها اصبح يعتمد علـى جـودة الخـدمات التـي تقـدمها ونوعيتهـا, وهـذا بـدوره يتطلـب توفير مستلزمات ومتطلبات لدعم المكتبة والمكتبيين واسنادهما في مجالات مختلفة.

تقدم هذه الدراسة حلولا لعملية تطوير واقع المكتبات الفرعية، والنهوض بالخدمات التي تقدمها، والدعم المطوب لتطوير واقعها مما يؤثر إيجابا على جودة عملية التعليم والتعلم.

الإطار العام للبحث

١ -**مشكلة البحث:** يُعدُّ العمل التعاوني ما بين المكتبات الجامعية ومكتبات الكليات (الأقسام) ركيزة من ركائز النهوض بالجامعة والمجتمع الأكاديمي بصورة عامة وذلك لما توفره من مصادر معلومات وخدمات لدعم البحث العلمي والمناهج الدراسية. تأسست الجامعة التكنولوجية عام ١٩٧٥ وتُعدُّ من أعرق الجامعات، وأكثرها تقدما، ومع ان بعض الدراسات تناولتها وبيّنت فيها القصور في بعض جوانبها ودراسات أُخرى بينّت تميزها في بعض الجوانب، فمكتبات الكليات(الأقسام)ا، والمكتبات الجامعية تلعب دورا مهما في خدمة المؤسسة، وخدمة الباحثين والتدريسين والمستفيدين بصورة عامة تكمن هنا مشكلة هذه الدراسة في:

١ -الوقوف على واقع مكتبات الكليات (الأقسام) من ناحية البناية بوصفها مكتبةً جامعية.

٢ -نوع نظام الفهرسة المستخدم (بطاقي، آلي).
٣ -طرق اصدار الهويات الخاصة بالمكتبة للمستفيدين.
٤ -توافر التقنيات مثل الحواسيب وملحقاتها، والاجهزة التقنية الأُخرى.
٥ -الصعوبات والمعوقات التي تواجه العاملين في المكتبات من المتخصصين في حقل المعلومات والمكتبات والتخصصات الاخرى.
٦ -نوع الاتصال بين العاملين في المكتبات الفرعية والمراكز فيما بينهم، وبين العاملين في المكتبة المركزية.
٧ -ما طرائق وإمكانات معالجة المعوقات التي تواجه المكتبات الفرعية.

٢ -**أهمية البحث:** تأتي أهمية البحث الدور الفعال الذي يكتسبه الاتصال الداخلي والتعاون في تقديم الدعم والاسناد لمكتبات الكليات للنهوض بواقعها، وتتبع كذلك أهميته في تعريف أمناء المكتبات بأهمية عملهم عبر التعاون فيما بينهم (مكتبات الكليات (الاقسام) والمكتبة المركزية)؛ لتسهيل الدعم الممكن للمستفيدين من طلاب وتدريسين وباحثين.

٣ -**أهداف البحث: يهدف البحث الى التعرف على: -**

١. واقع مكتبات الكليات من ناحية المساحة، والمصادر المتوافرة، والمواد المتوافرة، التي تسهل العمل المكتبي وتدعمه.
٢. واقع حال أمناء المكتبات الفرعية، والإسناد المقدم من الادارة.
٣. نوع التعاون والاتصال الداخلي بين مكتبات الكليات والمكتبة المركزية.
٤. التعرف على صعوبات الاتصال الداخلي.

٥. الخروج بعدد من التوصيات المقترحات، تساعد في تغيير الوضع نحو الأفضل؛ لتحقيق الجودة والكفاية بالعمل المكتبي.

٤- **حدود البحث:** تتمثل بالآتي

١. **الحدود الموضوعية:** تطوير واقع مكتبات الكليات (الأقسام) في الجامعة التكنولوجية، والدعم التقني المتوافر، ودعم المكتبة المركزية المقدّم.

٢. **الحدود المكانية:** مكتبات الكليات (الاقسام) في الجامعة التكنولوجية

٣. **الحدود الزمنية:** ٢٠١٩- ٢٠٢٠

٥- **منهجية البحث:** استخدام المنهج المسحي، والوصفي؛ لتشخيص واقع مكتبات الكليات (المكتبات الفرعية) في الجامعة التكنولوجية

٦ -**مجتمع البحث:** أُمناء المكتبات، والموظفين في مكتبات الكليات، والمكتبة المركزية وعددهم (٣٧) أمينا بواقع (١٦) مكتبة تابعة للكليات وعدد الموظفين فيها (١-٢) و(٢١) موظف في المكتبة مركزية، و (١٦) مركزا بحثيا.

٧ -**أدوات جمع البيانات**

١ -مقابلة أمناء مكتبات الكليات (الأقسام)

٢ -الملاحظة زيارة المكتبات الفرعية والتعرف على واقعها.

٣ -مصادر المعلومات، وأدبيات الموضوع لكتابة الجانب النظري.

٨ -**الدراسات السابقة: -**

دراسة (ثامر محمد أَبو الخير، ٢٠٠٩)[١] تهدف الدراسة الى تقييم أداء المكتبات الأكاديمية في السعودية (جدة) في كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة واستعمل الباحث الاستبانة بوصفها مقياسا على وفق النظريات المفسرة للجودة الشاملة والاسئلة الموجهة لغرض التقييم وخلصت الدراسة الى ان مكتبة الأمير سلطان من المكتبات الجيدة وضمن معيار الجودة الشاملة، واستخدم الباحث الحقيبة الاحصائية spss.

والدراسة الثانية (هالة غالب الناهي ، ٢٠١١)[٢] تهدف الدراسة التعرف على الكفايات المهنية لمدراء مكتبات الكليات وركز البحث على الموظفين الإداريين الذين مهمتهم الاشراف على المكتبات التي لا بد أن تتولى مهمة تلبية حاجات المستفيدين، لكي يؤدي الاداري واجبه على اكمل وجه واستخدم المنهج الوثائقي والمسحي وتوصلت الدراسة ألى أن أغلب المدراء ليس لديهم أيّ قدراتٍ للعمل المكتبي، أغلب الدورات التي شاركوا فيها لم تضف لهم أيَّ أهمية وأوصت الدراسة أن يتولى المنصب ذوو الاختصاص.

---

(١) ثامر محمد ابو الخير، الجودة الشاملة وتقييم الاداء في المكتبات الاكاديمية تجربة كلية الامير سلطان للسياحة والادارة، ٢٠٠٩، جدة انظر الى https://hrdiscussion.com/hr٢٣٤٥٦.htm المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية تاريخ الاطلاع ٢٠١٩/١/٣٠.

(٢) هالة غالب الناهي، الكفايات المهنية لمدراء مكتبات كليات جامعة البصرة، مجلة ابحاث البصرة، مج ٣٧. ع٢، ٢٠١١، ص٣١٥-٣٣٥

وتهدف دراسة (خولة قواسمية، ٢٠١٦)[٣] الى التعرف على أثر الإتصال الداخلي بين العاملين، لتقديم خدمات اكثر جودة، واستعمل المنهج الوصفي بوصفه أداة إستبانة وزعت على(٢٣)عاملا في المكتبة واستخدم أسلوب إحصاء، وتحليل بيانات لأجوبة مجتمع الدراسة، وتحققت فرضية الدراسة وهي ان الاتصال الداخلي الجيد بين العاملين يُحسنُ الخدمات المقدمة للمستفيدين.

وتهدف دراسة (حسانة محيي الدين ،محمود عواد ،٢٠١٨)[٤] إلى بيان أهمية الاعتماد المؤسسي للجامعات وتُعد المكتبات الجامعية هي من ضمن ألدعم ألمكمل للاعتماد في الجامعات وهي من أهم ألشروط للحصول عليها وقد حصلت جامعة بيروت العربية على الاعتماد المؤسسي لعام ٢٠١٥ من مؤسسة الاعتماد الأكاديمي الدولية الألمانية FIBAA ووضحت الدراسة المهام والمسؤوليات والسياسات التي يجب على المكتبة اعتمادها لوصول مؤسستها الأم الى مرحلة الإعتماد الأكاديمي ومنها تقويم الخدمات الأداء وقياسها، وضع خطة استراتيجية واضحة للسنوات المقبلة لعمل المكتبة

---

(٣) خولة قواسمية، الاتصال الداخلي في المكتبات الجامعية ودوره في تحسين الخدمة المكتبية، رسالة ماجستير، جامعة العربي– تبسه، ٢٠١٦.١٠٢ ص. انظر الى http://www.univ-tebessa.dz/fichiers/masters/06160093.p تاريخ الاطلاع ٢٠١٩/١/٢٥ .

(٤) حسانة محيي الدين، محمود عواد. تأثير المكتبات الجامعية في الاعتماد المؤسسي. دراسة حالة جامعة بيروت العربية، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا ٢٠١٨:١٠ انظر الى https://doi.org/10.5339/jist.2018.10 تاريخ الاطلاع ٢٠١٩/١/٣٠.

(دعـم العمليـة التعليميـة، النظـام الالكترونـي الـذي يتوافـق مـع الانظمـة العالمية، الادارة الالكترونية للوثائق، الخ ...)

أمّا دراسة (مؤيد يحيى خضير، ٢٠١٨)[٥] فكشف الفروق بين مكتبات ألاقسام الفرعية التابعة للجامعة التكنولوجية لوجود دعوات، لإعادة هيكلية المكتبات، والتعرف على أبرز التحديات والاشكالات التي تواجه استخدام التقنيات الحديثة في مكتبات الأقسام، واستخدم المنهج المسحي والاستبيان وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج، منها عدم توافر المكان الكافي للمكتبة وحاجة مكتبات الأقسام إلى لجنة إدارة الأزمات، وغياب المهارات الاساسية للتعامل مع التقنيات الحديثة وأوصت الدراسة دعم العاملين بدورات داخل البلد وخارجه للاطلاع على آخر التطورات التي وصلت إليها الجامعات ولتطوير خبراتهم, وإشراك العاملين في اتخاذ القرارات الخاصة بالمكتبة بوصفهم العاملين فيها .

٩ -**ميزة البحث الحالي عن الدراسات السابقة:** تتناول الدراسة الحالية الجامعة التكنولوجية، وواقع حال مكتبات الكليات (الأقسام)، ومكتبات المراكز والظروف التي تحكم عملها، ونوع الدعم المقدم والحاجة الى معرفة الصعوبات التي يواجهها أمناء المكتبات المسؤولين عن المكتبة، لمعالجتها وتقديم الحلول؛ لتجاوز الصعوبات والعقبات لدعم المؤسسة

---

(٥) مؤيد يحيى خضير، مدى تطبيق الجودة وادارة الأزمات في مكتبات كليات (اقسام) الجامعة التكنولوجية، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س٣٨، ع٤، ٢٠١٨، ص١١٣-١٣٦.

الأم للوصول الى الاعتماد الأكاديمي. وكذلك الدعم المقدم من المكتبة المركزية للمكتبات الفرعية.

(الإطار النظري للبحث)

علم المكتبات والمعلومات

الخدمة المكتبية في الجامعة تعتمد على مكتبة مركزية تدور في فُلكِها عددٌ من المكتبات الفرعية الموزعة على الكليات او الأقسام التخصصية التي تضمها الجامعة للمكتبة الجامعية. ولـــها ثلاث وظائف أساسية مستمدة من الوظائف الثلاث الرئيسة بالجامعة وهي: -

التعليم والبحث وتنمية المجتمع الذي يقوم عليها ويهتم بأمرها مجموعة من الأمناء والمعاونين فرسالة المكتبة ومهمتها خدمة التعليم الجامعي والبحث العلمي وهدفها مساندة المناهج والمقررات الدراسية[٦]. وعلم المكتبات يُعنى بتنظيم أوعية المعلومات من حيث توفيرها، أو شرائها، وضبطها، وترتيبها، وإتاحتها لاستخدام المستفيدين، وأنّ أوعية المعلومات تشمل جميع أشكالها الورقية، المرئية، والمسموعة[٧]

---

[٦] احمد بدر الدين. - المدخل الى علم المعلومات والمكتبات. - الرياض: "د. ن، ١٩٩٣م.

[٧] وهيبة سعيدي، "علم المكتبات والمعلومات: مفهومه ونشأته وتطور التكوين به في العالم الغربي والعربي2008- انظر www.journal.cybrarians.org تاريخ الاطلاع ٣٠/١/ ٢٠١٩.

تتأثر المكتبات بعدة عوامل ويمكن تجميعها تحت عناصر رئيسة ثلاثة هي:

١. إدارة المكتبة

٢. مجتمع المستفيدين

٣. موظفو المكتبات

فالإدارة الناجحة هي التي تعمل على التوأمة بين العناصر الثلاثة عبر بناء خطة بين ادارة الجامعة وادارات الكلية الموجودة فيها لتحقيق توازن بين ما يحتاج إليه المستفيدين، وما تقدمه من خدمات المستفيدين وتهيئة ظروف عمل مناسبة للعاملين والعمل على مشاركتهم بالدورات التي تنمي قدراتهم(٨). لذلك لا بد أن تكون مقتنيات مكتبات الجامعة غنية ومتوازنة، وشاملة ، وحديثة من مصادر المعلومات المختلفة ، بمختلف اللغات والأشكال والموضوعات وأن تكون قادرة على تلبية احتياجات المستفيدين على اختلاف فئاتهم. عادة مصادر المعلومات هي (الكتب، والدوريات، والمراجع، كالقواميس، والموسوعات، والكتب السنوية والاحصائية، وكتب التراجم، والأدلة، والرسائل والاطاريح...الخ) كما ان من مقومات نجاح عمل ايّ مكتبة ومتطلباتها مكان مناسب للتوسعات المستقبلية، ميزانية مناسبة، ومجموعه غنية من مصادر المعلومات.

تحتاج أيّ خدمة تقدم في أيّ مجال الى عناصر بشرية متمكنة في مجال العمل، فخدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات مهما كانت المكتبة

---

(٨) حامد الشافعي دياب. – إدارة المكتبات الجامعية: – ص ٦٠ .

متميزة بمواردها أو مقتنياتها لن تكون قادرة على تقديم الخدمات للأشخاص من دون وجود العنصر البشري المتخصص.

ومن الخدمات التي تسعى المكتبات إلى تقديمها للمستفيدين نذكر ما ياتي[٩] :-

الخدمة المرجعية: لا تقتصر الخدمة المرجعية على الإجابة عن الأسئلة المرجعية التي يتقدم بها المستفيدون وأنّما تتعداها لتشمل الوظائف والمهام واختيار المجموعة المرجعية واعدادها وتنظيمها بشكل يسهل عملية الإفادة منها واعداد الكشافات والأدلة والبيلوغرافيات وإعداد النشرات التي تسهل مهمة المستفيدين من أوعية المعلومات وتعليمهم, استخدام الفهارس ومساعدتهم في اختيار أوعية المعلومات المناسبة لاحتياجاتهم[١٠] وهذه الخدمة قد تكون مباشرة منها تقديم الخدمة للمستفيدين الاجابة عن كل الاستفسارات وتكون ايضا غير مباشرة عن طريق البحث للمستفيدين، وتجهيز الإجابة المدعمة بأوعية معلومات يعمل المكتبي على تجهيزها للمستفيد.

تعرف الإعارة بأنها :عملية تسجيل مصادر المعلومات من أجل استخدامها داخليا (الإعارة الداخلية المضبوطة) أو إخراجها لاستخدامها خارج

---

[٩] سيد حسب الله، الدكتور سعد الهجرسي، تخصص المكتبات والمعلومات، مدخل منهجي وعائي، الرياض: دار ١٦، ١٧، ص١٨- ١٢٩. (١٩٩٥) المريخ للنشر

[١٠] فهد الكردي ، خدمات المكتبة المباشرة انظر الى https://www.marefa.org تاريخ الاطلاع ١٢/١١/٢٠١٩

المكتبة أو مركز المعلومات (الإعارة الخارجية) لمدة معينة من الزمن ويشرف عادة على العملية موظف الإعارة الذي يقوم بتسجيل المادة قبل إخراجها للتأكد من إرجاعها من قبل المستعير نفسه[11].

وبعض المصادر يحظر خروجها من المكتبة، وقد يكون لندرة هذه الكتب أو خوفا من ضياعها مثل الكتب ذات النسخة الواحدة، وبعض المصادر مثل: الرسائل والاطاريح فلا تُعار خارج المكتبة وإنما إعارة داخلية اما الإعارة الخارجيّة فيمكن للمستفيد استعارة الكتاب، وأخذه خارج المكتبة للاستفادة منه وتحدد المكتبة له وقتا يعيد به الكتاب وفي حال تجاوز هذه المدة تُفرض على المستفيد غرامة مالية.

التصوير والاستنساخ: هذه الخدمة من الخدمات الضرورية التي تقدمها أغلب المكتبات إلى المستفيدين وذلك بِوساطة تزويدهم بما يحتاجونه من نسخ مصورة للبحوث أو المقالات أو الدراسات المنشورة وأجزاء معينة من كتب مطبوعة أو مخطوطة.. وغالبا ما تكون خدمة التصوير والاستنساخ مكملة لعملية الإعارة، للسماح باستنساخ المجلدات الكاملة لأي مطبوع إلا إذا كانت هناك موافقة من الجهة المسؤولة أحيانا يلزم المستفيد بدفع رسم خاص.

وجاءت هذه الخدمة لمساعدة المستفيدين من المصدر نفسه لأكثر من باحث في الوقت نفسه، كما أنّها تحدّ من خروج أوعيـــة المعلومات من المكتبة.

---

[11] عمر أحمد الهمشري وربحي مصطفى عليان. المرجع في علم المكتبات والمعلومات. – عمان: دار الشروق، ١٩٩٥. ص ٢٨٧.

خدمة الاحاطة الجارية نظام لاستعراض المواد الثقافية المتوافر حديثا واختيار المواد وثيقة الصلة باحتياجات فرد أو مجموعة وتسجيل هذه المواد لغرض إشعار هؤلاء المستفيدين الذين ترتبط هذه المواد باحتياجاتهم[١٢].

وتقدم هذه الخدمة بصفة دورية ضمن نطاق اهتمامات الباحثين وعملهم يتم تحديد المجالات الموضوعية لكل باحث مسبقًا، ويقوم أخصائي المعلومات ببحث الإنتاج الفكري المتوافر في المكتبة، وفي قاعدة المعلومات الآلية أيضا. ويتم تجميع المعلومات وإرسالها إلى الباحث بصفة دورية.

وخدمة الاستنساخ الالكتروني لأي مصدر من مصادر المعلومات المتوفرة بشكل إلكتروني ولكن يكون الاستنساخ بنسب محددة للمصادر.

خدمة البث الانتقائي للمعلومات: تعني الاعلان عمّا يرد حديثا من المصادر للمستفيدين وبإيجاز هي الخدمة التي يتم بها تعريف المستفيد بالمطبوعات (الوثائق) الحديثة التي لها اتصال بموضوعات بحثه أو عمله وتضاهي هذه المعلومات الاهتمامات العلمية للمستفيد وميوله بناء على معلومات جمعت من المستفيد بوساطة استبيان أو مقابلة شخصية حدد فيها المستفيد احتياجاته العلمية موضوعات بحثه (بحوثه) الجارية

---

[١٢] فهد الكردي، خدمات المكتبة المباشرة متاح على الرابط https://www.marefa.org تاريخ الاطلاع ١٢/١١/٢٠١٩

واهتماماته العلمية وتضاهي هذه المطبوعات باهتمامات المستفيد لاستخلاص ما له أهمية واستبعاد ما ليس له أهمية(١٣)

وخدمات أخرى منها خدمة الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت)، وخدمة تدريب المستفيدين(١٤)

خدمة البحث بالاتصال المباشر: يكون الباحث على الخط مع برنامج الاسترجاع وكأنه يتحدث مع شخص آخر هاتفيا(١٥) خدمة البريد الالكتروني، خدمة اتصل بنا الخ ...

---

(١٣) جاسم محمد جرجيس وبديع محمود القاسم. مصادر المعلومات في مجال الأعلام والاتصال الجماهيري. – الإسكندرية: مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات، ١٩٩٨. ص٢٥.

(١٤) اكرام محمود العزاوي، الخدمات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات الطبية في الجامعة المستنصرية. – دراسة مقارنة. – مجلة الآداب. المستنصرية، ع١٢، ٢٠١١. ص٨

(١٥) حشمت قاسم، خدمات المعلومات: مقوماتها واشكالها. – القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٤، ص ٦٤

المبحث الثالث (الإطار العملي)

لحصر مكتبات الكليات (الأقسام) للجامعة التكنولوجية تم الرجوع الى تشكيلات الجامعة التي بلغت(٢٣) تشكيلا (١٦كلية (قسم)، و ١٤ مركزا) والجدول (١) يبين اسم التشكيل ووجود المكتبة من عدمها، وقد تبين(١١) تشكيــلا بأنه لا توجد مكتبة ، تم استبعادها لعدم احتوائها على مكتبة, أمّا التشكيلات الأخرى (١٦) تشكيلا فهي مكتبات الكليات و(٣) مكتبات فقط التابعة إلى بعض المراكز التي توجد فيها مكتبات وأيضا تستبعد لكون تم تناولها في بحث سابق وكانت النتائج (المكتبات صغيرة وغير قابلة للتوسع ومصــادرها قليلــة تعتمـد علــى الإهـداء والمســؤولين عـن المكتبــة غيـر متخصصين ولا وجود لها في الهيكل التنظيمي للمركز ووجودها في الموقع الالكتروني للمراكز فقط الكتب المتوافرة وكما اسلفنا قليلة جدا لا تتناسب مع حجم المستفيدين)[١٦] درس المكتبة المركزية من ناحية دعمها لمكتبات الكـليات (الأقسام)؛ لذلك سيتم تحليل البيانات للتعرف على واقع المكتبات على فق محاور محددة.

---

[١٦] منــى هــادي صــالح، خالــدة جمــال فــرج، نهايــة محمــد عبــد علــي. قيــاس جودة الخدمات المكتبية للمراكز البحثية في الجامعة التكنولوجية على وفق مقاييس ومؤشــرات ضــمان الجــودة والاعتماديــة للجامعــات العراقيــة متــاح علــى الــرابط https://portal.issn.org/api/search?search%5B%5D=MUST=keyproper,keyqualinf,keytitle,notcanc,notinc,notissn,notissnl,unirsrc=International+Journal+of+Learning+Management+Systems&search_id=604575تاريخ الاطــلاع ٢٠١٩/٢/١

جدول (١) تشكيلات الجامعة التكنولوجية التي توجد فيها مكتبات من عدمها

ت	اسم التشكيل	وجود المكتبة	عدم توافرها
١.	قسم الهندسة الميكانيكية	√	–
٢.	قسم هندسة الكهرباء	√	–
٣.	قسم الهندسة المدنية	√	–
٤.	قسم هندسة الانتاج والمعادن	√	–
٥.	قسم هندسة الكيمياوية	√	–
٦.	قسم هندسة السيطرة والنظم	√	–
٧.	قسم هندسة العمارة	√	–
٨.	قسم هندسة الكهرو ميكانيكية	√	–
٩.	قسم هندسة المواد	√	–
١٠.	قسم هندسة البرامجيات	√	–
١١.	قسم هندسة الليزر والبصريات	√	–
١٢.	قسم هندسة تكنولوجيا النفط	√	–
١٣.	قسم علوم الحاسوب	√	–
١٤.	قسم العلوم التطبيقية	√	–
١٥.	قسم هندسة الاتصالات	√	–
١٦.	قسم هندسة الطب الحياتي	√	–

١٧.	مركز تكنولوجيا المعلومات	–	√
١٨.	مركز تكنولوجيا الطاقة والطاقات المتجددة	√	–
١٩.	مركز بحوث البيئة	√	–
٢٠.	مركز بحوث النانو تكنولوجي	√	–
٢١.	مركز التدريب والمعامل	–	√
٢٢.	مركز التعليم المستمر	–	√
٢٣.	مركز الخدمات الثقافية	–	√
٢٤.	مركز اللغة الانكليزية	–	√
٢٥.	ضمان الجودة والاداء الجامعي	–	√
٢٦.	الاحصاء وبنك المعلومات	–	√
٢٧.	النشاطات الطلابية	–	√
٢٨.	التسجيل الجامعي	–	√
٢٩.	شؤون الاقسام الداخلية	–	√
٣٠.	مكتب الاستشارات العلمية والهندسية	–	√
٣١.	المكتبة المركزية	√	
المجموع		٢٠	١١

وستكون الدراسة على وفق المحاور الآتية: -

أولا- ملاءمة بناية مكتبات مجتمع الدراسة كمكتبة جامعية وقابلة للتوسعات المستقبلية.

الجدول (٢) وُجد أن (١٣) مكتبة ملائمة كمكتبة جامعية؛ اي بنسبة ٧٥٪، وبجانبها قاعات دراسية ومختبرات وإدارة القسم. وإنّ (٣) مكتبات في قسم علوم الحاسوب وقسم العلوم التطبيقية وقسم هندسة الاتصالات قسم هندسة الطب الحياتي؛ بنايتها غير ملائمة أيّ بنسبة ٦,٢٥ ٪.

ان أسباب عدم ملاءمة بناية المكتبات هي صغر مساحتها، ولأنها جزء من مختبر أو جزء من شعبة أُخرى لكن من ملاحظة واقع الحال نجد ان المكتبات جميعها بها حاجة الى توسع خصوصا ان التطور في حقول المعرفة والمصادر تزداد بسرعة هائلة.

جدول (٢) ملائمة بناية مكتبات مجتمع الدراسة كمكتبة جامعية والقابلة للتوسعات المستقبلية

ت	اسم الكلية	ملائمة	غير ملائمة	السبب	قابلة للتوسعات
١.	قسم الهندسة الميكانيكية	√	–	–	كلا
٢.	قسم هندسة الكهرباء	√	–	–	نعم وإجراءات مستمرة من قبل المسؤول عن المكتبة لغرض التوسع *
٣.	قسم الهندسة المدنية	√	–	–	كلا
٤.	قسم هندسة الانتاج والمعادن	√	–	–	كلا
٥.	قسم هندسة الكيمياوية	√	–	–	كلا
٦.	قسم هندسة السيطرة والنظم	√	–	–	كلا**
٧.	قسم هندسة العمارة	√	–	–	كلا
٨.	قسم هندسة الكهرو ميكانيكية	√	–	–	كلا
٩.	قسم هندسة المواد	√	–	–	كلا
١٠.	قسم هندسة البرامجيات	√	–	–	كلا

(*) مقابلة بتاريخ ٢٠١٩/٤/٨ مع الدكتورة سلوى عادل مسؤولة شعبة المكتبة ومع الموظفين العاملين في المكتبة ومنهم: مهدي سعدون.

(**) مقابلة بتاريخ ٢٠١٩/٤/٨ مع مسؤولة شعبة المكتبة والعاملين علياء كامل واستمرة الباحثة زيارة المكتبات الأخرى لغاية ٢٠١٩/٦/٨.

١١.	قسم هندسة الليزر والبصريات	√	–	–	كلا
١٢.	قسم هندسة تكنولوجيا النفط	√	–		كلا
١٣.	قسم علوم الحاسوب	–	√	صغيرة	كلا
١٤.	قسم العلوم التطبيقية		√	صغيرة	نعم
١٥.	قسم هندسة الاتصالات		√	جزء من مختبر	نعم
١٦.	قسم هندسة الطب الحياتي		√	صغيرة	كلا
المجموع		١٣	٤		١٥كلا+٢ نعم

ثانيا – إدارة المكتبة (مدير المكتبة)

كما يبين الجدول (٣) أنّ القائمين على ادارة المكتبات من حملة شهادات مختلفة وهي شهادة البكالوريوس تخصص (قسم المكتبات ومعلومات) (٦) وإنّ منهم اختصاص معلومات ومكتبات (٣) دبلوم والباقي تخصصات مختلفة (حملة الماجستير (١) والدكتوراه (٢) علما أنهم من تخصصات الجامعة (كهرباء، وعلوم حاسبات). وأنّ عددا من المكتبات مثل: قسم هندسة المواد خدمة الموظفة(٣٤) سنة أيّ انه لا بد من إعداد شخص مساعد لكي ينوب بالعمل، وأن قسم هندسة (السيطرة، والحاسبات، والكهرباء) أبدوا حاجتهم الى اختصاص مكتبات ومعلومات، وعدد من العاملين يرون ان

الإدارة تزجهم في أعمال لا تخص المكتبة، مثلا أعمال شعبة التسجيل، أو أعمال أخرى.

جدول (٣) الشهادة والاختصاص لمديري المكتبات فضلا عن سنة توليهم المنصب

ت	اسم المكتبة	الشهادة/ مدير المكتبة	لاختصاص	سنة توليه المنصب
١.	قسم الهندسة الميكانيكية	دبلوم	معلومات مكتبات	١٩٨٥
٢.	قسم هندسة الكهرباء	دبلوم دكتوراه مسؤولة شعبة	معلومات مكتبات علوم حاسبات	٢٠٠٨ ٢٠١٧
٣.	قسم الهندسة المدنية	بكالوريوس	هندسة حاسبات	٢٠١٤
٤.	قسم هندسة الانتاج والمعادن	بكالوريوس	معلومات مكتبات	١٩٨٥
٥.	قسم هندسة الكيمياوية	بكالوريوس دكتوراه	معلومات ومكتبات هـ. كيمياوي	٢٠١٤ ٢٠١٥
٦.	قسم هندسة السيطرة والنظم	بكالوريوس/مسؤولة الشعبة	معلومات مكتبات	٢٠١٣
٧.	قسم هندسة العمارة	دبلوم	معهد ادارة	٢٠١٦
٨.	قسم هندسة الكهرو ميكانيكية	بكالوريوس	معلومات ومكتبات	٢٠٠٨
٩.	قسم هندسة المواد	مهندسة	مكائن ومعدات	٢٠١٧
١٠.	قسم هندسة البرامجيات	بكالوريوس	معلومات ومكتبات	٢٠٠٨
١١.	قسم هندسة الليزر والبصريات	بكلوريوس	هندسة كهرباء	٢٠١٧
١٢.	قسم هندسة تكنولوجيا	بكالوريوس	ادارة واقتصاد	٢٠١٠

	النفط	معهد	الادارة	٢٠١٧
١٢.	قسم علوم الحاسوب	بكالوريوس بكالوريوس	فنون جميلة ادارة والاقتصاد	٢٠١٦ ٢٠١٨
١٤.	قسم العلوم التطبيقية	بكالوريوس	معلومات ومكتبات	١٩٨٥
١٥.	قسم هندسة الاتصالات	تدريسية /ماجستير	هندسة سيطرة ونظم	٢٠١٨
١٦.	قسم هندسة الطب الحياتي	بكالوريوس	علوم سياسية	٢٠١٧

رابعا- عدد الموظفين العاملين في المكتبة والاحتياج

بحسب الجدول (٤) اغلب المكتبات عدد العاملين فيها لا يتجاوز الثلاثة، وأبدت بعض المكتبات حاجتها الى الاختصاص في المعلومات والمكتبات واختصاص حاسبات، وان بعض المكتبات عدد العاملين فيها ما بين (٢-٣) كما في قسم الهندسة الكيمياوية، وقسم هندسة تكنولوجية النفط، وبعض الأقسام يتغير العاملون فيها ما بين مدة وأُخرى لغياب اختصاص مكتبات مثل؛ قسم الهندسة المعمارية وقسم الهندسة الميكانيكية وقسم هندسة الاتصالات وبصورة عامة المسؤولين عن شعبة المكتبة هو مهندس وبدرجة دكتوراه قسم الهندسة الكيمياوية وقسم الهندسة الكهربائية.

جدول (٤) عدد الموظفين في المكتبات مجتمع الدراسة المتخصصين وغير المتخصصين والاحتياج إليهم

ت	اسم المكتبة	العدد الكلي	المتخصصين	غير المتخصصين	الاحتياج عدد الموظفين
١ –	قسم الهندسة الميكانيكية	٢	١	١	الاحتياج ٢
٢ –	قسم هندسة الكهرباء	٣	١	٢	الاحتياج ٢
٣ –	قسم الهندسة المدنية	١	–	١	الاحتياج ٢
٤ –	قسم هندسة الانتاج والمعادن	١	١	–	الاحتياج ٢
٥ –	قسم هندسة الكيمياوية	٣	٢	١	الاحتياج ٢
٦ –	قسم هندسة السيطرة والنظم	٢	١	١	الاحتياج ٢
٧ –	قسم هندسة العمارة	١	–		الاحتياج ٢
٨ –	قسم هندسة الكهروميكانيكية	١	١	–	الاحتياج ٢
٩ –	قسم هندسة المواد	١	–	١	الاحتياج ٢
١٠ -	قسم هندسة البرامجيات	١	١	–	الاحتياج ٢
١١ -	قسم هندسة الليزر والبصريات	١	–	١	الاحتياج ٢
١٢ -	قسم هندسة تكنولوجيا النفط	٢		٢	الاحتياج ٢
١٣ -	قسم علوم الحاسوب	٢	–	٢	الاحتياج ٢
١٤ -	قسم العلوم التطبيقية	١	١	–	الاحتياج ٢

١٥ -	قسم هندسة الاتصالات	١		١	الاحتياج ٢
١٦ -	قسم هندسة الطب الحياتي	١	-	١	الاحتياج ٢
المجموع		**٢٣**	**٩**	**١٤**	

خامسا- ملائمة المكتبة (للمطالعة، والاجراءات الفنية، وخدمات المستفيدين)

الجدول (٥) وجد أن ألاثاث في المكتبات وبخاصة في قاعة المطالعة لأغلب المكتبات غير كافية الكراسي لأعداد الطلبة، ومنها قسم هندسة السيطرة والنظم وهندسة الكهرباء وهندسة الانتاج والمعادن، العلوم التطبيقية وهندسة المواد.

اما الخدمات المقدمة للمستفيدين فهي البحث لطلبة الدراسات العليا، البحث الآلي متاح لهم اما طلبة المراحل الأولية فيقوم بالبحث عن المصادر الموظف المسؤول والسبب هو قلة معرفة الطلبة في كيفية البحث، وتم التوجيه بضرورة اتاحة البحث الآلي لجميع المستفيدين.

جدول (٥) يبين ملائمة المكتبة (للمطالعة والاجراءات الفنية وخدمات المستفيدين)

ت	اسم المكتبة	قاعة المطالعة		غرفة الاجراءات الفنية		غرفة خدمات المستفيدين	
		مناسبة	غير مناسبة	مناسبة	غير مناسبة	مناسبة	غير مناسبة
١.	قسم الهندسة الميكانيكية		√		√		√
٢.	قسم هندسة الكهرباء		√		√		بحاجة الى توسع
٣.	قسم الهندسة المدنية	√			√		√
٤.	قسم هندسة الانتاج والمعادن		√		√		√بحاجة الى توسع
٥.	قسم هندسة الكيمياوية		√		√		√
٦.	قسم هندسة السيطرة والنظم	√		√			√
٧.	قسم هندسة العمارة		√	√			√
٨.	قسم هندسة الكهرو ميكانيكية	√		√			√
٩.	قسم هندسة المواد	√			√		√
١٠.	قسم هندسة البرامجيات	√		√			√ بحاجة الى توسع
١١.	قسم هندسة الليزر والبصريات		√		√		بحاجة الى توسع

١٢.	قسم هندسة تكنولوجيا النفط	√		√			√
١٣.	قسم علوم الحاسوب		√		√		√
١٤.	قسم العلوم التطبيقية		√		√		√
١٥.	قسم هندسة الاتصالات		√		√		√
١٦.	قسم هندسة الطب الحياتي		√		√		√

من الجدول المذكور آنفا وملاحظة للباحث المكان المخصص للمكتبة في جميع مكتبات الكليات (الاقسام) وجد إن بعض المكتبات كبيرة (بها حاجة الى توسع) ولكنها غير مقطعة بحيث جميع الاعمال تؤدى في القاعة نفسها وهي الكليات (الاقسام) هندسة (الكهرباء والمدنية والانتاج والكيمياوي والسيطرة والعمارة والكهرو ميكانيكية والبرامجيات). وبعضها غير مناسبة صغيرة أو جزء من شعبة اخرى أو غرفة صغيرة جدا (المكائن والمواد الليزر وتكنولوجيا النفط وعلوم الحاسوب وعلوم تطبيقية واتصالات والطب الحياتي)

سادسا- المجموعات المكتبية في المكتبات

الجدول (٦) يبين ان عدد المجموعة المكتبية للمكتبات تتراوح ما بين (٥٠ - ٥٠٠٠) أقل عدد لقسم هندسة الاتصالات وهو قسم حديث وسابقا كان تابعاُ لقسم هندسة الكهرباء، ولم تنقل مصادره واوعيته المعرفية عند استحداث القسم وانفصاله عن قسم الكهرباء، أمّا قسم الطب الحياتي فهو قسم مستحدث أيضا ويتلّقى الدعم من الجامعات عن طريق الأهداء والتواصل مع

المكتبة المركزية لفهرسة المصادر. وكذلك تقدم المكتبة المركزية الدعم في مجال فهرسة وتصنيف المصادر مثل قسم هندسة الكهرباء وكذلك السيطرة؛ لقلة الموظفين العاملين والعمل جارٍ بجهود موظف واحد. الدوريات غير منظمة؛ لقلة معرفة العاملين بإجراءات العمل ما يخص الدوريات كما يبينها الجدول (٦)

جدول (٦) عدد المجموعة المكتبية لمكتبات الكليات

ت	اسم المكتبة	كتب	دوريات	رسائل واطاريح	أخرى
١.	قسم الهندسة الميكانيكية	٣٢٣٧+٧٣٤	١٧٥عدد	١٧٠اطروحة ١٠٠٣ رسالة	اقراص للرسائل والاطاريح
٢.	قسم هندسة الكهرباء	٥٠٠٠ (Ar+En)	٢٨عنوان ٢٦٩ عدد	١٢٧٨	قواميس معاجم اقراص الاطاريح اقرص للكتب
٣.	قسم الهندسة المدنية	١٦١٢(Ar+En)	١٠ عناوين	١٧٠٤	مشاريع التخرج للمراحل المنتهية اقراص للرسائل والاطاريح
٤.	قسم هندسة الانتاج والمعادن	٣٠٠٠(Ar+En)	٣٨٨عنوان	٥٤٢	مشاريع التخرج اقراص الرسائل والاطاريح
٥.	قسم هندسة الكيمياوية	٤١٩٢(Ar+*En)	١١٩ عنوان	٣٢٤	مشاريع التخرج اقراص الرسائل والاطاريح، كتب الكترونية ٣٥٠
٦.	قسم هندسة السيطرة والنظم	٣٦٩٧(Ar+En)	٢٧٧عدد ٤٣٧نوع	٣٦٠	اقراص للرسائل والاطاريح
٧.	قسم هندسة العمارة	En٥٤٢ Ar ٥٢٧	٣٠ عنوان	٥٥٨ رسالة واطروحة	اقراص الرسائل والاطاريح مشاريع تخرج للطلبة
٨.	قسم هندسة الكهروميكانيكية	٣٣٥٣(Ar+En)	٢٣عنوان ٢٢٠ عدد	٤٧١ رسالة واطروحه	اقراص الرسائل والاطاريح

(*) English تعني كتب باللغة الإنكليزية (Ar) تعني الكتب باللغة العربية

.٩	قسم هندسة المواد	En ٦٩٣ Ar ٢٥٨	١٥ عنوان	٣٠٩ انكليزي ٥٥ عربي	اقراص الرسائل والاطاريح مشاريع تخرج للطلب
.١٠	قسم هندسة البرامجيات	En ٩٦٥ Ar ٢٢٣	٢٣عنوان ٢٥٠ عدد	١٠٨ رسالة واطروحة	لا يوجد
.١١	قسم هندسة الليزر والبصريات	(Ar+En) ٤٥٦	١٠ نوع ١٢٤ نوع	٣٥٢ رسالة واطروحة	كتب الكترونية ورقمية + مشاريع الطلبة الكترونية
.١٢	قسم هندسة تكنولوجيا النفط	(Ar+En)٧٥٠	١٢٤ نوع ٥٤٤ عدد	٢٨ رسالة واطروحة	٢٠٤كتب رقمية ٦١كتب الكترونية مشاريع الطلبة الكترونية
.١٣	قسم علوم الحاسوب	(A r+En)١٧٠٤	٦٠ عنوان	٨٠٠ رسالة واطروحة	اقراص الرسائل والاطاريح مشاريع تخرج للطلب
.١٤	قسم العلوم التطبيقية	E n١٥٧٠ Ar ٧٠٤	٣٣ نوع ١٨٦ عدد	٨٠٠ رسالة واطروحة	لا يوجد
.١٥	قسم هندسة الاتصالات	(A r+E n)٥٠	لا يوجد قسم حديث	لا يوجد / قسم حديث	لا يوجد
.١٦	قسم هندسة الطب الحياتي	(A r+E n)١٢٨	لا يوجد قسم حديث	لا يوجد / قسم حديث	لا يوجد

سابعا. عدد الحواسيب وملحقاتها والاجهزة التقنية في المكتبة

يبين الجدول (٧) الحاسبات المتوافرة، لكن العدد المناسب لغرض البحث من المستفيدين غير كافٍ، والأجهزة والتقنيات الأَخرى غير متوفرة.

جدول (٧) عدد الحواسيب وملحقاتها والاجهزة التقنية في المكتبة

ت	اسم المكتبة	عدد الحواسيب	اماكن استعمالها	توفر خط انترنت	الاجهزة التقنية (طابعة،استنساخ ...)
١.	قسم الهندسة الميكانيكية	٢	قاعة واحدة ولغرض الاجراءات المكتبية	نعم	لا يوجد
٢.	قسم هندسة الكهرباء	٥	المكتبة هي قاعة واحدة ٢للبحث الالي ٣الاجراءات عمل المكتبة	يوجد	طابعة ١ يوجد جهاز استنساخ١
٣.	قسم الهندسة المدنية	٣	١للبحث ٢ اجراءات المكتبة	نعم	لا يوجد
٤.	قسم هندسة الانتاج والمعادن	٢	لإعمال المكتبة بصورة عامة	لا يوجد	لا يوجد
٥.	قسم هندسة الكيمياوية	١	قاعة واحدة	نعم	طابعة ١لا يتوفر جهاز استنساخ
٦.	قسم هندسة السيطرة والنظم	٢	١البحث للمستفيدين ١ لعمل اجراءات المكتبة	يوجد	طابعة ١ جهاز استنساخ ١
٧.	قسم هندسة العمارة	٨	٥ للبحث للمستفيدين ٣ لإعمال المكتبة	لا يوجد	١ جهاز استنساخ فقط
٨.	قسم هندسة الكهرو ميكانيكية	١	قاعة واحدة	لا يتوفر	١طابعة لا يوجد جهاز استنساخ
٩.	قسم هندسة المواد	١	قاعة واحدة	لا يتوفر	١ جهاز استنساخ عاطل جهاز نسخ اقراص فقط لا تتوفر طابعة
١٠.	قسم هندسة البرامجيات	١	قاعة واحدة لجميع الاجراءات	لا يتوفر	١طابعة فقط
١١.	قسم هندسة الليزر والبصريات	١	قاعة واحدة لجميع الإجراءات	لا يتوفر	١طابعة فقط
١٢.	قسم هندسة تكنولوجيا النفط		١ للبحث الالي للطلبة ١ لاعمال المكتبة	يوجد	طابعة
١٣.	قسم علوم الحاسوب	٢	لاعمال المكتبة	لا يوجد	١ طابعة
١٤.	قسم العلوم التطبيقية	٣	٢ لاعمال واجراءات المكتبة ١ للبحث الالي للطلبة	لا يوجد	لايوجد

١٥.	قســـم هندســـة الاتصالات	١	لإعمال واجراءات المكتبة	لا يوجد	لا يوجد
١٦.	قسم هندسة الطب الحياتي	١	لإعمال واجراءات المكتبة	لا يوجد	لا يوجد

ثامنا. نظام الفهرسة المستعمل في المكتبة ومعوقات عدم تطبيق النظام الآلي:

يبين جدول (٨) أن اغلب المكتبات تحتاج الى موظف آخر لغرض ادخال بيانات المصادر والنظام المعمول في جميع المكتبات تم تنصيبَهُ في المكتبة المركزية والنظام البطاقي متوافر عن طريق التعاون مع المكتبة المركزية في حالة الاجراءات الفنية المطلوبة للمصادر، وكذلك عملت المكتبة المركزية على دعم مكتبات الكليات (الأقسام) لِتنصيب النظام وعمل المكتبيين على فهرسة المصادر المتوافرة (مثلا الرسائل التي تودع في المكتبة المركزية فتعمل على فهرستها وإدخالها إلى النظام فتعمل المكتبات على فهرسة المصدر نفسه فهي تُعدُّ فهرسة تعاونية)

جدول (٨) **نظام الفهرسة المستعمل في المكتبة ومعوقات عدم تطبيق النظام الآلي**

ت	اسم المكتبة	بطاقي	الي	لايوجد	اسم النظام الالــــي المستعمل	معوقــات تطبيــق النظام الالي
١.	قسم الهندسة الميكانيكية	نعم	نعم		Winisis	بحاجة الى عاملين
٢.	قسم هندسة الكهرباء	نعم	نعم		Winisis	بحاجة الى عاملين
٣.	قسم الهندسة المدنية	نعم	نعم		Winisis	بحاجـة الـى عـاملين اضافيين
٤.	قســم هندســة الانتــاج والمعادن		نعم		Winisis	بحاجة الى عاملين
٥.	قسم هندسة الكيمياوية	نعم	نعم		Winisis	لا يحتاج
٦.	قســم هندســة الســيطرة والنظم	نعم	نعم		Winisis	بحاجة الى عاملين
٧.	قسم هندسة العمارة	نعم	نعم		Winisis	بحاجة الى عاملين
٨.	قســــم هندســــة الكهروميكانيكية	نعم	نعم		Winisis	بحاجة الى عاملين
٩.	قسم هندسة المواد	نعم	نعم		Winisis	بحاجة الى عاملين
١٠.	قسم هندسة البرامجيات	نعم	نعم		Winisis	بحاجة الى عاملين
١١.	قســم هندســة الليــزر والبصريات	نعم	نعم		Winisis	بحاجة الى عاملين

١٢.	قسم هندسة تكنولوجيا النفط	نعم	نعم		Winisis اخر وهو *one petrol	بحاجة الى عاملين
١٣.	قسم علوم الحاسوب	نعم	نعم		Winisis	بحاجة الى عاملين
١٤.	قسم العلوم التطبيقية	نعم	نعم		Winisis	بحاجة الى عاملين
١٥.	قسم هندسة الاتصالات	نعم	نعم		Winisis	بحاجة الى عاملين
١٦.	قسم هندسة الطب الحياتي	نعم	نعم		Winisis	بحاجة الى عاملين

والجدول (٨) يبين أنّ جميع الأقسام تستخدم النظام الذي نُصب بدعم من المكتبة المركزية ويتبين أيضا أنّ المكتبة الوحيدة هي مكتبة قسم هندسة النفط التي تستخدم فضلا عن نظام winisis وتستخدم ضمن الخدمات التي تقدمها المكتبة الانترنيت- حيث هناك خدمات (one petro) يقدم للطلبة عن طريق البحث عن أيّ تقرير، مؤتمر يخصّ أيّ موضوع ضمن التخصص المطلوب، وكذلك المكتبات جميعها بها حاجة الى عاملين بحدود موظف آخر.

(*) هي مكتبة فريدة من الوثائق التقنية والمقالات الصحفية التي تخدم صناعة استكشاف النفط والغاز. يمتد عدد العناصر ١٨٠،٠٠٠. تتوفر مقالات من المجلات الفنية SPE والأوراق المقدمة في مؤتمرات SPE في جميع أنحاء العالم فيOnePetro . يجب على جميع الأعضاء استخدام تسجيل دخول SPE والدخول يكون user name و pas word

تاسعا. الخدمات الالكترونية التي تقدّمها المكتبة

يبين الجدول (٩) ان مكتبتين اثنتين لا توفر خدمة من الخدمات الالكترونية وهما هندسة الاتصالات والطب الحياتي في حين أنّ (١٤) مكتبة تقدم خدمات الكترونية من استنساخ مصادر معلومات على أقراص ليزرية وخدمة البحث في شبكة الانترنت وخدمة البحث في الفهرس الآلي والجدول (٩) يبين ذلك.

جدول (٩) الخدمات الالكترونية التي تقدمها المكتبة

ت	اسم المكتبة	نوع الخدمة	الوحدة التي تقدمها
١.	قسم الهندسة الميكانيكية	البحث الالي للطلبة	داخل المكتبة
٢.	قسم هندسة الكهرباء	البحث الالي / استنساخ الاقراص	داخل المكتبة
٣.	قسم الهندسة المدنية	البحث الالي / استنساخ الاقراص	داخل المكتبة
٤.	قسم هندسة الانتاج والمعادن	البحث الالي / استنساخ الاقراص	داخل المكتبة
٥.	قسم هندسة الكيمياوية	البحث الالي / استنساخ الاقراص	داخل المكتبة
٦.	قسم هندسة السيطرة والنظم	البحث الالي / استنساخ الاقراص	داخل المكتبة
٧.	قسم هندسة العمارة	البحث الالي / استنساخ الاقراص	داخل المكتبة
٨.	قسم هندسة الكهروميكانيكية	البحث الالي / استنساخ الاقراص	داخل المكتبة
٩.	قسم هندسة المواد	البحث الالي / استنساخ الاقراص	داخل المكتبة
١٠.	قسم هندسة البرامجيات	البحث الالي	داخل المكتبة
١١.	قسم هندسة الليزر والبصريات	البحث الالي / استنساخ الاقراص	داخل المكتبة
١٢.	قسم هندسة تكنولوجيا النفط	البحث الالي / استنساخ الاقراص	داخل المكتبة
١٣.	قسم علوم الحاسوب	البحث الالي / استنساخ الاقراص	داخل المكتبة
١٤.	قسم العلوم التطبيقية	البحث الالي / استنساخ الاقراص	داخل المكتبة
١٥.	قسم هندسة الاتصالات	البحث الالي	داخل المكتبة
١٦.	قسم هندسة الطب الحياتي	البحث الالي	داخل المكتبة

عاشرا – الميزانية وواردات المكتبة المالية:

جميع المكتبات لا تستحصل مبالغ لقاء أيّ خدمة مثل: إصدار هويات أو غرامات تأخيريةٌ وتعمل جاهدةً لمتابعة المستفيدين لأوقات الإعارة؛ لذلك يفضل إتخاذ إجراءأت خاصة وموافقات أصولية وبحسب القوانين التي تحكم اختصاص المعلومات والمكتبات، وتعمم على جميع الأقسام، لكي يكون العمل على وفق قوانيين معتمدة أصوليا كما أنً بعض الأقسام تخصص مبالغ، لغرض الشراء ومنها الكهرباء، وهندسة السيطرة، وهندسة الانتاج.

جدول (١٠) الميزانية وواردات المكتبة المالية

ت	اسم المكتبة	تخصص الكلية ميزانية	لا تخصص الكلية ميزانية	تستحصل موارد مالي لقاء بعض خدماتها	لا تستحصل موارد مالي لقاء بعض خدماتها
١.	قسم الهندسة الميكانيكية		√		√
٢.	قسم هندسة الكهرباء	√			√
٣.	قسم الهندسة المدنية	√			√
٤.	قسم هندسة الانتاج والمعادن	√			√
٥.	قسم هندسة الكيمياوية				√
٦.	قسم هندسة السيطرة والنظم	√			√
٧.	قسم هندسة العمارة	√			√
٨.	قسم هندسة الكهروميكانيكية	√			√
٩.	قسم هندسة المواد		√		√
١٠.	قسم هندسة البرامجيات	√للكتب المنهجية	√		√
١١.	قسم هندسة اليزر والبصريات		√		√
١٢.	قسم هندسة تكنولوجيا النفط	√			√
١٣.	قسم علوم الحاسوب				
١٤.	قسم العلوم التطبيقية		√		√
١٥.	قسم هندسة الاتصالات		√		√
١٦.	قسم هندسة الطب الحياتي		√		√

حادي عشر– النشاطات العلمية والثقافية للمكتبة:

مكتبات الكليات تقدم نشاطات أغلبها تعريف الطلبة المستفيدين بالخدمات، وطريقة البحث، والمصادر المتوافرة والجدول(١١) يوضح ذلك.

جدول (١١) النشاطات العلمية والثقافية للمكتبة

ت	اسم المكتبة	اسم النشاط
١.	قسم الهندسة الميكانيكية	
٢.	قسم هندسة الكهرباء	المشاركة في المعرض الذي يقيمه القسم ، محاضرات توعية مع بداية كل سنة دراسية للمراحلة الاولى لتعريفهم على اعمال المكتبة وخدماتها
٣.	قسم الهندسة المدنية	زيارة طلبة المراحل الأولى للمكتبة وشرح آلية العمل لهم
٤.	قسم هندسة الانتاج والمعادن	المشاركة في المعرض الذي يقيمه القسم بعرض احدث الاطاريح
٥.	قسم هندسة الكيمياوية	استضافة الطلبة للمراحل الاولية لشرح الية العمل في المكتبة
٦.	قسم هندسة السيطرة والنظم	المشاركة في المعرض الذي يقيمه القسم ، محاضرات توعية مع بداية كل سنة دراسية للمراحل الاولى لتعريفهم على اعمال المكتبة وخدماتها
٧.	قسم هندسة العمارة	استضافة الطلبة للمراحل الاولية لشرح الية العمل في المكتبة
٨.	قسم هندسة الكهرو ميكانيكية	لا توجد نشاطات
٩.	قسم هندسة المواد	لا توجد نشاطات
١٠.	قسم هندسة البرامجيات	استضافة الطلبة للمراحل الاولية لشرح الية العمل في المكتبة
١١.	قسم هندسة الليزر والبصريات	لا توجد نشاطات
١٢.	قسم هندسة تكنولوجيا النفط	استضافة الطلبة للمراحل الاولية لشرح الية العمل في المكتبة
١٣.	قسم علوم الحاسوب	لا توجد نشاطات
١٤.	قسم العلوم التطبيقية	استضافة الطلبة للمراحل الاولية لشرح الية العمل في المكتبة
١٥.	قسم هندسة الاتصالات	لا توجد نشاطات
١٦.	قسم هندسة الطب الحياتي	لا توجد نشاطات

اثنا عشر – جهود المكتبة المركزية لدعم مكتبات الكليات

المكتبة المركزية وجهة جهود الموظفين في المكتبة المركزية كُلا بحسب الشُعب والاختصاص لدعم مكتبات الكليات (الأقسام) وذلك عن طريق معالجة بعض نقاط الضعف منها:

- شعبة الاجراءات الفنية: بالتنسيق مع الادارات العليا اقامة المكتبة المركزية دورة على كيفية فهرسة الكتب وتصنيفها، وكيفية تسجيل الكتب والمصادر الاخرى في السجلات الخاصة بحسب حقولها الخاصة لكل مصدر.
- شعبة النظم الآلية: بالتنسيق مع الادارات العليا ايضا اقامة المكتبة المركزية دورة في نظام winisis وكيفية إدخال البيانات بحسب نوع المصادر، وتم تنصيب النظام وقاعدة بيانات المكتبة المركزية لمكتبات الكليات من شعبة النظم لدورها المهم بوصفها مرجعا للموظفين في المكتبات الفرعية لبعض المصادر لفهرستها من دون الحاجة إلى فهرستها من جديد، أي بمعنى (فهرسة مركزية) والتعاون والتنسيق مستمر لمعالجة اي خلل. وكذلك أُقيمت دورات بما يخصّ نظام كوها؛ لكي تكون فكرة أولية للعاملين في نظام (koha).
- الادارة: من ناحية القوانين واللوائح التي تحكم العمل المكتبي المردود المادي لقاء بعض الخدمات العمل جارٍ والاتصالات مستمرة مع الوزارة/ دائرة البحث والتطوير/ شعبة تطوير المكتبات؛ للوصول الى آخر تحديثات للقوانين واللوائح للعمل بها.

- استخدمت المكتبة المركزية مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها viper وكونت مجموعة (Sub–libraries) للتحاور ومعالجة أيّ اشكالات واستفسار يخص أعمال المكتبة والمكتبيين.
- تعقد المكتبة المركزية اجتماعات دورية مع العاملين في مكتبات الكليات، ووجدت قصور في حضور عدد من الاجتماعات والورش التي تعقدها بسبب الالتزامات المترتبة على بعض المكتبين من قبل القسم(*).

(*) عن طريق عمل الباحث في المكتبة المركزية للجامعة التكنولوجية للمدة من ٢٠١٨- ٢٠١٩

الاستنتاجات

١ -عدد تشكيلات الجامعة التكنولوجية (١٦ قسما و(١٤) مركزا) المكتبة تتوافر في مركزين، مركز تكنولوجيا الطاقة والطاقة المتجددة، ومركز النانو تكنولوجيا.

٢ -مجموعات مكتبات الكليات (الاقسام) بصورة عامة محصورة في إطار التخصص وقلة كتب المراجع والمعارف العامة.

٣ -اهتمام عمادة بعض الكليات (الأقسام) بتطوير المكتبة عن طريق اهتمامها الواضح بدعم المكتبة بكل جوانبها (هندسة الكهرباء، وهندسة كيمياوية، وهندسة تكنولوجيا النفط)

٤ -في اثناء الزيارة للمكتبات امتازت (٤) مكتبات ويتمثل نوع التميز بأنّ مجموعتها منظمة ومرتبة وتقدم خدمات ومعلومات متنوعة كما هي مكتبة كلية (قسم) الكيمياوي ومكتبة والسيطرة والنظم وتكنولوجيا النفط وتقدم المكتبة خدماتها للمستفيدين من داخل الكلية وخارجها بالرغم من قلة الموظفين. ونظافة المكتبة وقاعة المطالعة بطريقة منظمة تسرّ القُراء المستفيدين وتجذبهم.

٥ -حرص بعض الموظفين العاملين في عدد من المكتبات على تطوير مستوى العمل والارتقاء به وبالخدمات المقدمة مثل قسم هندسة السيطرة والنظم وقسم هندسة الكهرباء وقسم الهندسة الكيمياوية وهندسة الطب الحياتي علما ان بعضهم من تخصصات مختلفة ودور المكتبة المركزية واضح في هذا المجال.

٦ -بعض المكتبات لا تتوافر لها القوانين والتعليمات التي تستند اليها لتوفير مورد مالي لقاء تقديم خدماتها.

٧ -عدم كِفاية التخصيصات المالية؛ لتلبية احتياجات المكتبة.

٨ -بعض المكتبات لا تقدم اي نشاط ولا يتوافر لها الدعم من عمادة الكلية.

٩ -غياب ادوات الفهرسة والتصنيف الحديثة وعدم توافر الانترنت وهو وسيلة تساعد وتعوض عن غياب أدوات الفهرسة.

١٠ -نقص في الحواسيب وأجهزة الاستنساخ وعطل بعضها ونقص في الاثاث اللازم لتقديم الخدمات وغياب متخصصين في عدد من المكتبات، وحاجة موظفي المكتبات للتدريب على الانظمة الجديدة للفهرسة الآلية، والحاجة الى مكان وبناية خاصة بالمكتبة قابلة للتوسعات المستقبلية وكلية واحدة والمكتبة مكانها مناسب وتتصف بسهولة الوصول اليها بمجرد الدخول للكلية وهي كلية (قسم) هندسة البرمجيات.

١١ -إن من معوقات عدم تطبيق النظام الالي في المكتبات هي عدم توافر الحواسيب اللازمة، وان وجدت فهي عاطلة او قديمة فضلا عن قلة الموظفين الذين يجيدون استعمال الحاسوب.

النتائــج :

١ -دعم المكتبة المركزية للمكتبات الفرعية بالقوانين والتعليمات التي تستند اليها تحصل عليها من الوزارة تُساعد على توفير ميزانية مستقلة للمكتبة تضم تخصيصات مالية كافية لشراء كتب ومصادر حديثة. وموارد مالية لقاء تقديم خدماتها الالكترونية.

٢ -تطبيق نظام آلي في المكتبة ولاسيما في مجال الفهرسة والتصنيف.

٣ -دعم المكتبات بتوفير موظفين متخصصين.

٤ -توفير خدمة الانترنت للمستفيدين وهي في الوقت نفسه تساعد العاملين على التطور والتعاون مع المكتبات الاخرى في تقديم الخدمات والانفتاح على التخصصات الاخرى ومع الجامعات ايضا.

٥ -توفير اجهزة حواسيب وملحقاتها واجهزة استنساخ.

٦ -توفير اثاث مكتبي مناسب يساعد العاملين على اداء أعمالهم بكفاية عالية ويجذب المستفيدين.

٧ -إشراك الموظفين العاملين في المكتبات بدورات تدريبية ودورات حاسوبية.

٨ -تهيأة بناية تضم وسائل الراحة للعاملين والمستفيدن من طلبة وأساتذة وباحثين أو توسيعها وتهيأة مكان محدد للمكتبة ومستقل عن اي شعبة أخرى.

٩ -توفير نظام فهرسة موحد لجميع المكتبات وهو نظام (winisis) وبالإمكان توفير أنظمة اخرى مساعدة لها اهمية في مجال العمل وله اهمية لخدمة المستفيدين.

١٠ -حث جميع مكتبات الكليات على إقامة زيارة للمكتبة المركزية في بداية السنة الدراسية للطلبة في ألمراحل الأولية للتعرف على شًعب والخدمات التي تقدمها واجراءات العمل في المكتبة.

١١ -اقل النشاطات التي يمكن ان تقدمها المكتبات الفرعية هي التنسيق بين أمين المكتبة والمسؤول الاعلى في القسم وهو المعاون العلمي لاستضافة أحد المسؤولين او الاساتذة في مجال اختصاص المكتبات او للاطلاع وتقديم الدعم للمكتبات وتوضيح الأمور التي تتعلق بكل ما يخصّ أعمال المكتبات وآخر التطورات التي يمكن ان تخدم المستفيدين من طلبة وأساتذة في مجال البحوث والمصادر والخدمات الألكترونية.

التوصيات

١. من خلال عمل الباحث في المكتبة المركزية عقدتُ عدة اجتماعات مع مسؤولي المكتبات لغرض توضيح المطلوب من اجراءات (فهرسة وتنصيب النظام، وما يتطلبه). وكان الالتزام قليلا علما أن الاجتماعات عُقدت مع الموظفين، لذلك يفضل أن تعقد الاجتماعات مع مسؤول الشعبة، ومع المعاون العلمي لكل قسم؛ لغرض الالتزام بشكل أكبر والتعرف على ما تحتاجه المكتبة من جودة واعتمادية بوصفها ركنا من اركان العمل المتكامل لكل قسم أو كلية وهذ يعكس الدور للمؤسسة الام

وهي الجامعة التي تحتضنها الوزارة والتي توكد دائما على الجودة والاعتمادية.

٢. التأكيد على كتاب الوزارة ذي العدد ب ت ٢٧/٤ والصادر في ٢٠١٨/١/٢ والاعمام إلى عمادات الكليات والمراكز والمعاهد ضمن تشكيلات الجامعة الاهتمام بمبنى المكتبات فيها وإعمارها ودون اشغالها لأغراض أخرى أو التجاوز على المساحات المخصصة لها بقدر الإمكان وإعادة تأهيلها.

٣. إلزام تشكيلات الجامعة (الكليات) أن تكون أولَويّة إدارة المكتبات فيها موظف مختص في علم المعلومات والمكتبات إستنادا الى المادة (٨) من تشريعات المكتبات الجامعية رقم ٩٢ لسنة ١٩٩٥

٤. إلزام المكتبات الفرعية لتشكيلات الجامعة استعمال النظم الالية في الفهرسة والتصنيف، واعداد البطاقات التعريفية لمحتويات المكتبات، وذلك بالاعتماد على نظام (winisis) تمهيدا لاستخدام النظام الذي أكدت عليه الوزارة نظام كوها (Koha)؛ لأنه نظام متكامل ويتعامل مع البيانات المخزنة على وفق معايير مارك، ولأنه النظام المعتمد حاليا في المكتبة المركزية للجامعة التي تعمل على ادخال البيانات عن طريق (nemm user و PAS WORD) لعدد من موظفي المكتبة والسعي مستقبلا إلى ربطها بشبكة معلومات موحدة على نطاق الجامعة ككل .

٥. رفـد المكتبـات بالعـاملين المتخصصـين فـي مجـال علـم المعلومـات والمكتبات وبحسب احتياجاتها.

٦. إلزام عمادات الكليات والمراكز بضرورة متابعة الموظفين العاملين في المكتبـات وإشـراكهم بـالورش والـدورات التدريبيـة وخاصـة التـي تتنـاول تطبيق النظم الآلية في الفهرسة والتصنيف.

٧. توجيه مكتبات تشكيلات الجامعة ضرورة اعداد موقع الكتروني خاص بها أو التأكيد علـى تشكيلات الجامعة الاهتمام بالمكتبات وتخصيص مساحة خزن أكبر ومناسبة على الموقع الالكتروني تعرض فيه خدمات مكتباتها. وعلـى المكتبـات تبـين أنشطتها العلميـة والثقافيـة عبـر مواقـع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك والتويتر ولينكدان وانستاغرام ...)

٨. توجيـه مكتبـات تشـكيلات الجامعـة بضـرورة تقـديم خـدمات الكترونيـة متنوعــة (خدمــة المكتبــة الالكترونيــة للكتــب والرســائل والــدوريات الالكترونيـة، خدمـة البحـث فـي شـبكة الانترنـت، خدمـة البحـث فـي الفهرس الالي للمكتبة، خدمة اتصل بنا، خدمة إسئل المكتبي .....)

٩. إقامة نشاطات بين مكتبات الكليات وبأشراف المكتبة المركزية من شأن هذه النشـاطات زيـادة الانتاجيـة وتقدم أفكـارا ومقترحـات تزيد مـن دعـم ألمستفيدن، وتزيـد مـن فرصـة المنافسـة مـا بـين المكتبـات ومـنح جـوائز تحفيزية لأفضل مكتبة كلية أويكون ذلك ضمن احتفاليات أو الانشطة العلميـة التـي تقيمهـا الجامعـة والعمـل علـى عـرض جميـع اعمـال تلـك المكتبة الفائزة، لتكون إنموذجا للمكتبة العالية الجودة.

١٠. عقد اجتماعات دورية للمكتبين العاملين في مكتبات الكليات لمناقشة النشاطات، بالإمكان أن تقدمها المكتبات بالتعاون مع جهات خارجية تدخل في جانب المكتبات والمكتبين وخدمة المستفيدين والطلبة.

١١. مُعايشة عاملي مكتبات الكليات لمدة محددة في المكتبة المركزية لتطوير قدراتهم المهنية والاطلاع على اعمال واجراءات المكتبة بصورة عامة وبعد ذلك المعايشة في مكتبات جامعية اخرى واختصاص كمرحلة ثانية

١٢. إذا لم يكن بالإمكان تحقيق جميع ما سبق لكون المكتبات تعاني وستستمر المعاناة فنوصي في ظل ظروف التقشف ان تدمج المكتبات الفرعية جميع المصادر مع المكتبة المركزية كلا حسب الاختصاص، وكذلك الموظفين لمعالجة المشاكل من ناحية المعاناة في المساحة (المكان) المخصص للمكتبة ومن ناحية الاجهزة الاستفادة أكثر وكذلك الخدمات بالإمكان استحداث خدمات أفضل ومعالجة الخلل في إعداد العاملين في اختصاص المعلومات والمكتبات سواء للمكتبة المركزية أم لمكتبات الكليات (الأقسام).

المصـــــادر:

١) أحمـد بـدر الـدين. – المـدخل الـى علـم المعلومـات والمكتبـات. – الرياض: "د.ن، ١٩٩٣م

٢) إكـرام محمـود العـزاوي، الخـدمات التــي تقـدمها المكتبـات ومراكـز المعلومات الطبية في الجامعة المستنصرية. – دراسة مقارنة. – مجلة الآداب. المستنصرية، ع١٢، ٢٠١١.

٣) ثـامر محمـد أبـو الخيـر، الجـودة الشـاملة وتقيـيم الاداء فـي المكتبـات الاكاديميــة تجربــة كليــة الاميــر ســلطان للســياحة والادارة، ٢٠٠٩، جدة. انظر

https://hrdiscussion.com/hr٢٣٤٥٦.htm المنتــدى العربــي لإدارة الموارد البشرية تاريخ الاطلاع ٢٠١٩/١/٣٠.

٤) جاسم محمد جرجيس وبديع محمود القاسم. مصـادر المعلومات في مجال الأعلام والاتصال الجماهيري. – الإسكندرية: مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات، ١٩٩٨.

٥) حامـد الشـافعي ديـاب. – إدارة المكتبـات الجامعيـة: اسسـها النظريـة وتطبيقاتها العلمية: دار غريب، ١٩٩٤.

٦) حسـانة محيـي الـدين، محمـود عـواد. تـأثير المكتبـات الجامعيـة فـي الاعتماد المؤسسي. دراسة حالة جامعة بيروت العربية، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا ٢٠١٨:١٠. انظر

https://doi.org/10.5339/jist.2018.10 تـــــاريخ الاطـــــلاع ٢٠١٩/١/٢٥.

٧) حشمت قاسم، خدمات المعلومات: مقوماتها واشكالها. – القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٤، ص ٦٤

٨) خولـة قواسـمية، الاتصـال الـداخلي فـي المكتبـات الجامعيـة ودوره فـي تحسـين الخدمـة المكتبيـة، رسـالة ماجسـتير، جامعـة العربـي– تبسـه، ٢٠١٦. انظر

http://www.univ-tebessa.dz/fichiers/masters/06160093.p

تاريخ الاطلاع ٢٠١٩/١/٢٥

٩) سـيد حسـب الله، الـدكتور سـعد الهجرسـي، تخصـص المكتبـات والمعلومـات، مدخل منهجي وعـائي، الريـاض: دار المريخ للنشر ١٦، ١٧، ١٩٩٥.

١٠) عمر أحمد الهمشري وربحي مصطفى عليان. المرجع في علم المكتبات والمعلومات. – عمان: دار الشروق، ١٩٩٥.

١١) فهـــد الكـــــردي خـــــدمات المكتبـــــة المباشـــــرة .انظـــــر https://www.marefa.org تاريخ الاطلاع ١٢/١١/٢٠١٩

١٢) مؤيد يحيى خضير، مدى تطبيق الجودة وادارة الأزمات في مكتبات كليـات (اقسـام) الجامعـة التكنولوجيـة، مجلـة المكتبـات والمعلومـات العربية، س٣٨، ع٤، ٢٠١٨.

١٣) هالة غالب الناهي الكفايات المهنية لمدراء مكتبات كليات جامعة البصرة، مجلة ابحاث البصرة، مج ٣٧. ع٢، ٢٠١١.

١٤) وهيبة سعيدي، "علم المكتبات والمعلومات: مفهومه ونشأته وتطور التكوين به في العالم الغربي والعربي.

انظر www.journal.cybrarians.org-2008 تاريخ الاطلاع ٣٠/ ١/ ٢٠١٩

تداخل الكلال والزحف تحت درجات حرارة مختلفة

رئيس مهندسين أقدم

سعد زكي أحمد العبيدي

الهيئة العليا للحج والعمرة

الملخص:

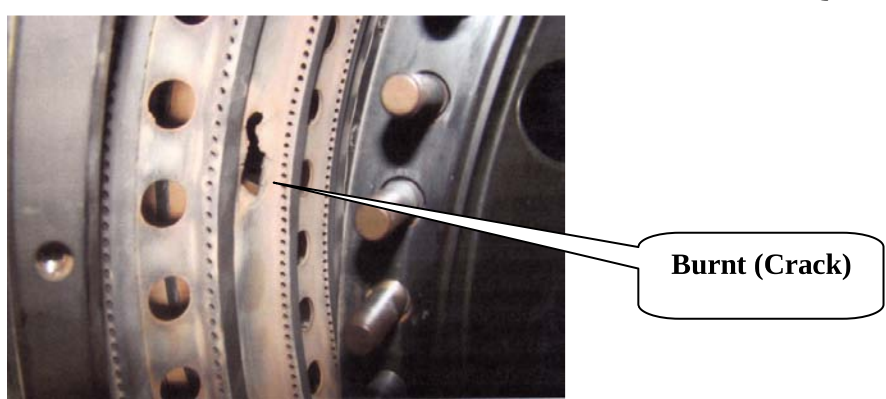
إن تداخل الكلال مع الزحف هو السبب الرئيس في فشل الكثير من الأجزاء الهندسية تحت تأثير درجات الحرارة العالية والأحمال المتكررة. في هذا البحث الفحوصات المختبرية أجريت لتعطي العمر التخميني لتداخل الكلال مع الزحف. فحوصات تداخل الكلال مع الزحف أجريت على سبيكة البراص الحاوي على الرصاص (C35600) تحت تأثير درجات حرارة مختلفة ونسبة إجهاد R=−1.

وجد أن عدد الدورات لحصول الفشل يقل بزيادة درجات الحرارة وكذلك مقاومة الكلال تقل أيضا بزيادة درجات الحرارة طبقا للعلاقة الأسية الآتية: $(\sigma_{EL}=254T^{0.215})$.

وان دواعي عمل هذا البحث هو حدوث شقوق (crack) واحتراق (burnt) في غرفة الاحتراق (combustion chamber) للطائرة (B−767−300 ER) والمعرفة بالرمز (YIAQM) كما في الشكل (Figure 1) وفي أثناء العمل تتقدم هذه الشقوق وتؤدي الى الفشل (التشقق)، لذلك كان السبب الرئيس من هذا البحث هو معرفة عمر هذه

الاجزاء تحت ظروف الاجهادات الدورية المتغيرة مصحوبة مع درجات حرارة عالية ومتغيرة.

وهذا يحدث بالفعل عمليا في غرفة الاحتراق (combustion chamber وعبر عرض المشكلة على أساتذة التصميم الهندسية واخصائي الشقوق الكلالية أو ضحوا لنا أن هذه المشكلة ناتجة من تداخل الكلال مع الزحف نتيجة لارتفاع درجات الحرارة أو ما يُسمّى بالزحف الحارّ؛ ولذلك شرعنا بكتابة بعمل هذا البحث عند درجات حرارة مختلفة باستخدام سبيكة البراص الحاوي على الرصاص (C35600). وقد تم استخدام جهاز الكلال من نوع الانحناء الدوار مع وضع فرن مسيطر عليه من منظومة كهربائية تسيطر على درجة حرارة الفرن والعينة تعمل بهذه الظروف كما في الشكل (٦(a-b)) والجداول والكيرفات من (Table(1)to Table(8)) توضح ذلك .



الشكل (١) (التشققات) الحاصلة في غرفة الاحتراق للطائرة

نظرة عامة في المقدّمة ومجموع ما كُتب :

يُمكن لتداخل الكلال والزحف أن يُحدثا تغييرا في وقت متزامِن ليحصُلَ تأثير ضار ومُدبّر على مادّةٍ ما في درجات حرارةٍ عالية. فالمادة التي تتأثّر بظروف حرارة عالية يمكنُ أن تكتشفَ كلا من إجهادات زحف الكلال والإجهادات الدورية بحيث يمكن أن يُعرّض عُمرُ المادّة المتوقّع للخطر. على سبيل المثال، لو كانت مادة ما تعاني من اجهادات الزحف في أثناء اجتياز دورة الاجهاد فانّ جهد حياتها يمكن أن ينخفض الى درجة كبيرة. وبدرجة مماثلة، لو انّ مادةً ما كانت تعاني من دورة الاجهاد في أثناء اجتياز الزحف، فإنّ حياة الزحف فيها تنخفض بشكل كبير. ويمكن أن يسبّب التأثير المشترك للزحف والاجهاد مشاكل خطيرة لأولئك الذين يصمّمون نظاما لأداء حياةٍ محدّدة. وقد كان هناك بحثٌ مهمّ في التنبّؤ بالتأثيرات المشتركة للزحف والاجهاد على المواد بظروف تشغيل متنوّعة.(١)

درس **S. Kwofie A** (٢) متوسط عامل حسّاسية الإجهاد الذي قد يتحدّد من البيانات التجريبية بنسبة ثابتة لمتوسط الاجهاد الى سعة الاجهاد، بخلاف الصفر، أو عن طريق نظرية التجربة، والخطأ لتلائم متوسط بيانات الاجهاد التجريبية على منحنى **S–N** لِكَون متوسط الاجهاد صفرا. وقد جُرّبَ أُنموذج بيانات زحف الكلال المنشور في النحاس والفولاذ وسبائك B– Ti وكان الانسجام جيدا جدا.

اقترح **B. Fournier** (٣) أُنموذجا معمّرا لزحف الكلال في درجات حرارة عالية واقتُرحَ 9Cr–1Mo المخفّف والفولاذ المقاوم للصدأ. بُنيَ هذا

الا النموذج على أُسس الآليات الفيزياوية المسؤولة عن الضرر الناتج عن تفاعل الزحف والاجهاد والأكسدة.

إنّ هذه الملاحظات تؤدي الى التمييز بين حقلين رئيسين، وتتوافق مع نوعينِ مميّزينِ من التفاعل بين الزحف والاجهاد والتأكسد. كما لا يُمكن ملاحظة ضرر زحف الخلايا في نطاق اختبار التحميل، والنمذجة المقترحة المتكونة في التنبؤ بعدد الدوائر الضرورية في البدء والنقل لشقوق الاجهاد الحبيبية.

وتطوّرت طريقة تنبّؤ بحياة جديدة آخذةً ما يساوي نصف قطر تجويف حد القمحة (كمقدار للوزن) كمقياس للضرر. بالنسبة لـ **Huifeng Jiang**(٤) و **Xuedong** Chen فانّ هذه الطريقة قابلة للتطبيق لشكل الاجهاد المُسَيطر عليه. فهي تتطلب تأثيرات الاجهاد والزحف الثابت والزحف الدوري في أثناء تفاعل زحف الكلال. وبتطبيق هذه الطريقة فانّ حياة زحف الكلال تُقيّم بـ **1.25Cr0Mo** للفولاذ، بدرجة حرارة $520C^0$ و $540C^0$. والحياة المتوقّعة لها مقارنة بتلك التي أُجري الاختبار عليها والمنسجمة جيدا وُجِدَت بينهما.

لقد أُجريَت اختبارات الزحف والكلال السبائك المعمّرة لأقصى قوة بدرجة حرارة $170C^0$. وازدادت خصائص قابلية المط (أو الشدّ) للسبائك الهرمة بدرجة حرارة $170C^0$ بالتسلسل : **A1-4%Cu, A1-4%Cu-0.3%Mg, A1-4%-0.3%Mg-0.4%Cd,** و **A1-4%Cu-0.3%Mg-0.4%Ag** . على الرغم من الاختلافات في تراكيبهم المتناهية

في الصغر وخصائصهم القابلة للشدّ أو المطّ فانّ أداء الكلال للسبائك كان غير متأثر نسبيا. وكان سلوك الكلال متشابها في كل حالة، وأظهرت السبائك حدود كلالٍ مثالية ، وقد لوحظت الاختلافات الرئيسية في أداء الزحف للسبائك الزاحفة المُختَبرة بدرجة حرارة $150C^0$ في ظرف أقصى قوة وبعمر 100 بدرجة حرارة $100C^0$. اذ ازداد اداء الزحف بالتسلسل لخصائصها القابلة للشّد (٥) .

ويُقتَرَحُ نموذج تحليلي ميكانيكي متناهي الصغر لوصفِ تأثير تفاعل الزحف والكلال. واستُعمِلَ وطُوّرَ بشكل اكبر مؤخّرا أُنموذج ميكانيكي متناهي في الصغر مُقترح لزيادة شق الكلال.

إنّ منحنيات المحاسَب dc / dN تُبيّنُ خصائص مهمةٍ لتفاعل زحف الكلال المتوافقُ بعامة مع الملاحظاتِ التجريبيّة (٦).

درس **F. Djavanroodi** (٧) مفاهيم ميكانيكا الانكسار الحالي المستعملة للتنبؤ بتصدّع قاعدة النيكل وسبيكة المواد في درجات حرارة عالية وتحت تردّد تحميل دوري عالٍ وواطئ. إنّ أُنموذج ازدياد أو نمو تصدّع الزحف بلغة *C وليونة زحف أحادي المحور تُعرض بعلاقة قوة قانونية بتردّد عالٍ وواطئ تُستخدم للتنبؤ بنسبة ازدياد التّصدّع. عند التعامل مع تفاعل الزحف والكلال، يُستخدم مفهوم بسيط للضرر المتراكم للتنبّؤ بنسبة ازدياد الصدع. ويظهرُ أنّ هذه النماذج أعطت توافقا جيدا مع النتائج التجريبية.

تحقّق B. Reggiani (٨) من تأثيرات نطــاق العملية على ســلوك زحـف الكـلال لآلـة عمـل الفولاذ الحـار لإيقـاف انبثـاق الألمنيـوم . وأجريـت الاختبـارات علــى مقلّـد أو محــاكي (غليبـل) الميكـانيكي الحـراري بتسـخين العيّنات باستخدام تأثير (جول) وبتطبيق التحميل الدوري لغاية 6.30 ساعة أو لغاية عجز العيّنات. وقد تحدّدت الازاحات في أثناء الاختبارات بدرجات حرارة 380 ,490 ,540 ,580 مئويــة وتحت معدّل اجهــاد ,400, 600 800 MPa . وقُدّم وقت جيد مكونٌ من 3 دقائق لكل اختبار لفهم سلوك الزحف. وأظهرت النتائج أنّ الاختبار المادي يمكن أن يُحاكي فعليا التحميل الدوري علـى لقمـة اللولبـة المجوّفـة فـي أثنـاء القذف، ويكشـف جميـع آليـات تفاعل الزحف والكلال.

ويقترح T. Tinga (٩) أُنموذجا متضررا لسبائك اضافية بلورية مفردة ذات قاعدة (Ni) بحيث يدمج الزمن التابع والضرر الدوري الى قاعدة ضرر الـزمن الاضــافي الملائـم عمومــا. إنّ المقيـاس المبنــي علــى جهـد (اوروان Orowan) يقدّم ليكشف انخفاض الانقلاب على المستوى المجهري وتراكم الضرر الدوري ليبين كميتها باستخدام آلية تحريك العقدة. والأكثر من ذلك، أنّ التفاعل بين تراكم الضرر للزمن التابع والدوري مندمج في النموذج. إنّ الانجـاز فـي نظـام أساسـي متعدد الصـفائح لسبائك اضـافية ذات قاعـدة (Ni) يمكّن من المحاكـاة لمعدّل واسع لظروف التحميل، ويظهرُ توافقا كافيا مـع النتائج التجريبية.

Ling Chena (١٠) لقد طُــوّر أُنمــوذج جديــد للتنبؤ بحياة تفاعــل الزحف والكلال . وفـي هذا الأُنموذج استُخدِمَ قانون حفظ الطاقة ومبدأ حفظ

القوة الدافعة لوصف عملية تفاعل زحف الكلال. بالتقنية الرياضية تحوّلت التعبيرات إلى هاتين القاعدتين الى وظيفة أسهل، التي تمكّنها من وصف العلاقة بين الطاقة الداخلية والحياة.

هذه الوظيفة أو المهمة تفترض أنّ تغيّر الطاقة الداخلية لعيّنةٍ ما تكون ثابتة من الوهلة الأولى الى عجز أحدها تحت ظروف معيّنة. وينبغي أن يُشارَ الى أنّ الأنموذج الجديد المذكور آنفا قابل للتطبيق في التنبؤ بالحياة لاختبارات الاجهاد المسَيطر عليها . فضلا عن امتلاكها تعبيراتها البسيطة، إذ من السهل جدا أن يستخدم هذا الأُنموذج للتنبؤ بحياة تفاعل زحف الكلال.

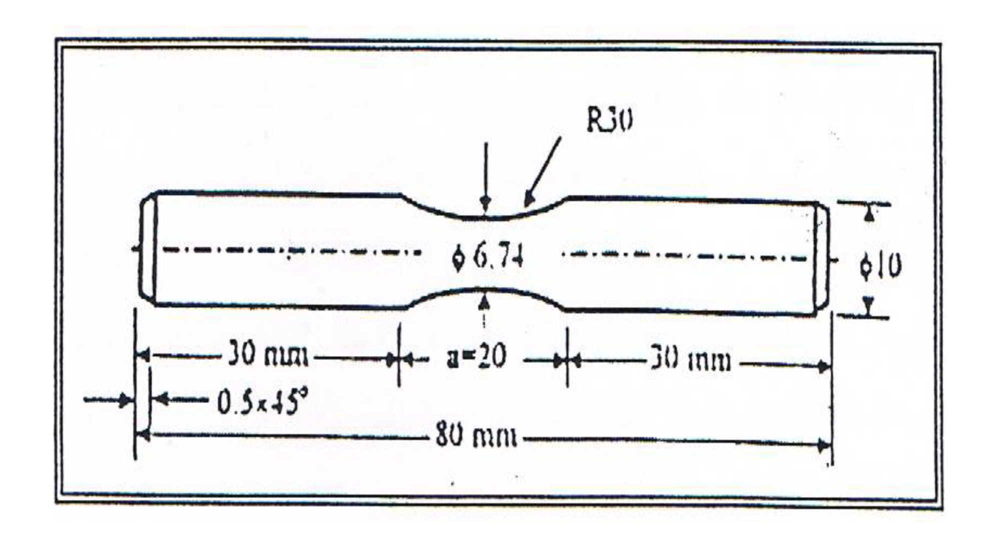
التفاصيل التجريبية:

كانت المواد المستخدمة في الدراسة الحالية سبائك النحاس والزنك (C35600). ويتّضح من الجدول (١) التركيب الكيميائي لهذه السبيكة في النسبة المئوية للوزن:

الجدول (١): التركيب الكيميائي لـ (C35600)

Elements	Cu	Zn	Pb	Fe	Others
C35600 (Standard B121/B12101M)	63	33.9	3.0	0.1	-
(Experimental)	62.9	33.70	3.08	0.24	Rem

واستخدمت عيّنات اسطوانية زجاجيّة جوفاء بقطر ذي حد أدنى مقداره (٦,٤٥) ملم في اختبار تفاعل زحف الكلال. وهندسة العيّنات مبيّنة في الشكل:



الشكل (2): هندسه عينات تفاعل زحف الكلال; الابعاد بالمليمتر وفقا للمواصفات القياسيه لـ (Din 50113)

وترد الخواص الميكانيكية للمواد المستخدمة في الجدول (٢) مع المعيار وفقا لـthe ASTMB121/B121 .

الجدول (2) يبيّن الخواص الميكانيكية للمواد المستخدمة

Property	Yield stress (Mpa)	Ultimate stress (Mpa)	Elongation%	Modules of elasticity (Gpa)	Hardness (HB)
Standard C35600 B121/B12101M)	540	615	21	115	76
Experimental	530	610	19	100	78

النتيجة التجريبية:

قسمت سلسلة الاختبار الخاصة بالعمل التجريبي إلى أربع مجموعات (A, B, C, D). إنّ اختبارات الكلال واختبارات تفاعلات زحف الكلال في سعة إجهاد مستقرّة قد عولجت بالتفصيل في هذا القسم.

المجموعة (أ): تم فحص 40 عيّنة في هذه السلسلة، وكانت تستخدم لتقدير منحنى S–N الأساسي (الكلال فقط). وكانت الخشونة الموجودة مساويه لـ Ra = 1um لمعدّل 40 عينة. ونتائج هذه السلسلة موضّحة في الجدول (٣):

جدول (3) : نتائج كلال S–N الأساسية

Stress (Mpa)	Specimens number	Number of cycle N_f
300	31,93,26,9,80	14000, 20000, 10000,12000, 20000
275	24,94,16,24,44	50000,72000, 60000,48000,78000
250	48,95,22,55,70	137000, 170000, 145000, 140000, 179000
225	47,88,5,37,43	290000, 300000, 260000, 245000,335000
200	53,84,7,34,63	370000, 420000, 490000, 310000, 409000
185	46,85,51,33,28	503000, 690000, 520000, 575000, 605000
175	10,86,21,40,61	630000822000, 610000, 670000, 790000
150	12,87,32,3,82	1200000, 1400000, 1300000, 1200000, 1350000

العلاقة التخمينية لـ (C35600) من سبيكة النحاس $\sigma_f = 1712\ N_f^{-0167}$
وحدود التحمّل بدرجة $10^7 = 116$ Mpa

المجموعـة (ب): اختيرت هذه المجموعة للتحقق من تفاعل زحف الكلال الثابت بدرجة حرارة $100C^0$. النتيجة مبيّنة في الجدول (4)

الجدول (٤) يبين تفاعل زحف الكلال الثابت بدرجة حرارة $100C^0$د

Sample No.	Stress(Mpa)	N_f(Cycles)
90	300	7000
98	275	12100
91	250	19000
99	225	54000
92	200	136000
89	185	236000
96	175	360000
100	150	1150000

العلاقة المستخلصة لـ (C35600) سبيكة النحاس $\sigma_f = 959 \ N_f^{-0133}$
وحدود التحمّل في درجة 10^7 =112 Mpa

المجموعة (جـ): العيّنات المعروضة لدرجة حرارة $200C^0$ بتحميل دوري. والنتائج مبينة في الجدول (5)

الجدول (5) يبين تفاعل زحف الكلال بدرجة $200C^0$

Sample No.	Stress(Mpa)	N_f(Cycles)
65	300	5000
57	275	8800
64	250	17000
58	225	30000
78	200	61000
59	185	102000
50	175	145000
56	150	370000

العلاقة المستخلصة لـ (35600) سبيكة النحاس $\sigma_f = 1200\ N_f^{-0162}$ ،
وحدود التّحمل لـ 10^7 = 88 Mpa

المجموعة (د): اختبرت هذه المجموعة بدرجة حرارة $300C^0$ ، وبينت النتائج في الجدول (6)

الجدول (6) يبين تفاعل زحف الكلال بالاجهاد الثابت بدرجة حرارة $300C^0$

Stress(Mpa)	**Sample No.**	**N_f (Cycles)**
300	77, 14	3000,3500
275	74,25	6800,7000
250	62,35	12000,11600
225	72,19	25000,16000
200	81,1	41000,37000
185	6639	52000,44000
175	71,17	57000,50000
150	68,83	79000,72000

معادلة منحنى S–N للبيانات أعلاه بواسطة $\sigma_f = 1581\, N_f^{-02}$

وحدود التحمل بـ 10^7 = 63 Mpa

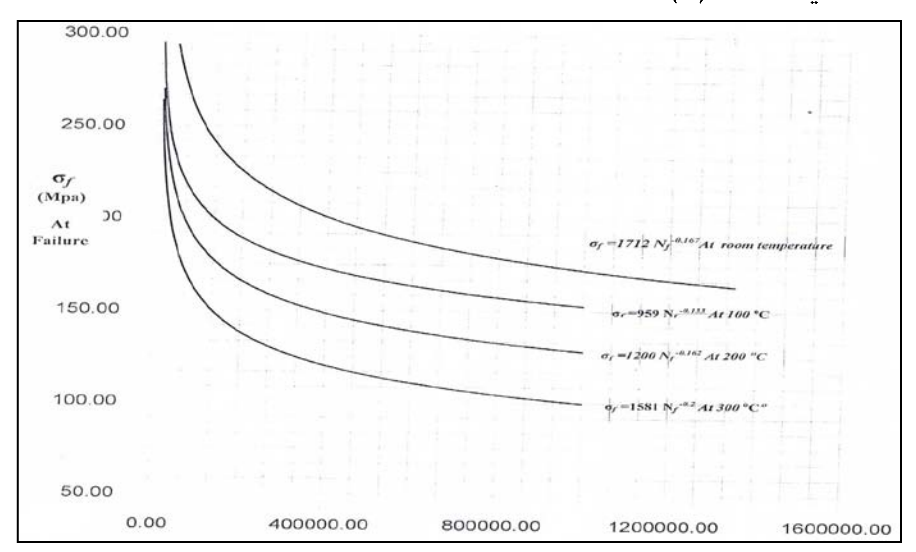
$$\boxed{\sigma_f = A^* N_f^{\sigma}}$$

σ_f = اجهاد الفشل

N_f = عمر الفشل

σ_{EL} = حد التحمل الكللي

منحنى الـ S–N لتفاعل الكلال وزحف الكلال بدرجات حرارة مختلفة ، مبيّن في الشكل (3)



N/(cycle) No. of cycles at failure

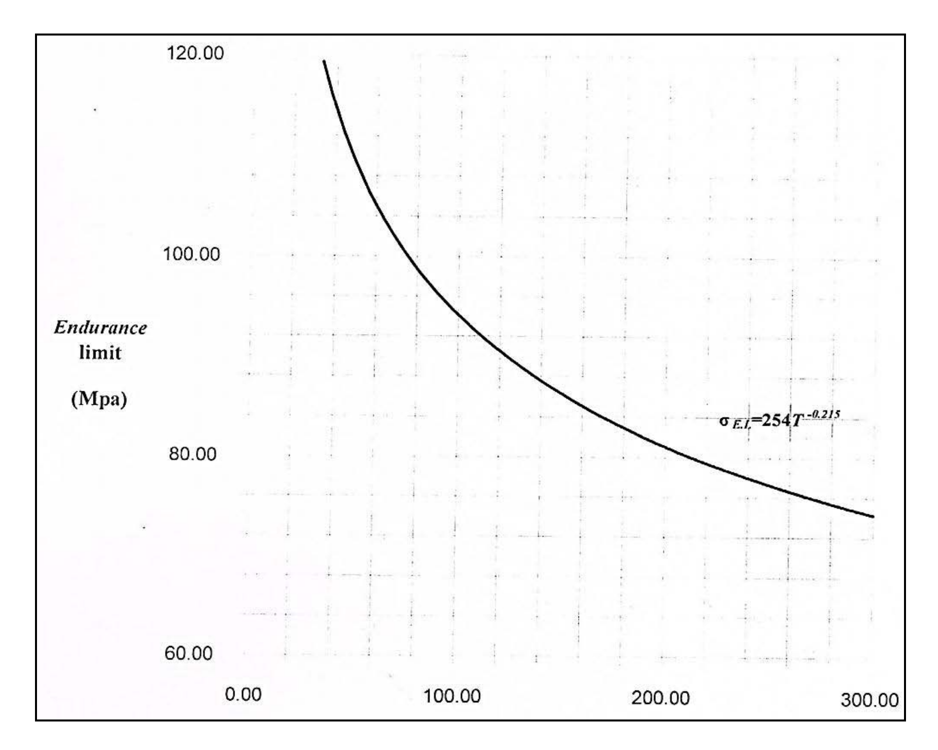
الشكل (3): منحنيات S–N الأساسية لـ (C35600) بدرجة حرارة مختلفة

حـدود التحمـل للمـواد المسـتخدمة بـدرجات حـرارة مختلفـة ، مبينـة فـي الجدول (7)

الجدول (7) : يبين حدود التحمل بدرجات الحرارة المختلفة

Temperature in °C	Endurance limit at 10^7	E.L. Reduction%
Room temp.	116	—
100°C	112	3.44
200°C	88	24.13
300°C	63	45.7

يمكن أن يظهر تأثير الحرارة على حدود التّحمل لـ (35600) سبيكة النحاس في الشكل (4)

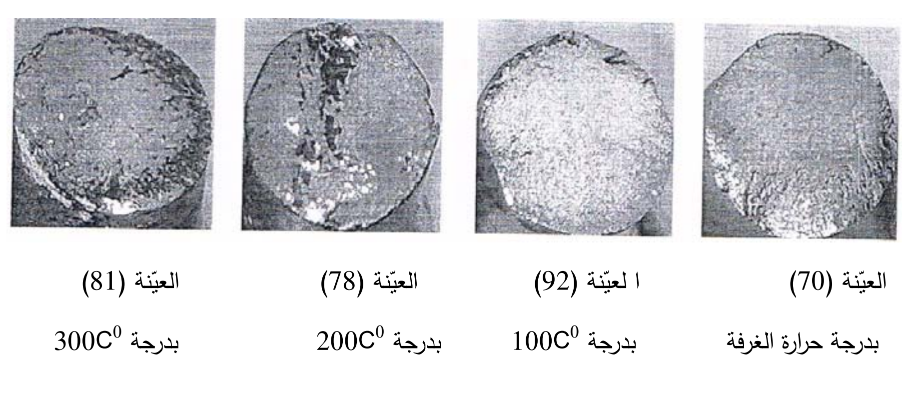


Temperature °C

الشكل (4) يبيّن حدود التحمّل ضد درجة الحرارة

المناقشه:

يتم تخفيض قوة الكلال من عينات السبيكة (C35600) بشكل كبير عن طريق التدفئة ينبغي مقارنة هذا الشيء مع عينات الكلال التي اختُبِرت بدرجة حرارة الغرفة ، انظر الشكل (2). ويكون الانخفاض أكبر عند ٣٠٠ درجه مئوية. و الاستنتاج الوارد في أعلاه مناقضا لما سيؤثر في الكلال في الممارسة العملية. فتأثير التدفئة يؤثر بشكل كبير في قوة الكلال , ومن ثم، فإن قوة الكلال من وجهة نظر ماكروغراف ، وقد أظهرت عينات الحرارة تشوّه منطقة البلاستيك بشدّة . استنادا إلى الشكل (5):



الشكل (5) يبين منطقة تشوّه البلاستك الكبيرة بدرجات حرارة مختلفة

ومع ذلك، ففي العينات التي كانت بدرجة حرارة الغرفة فإنّ هذا أقل وضوحا. ففي حالات التسخين والشقوق يوزّع بانتظام حول محيط الدائرة, والتي تفضّل التخفيض من حياة الكلال. وهذه النتائج متوافقة مع ما موجود في المصدر [6].

ويمكن التوصّلُ إلى ان التقنية الكلية هي أداة جيده جدا للمقارنة، إشارة إلى الشكل (2) الذي يعطي منحنيات S–N من سبائك النحاس، ويمكن القول: إن السخونة تجعل السبيكةَ المستخدمةَ هشّة وهذه الهشاشة سببها التشوّه السطحي للعيّنات.

إنّ حالات ارتفاع درجة الحرارة تفشل بشكل أسرع بسبب النسبة العالية من تراكم الضرر في الحد الأقصى للقدرة على التحمل (١١٦ Mpa) يمكن ان تظهر حياة العيّنات في درجة حرارة مختلفة كما في الجدول (8).

الجدول (8) أعمار الكلال بدرجات الحرارة المختلفة اعتمادا على حدود التحمل بدرجة حرارة الغرفة

Condition	Fatigue life(cycle)	Life Reduction%
Room temperature	10^7	—
100°C	7916840	21
200°C	1823234	81.7
300°C	470294	95.3

يبيّن الجدول في أعلاه العلاقة الجيدة لنتائج الكلال وزحف الكلال وأعمار تفاعلهما، وهذا يشير الى أعمار الكلال لغاية 95.3% بالتسلسل ، ويقود الى الانتشار السريع للتشققات أو حالات درجة الحرارة العالية والانتشار العالي للتشققات. (٦)

الاستنتاج:

لقد دُرسَت خصائص تفاعل زحف الكلال لسبائك النحاس (C35600) تحت تدوير وتعاقب ملزِمين وبدرجاتِ حرارةٍ مختلفة . وقد تكون الملاحظات التالية نابعة من هذا العمل :

١- إنّ حياة تفاعل زحف الكلال لسبيكة النحاس تنخفض في درجة الحرارة العالية . مما يؤدي إلى انخفاض عالٍ في نسبة حياة الكلال.

٢- تنخفض حياة الكلال بالحرارة ، وعلى النحو الآتي: 21% at 100 C, 81% at 200C, and 95,3% at 300C .

٣- يتم تقليل الحد من التحمّل عن طريق التسخين من 3% at 100C , 24% at 200C , and 45,7 at 300C.

المعالجات (Processors)

١ -عمل طلاء كيمياوي أو كهربائي (Electrical – chemical coating)

٢ -عمل المعالجات الحرارية (heat treatment) بتغيير موصفات المعدن بدل ان يتحمل ٤٠٠ .M.P يتحمل ٧٠٠ .M.P .

٣ -عمل ليزري (lizzie's work)

٤ -ننصح بعمل غرفة الاحتراق (combustion chamber) من سبيكة مقاومتها للحرارة عالية جدا مثل نيكل كروم (Necal crom) وهذه السبائك باهضة الثمن ومكلفة جدا

٥ -إن عملية احتراق (Burnt) أو تشقق غرفة الاحتراق واحدة من أسبابها عدم مراعاة الطياريين لقوانين السلامة والالتزام بتعليمات الطيران.

المراجع:

١ - أس. كوفي، أج. دي. جاندلَر "**تنبؤ حياة الكلال في ظروف يحصل فيها تفاعل زحف الكلال**" المجلة الدولية للكلال مج. 29 (2007), 2117-2124 .

٢ - أن. غاو، أم. دبليو. براون، كَي. جَي. مِلَر و بي. أَي. أس. ري؛ "**تحقيق في سلوك ازدياد الصدع تحت ظرف زحف الكلال**"؛ علم المواد والهندسة أَي, 410-411 ، 2005.

٣ - جي. فورنير، أم. سوزَي، سي. كاي، أم. نوبلكورت، أم. موتوت، أَي. بوغولت، في. رابيو، أَي. باينيو "**تفاعلات أكسدة زحف الكلال في 9Cr-1Mo a للفولاذ. الجزء الأول: تأثير مدّة انعقاد الشد على عمر الكلال**" المجلة الدولية للكلال مج. 30 (2008) ، 649-662.

٤ - ويفينغ جيانغ، ويدونغ جين، ئيجاو فان، جي دونغ، شوكسيانغ لو "**طريقة تنبؤ بالحياة التجريبية لاجهاد تفاعل الكلال المسَيطر عليه**" رسائل المواد 62 (2008) 3951-3953.

٥ - سومي ريدي "**البنيات المتناهية الصغر المشوّهة للزحف والكلال والسبائك المعمّرة المبنية على Al-4%Cu-0.3%Mg**" المواد والتصميم 29 (2008)، 763-768.

٦ - يي سَن، رَي زهانغ، جَن ماند جيانمِن كيو "**نموذج آلي مجهري لازدياد التصدّع مع تفاعل زحف الكلال**".

٧ -أف. جافانرودي "**ازدياد تصدّع تفاعل زحف الكلال في سبيكة قاعدة النيكل**" المجلة الأمريكية للعلوم التطبيقية 5 (5) 460-454، 2008.

٨ -بي. ريجياني، أم. دي أسينزو "**تفاعل زحف الكلال في AISI H11 أداة الفولاذ**" المواد الهندسية الرئيسة، مج. 424 (2010) pp 205-212

٩ -تي. تِنغا، دبليو. أي. أم. بريكلمانس، أم. جي. دي. جيرز "**قاعدة ضرر الزمن التزايدي لزحف الكلال للسبائك الاضافية لبلورة أحادية قاعدتها Ni**" علم المواد والهندسة A 508 (2009) 208-200

١٠ -لِنغ جِن، جيالِنغ جيانغ، زيجاو فان، ويدونغ جين، تيجنغ يانغ، "**نموذج جديد للتنبؤ بحياة تفاعل زحف الكلال**" المجلة الدولية للكلال 29 (2007) 619-615.

REFERENCES

[1] N. Gao, M. W. Brown , K. J. Miller and P. A. S. Ree; "**An investigation of crack growth behavior under creep fatigue condition**"; Materials Science and Engineering A, 410-411, 2005.

[2] S. Kwofie, H.D. Chandler" **Fatigue life prediction under conditions where cyclic creep—fatigue interaction occurs** "International Journal of Fatigue 29 (2007) 21 IT-2124.

[3] B. Fournier, M. Sauzay, C. Cae's, M. Noblecourt, M. Mottot, A. Bougault,V. Rabeau, A. Pineau "**Creep-fatigue-oxidation interactions in a 9Cr-IMo martensitic steel. Part I: Effect of tensile holding period on fatigue lifetime**" International Journal of Fatigue 30 (2008) 649-662.

[4] Huifeng Jiang, Xuedong Chen, Zhichao Fan, Jie Dong, Shouxiang Lu" A **new empirical life prediction method for stress controlled fatigue-creep interaction**" Materials Letters 62 (2008)3951-3953.

[5] Somi Reddy "**Fatigue and creep deformed microstructures of** Aged **alloys based on** Al-4%Cu-0.3%Mg"; Materials and Design 29 (2008) 763-768.

[6] Yi Sun, Rei Zhang, Jun Maand Jianmin Qu"A **microscopic mechanics model of crack growth with fatigue-creep interaction**".

[7] F.Djavanroodi" **Creep-Fatigue Crack Growth Interaction in Nickel Base Supper Alloy**" American Journal of Applied Sciences 5 (5): 454-460, 2008.

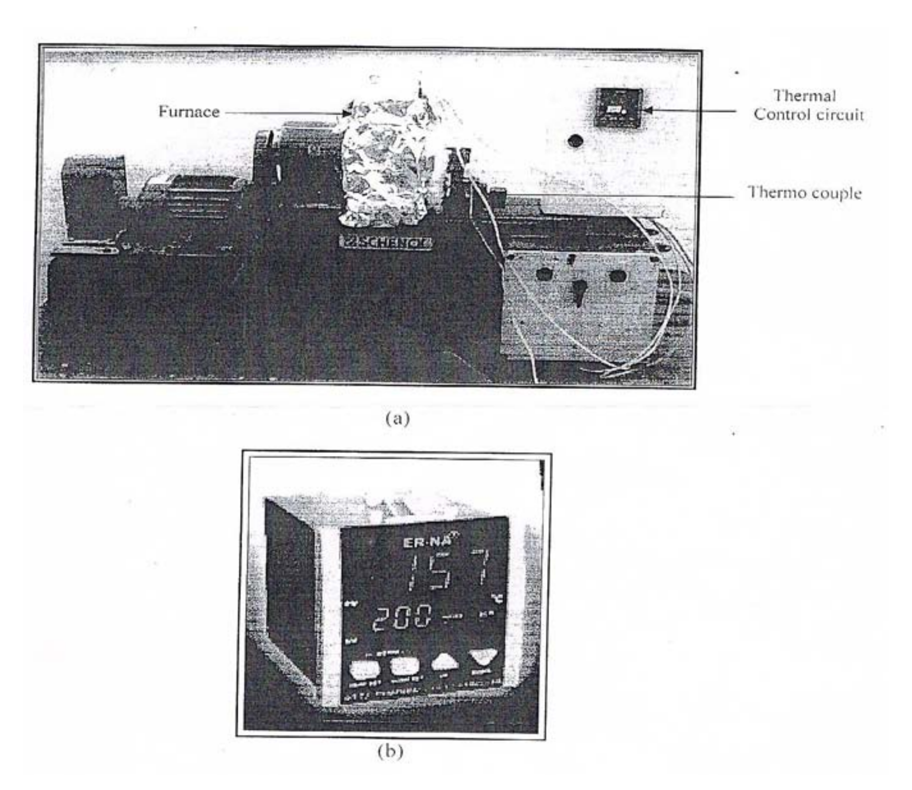
[8] B. Reggiani, M. D'Ascenzo" **Creep-fatigue interaction in the AISI HII tool steel**"**;** Key Engineering Materials Vol. 424 (2010) pp 205-212.

[9] T. Tinga, W.A.M. Brekelmans, M.G.D. Geers" **Time-incremental creep-fatigue damage rule for single crystal Ni-base super alloys**" Materials Science and Engineering A 508 (2009) 200-208.

[10] Ling Chen, Jialing Jiang, Zhichao Fan, Xuedong Chen, Tiecheng Yang "A **new model for life prediction of fatigue—creep** interaction" International Journal of Fatigue 29 (2007) 615-619.

العمل التجريبي

يتم تثبيت سخان كهربائي (٢٠٠٠ واط) داخل الفرن بنوع K مزدوج حراري مصنوع من سبائك النحاس والنيكل ويستخدم للتحكم في درجة حرارة التدفئة داخل الفرن.



(a)

(b)

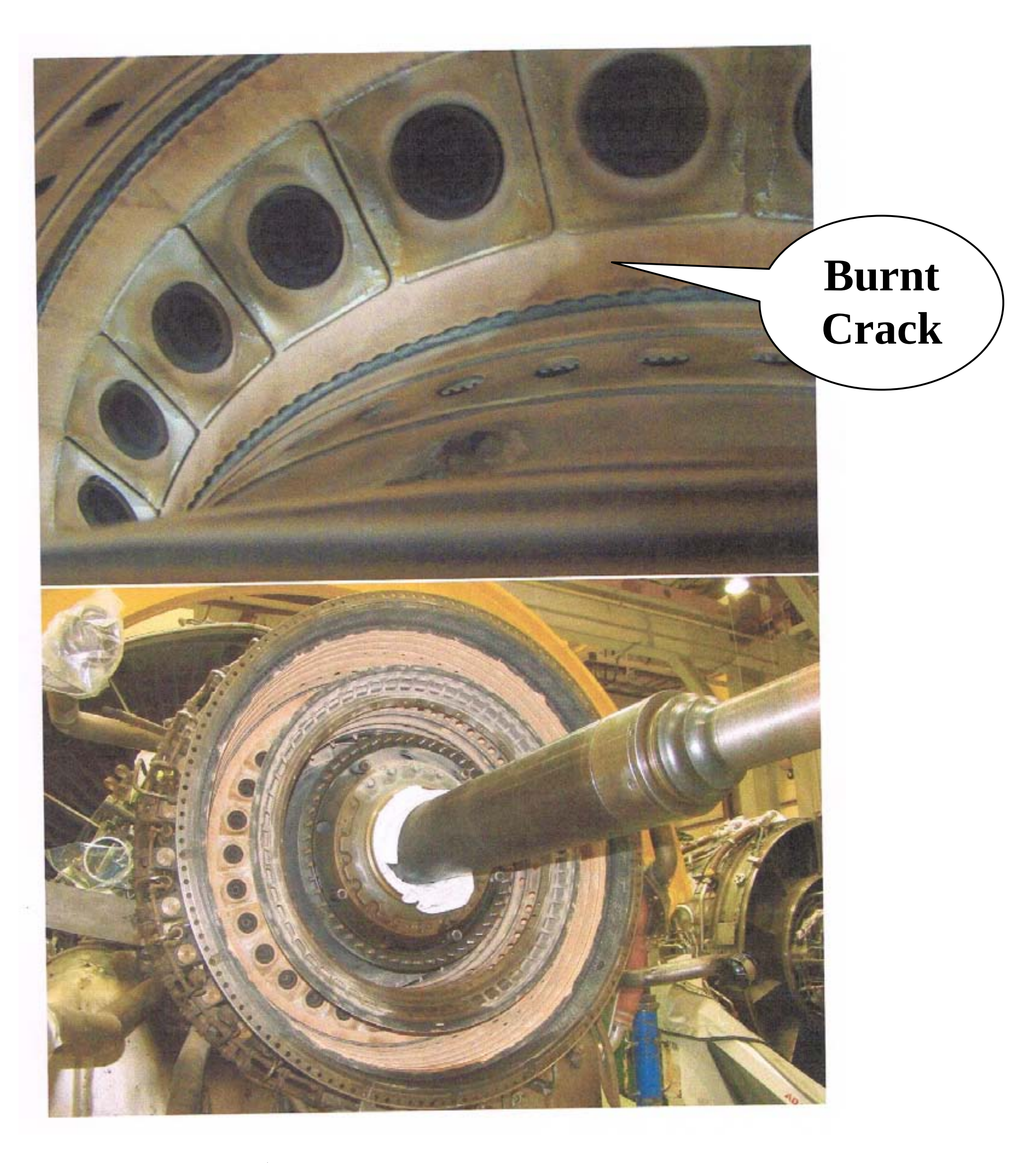
الشكل رقم (٦) يوضح الفرن للزدوج الحراري من سسبائك النحاس والنيكل



الشكل رقم (٧) غرفة الاحتراق في الطائرة



الشكل رقم (٨) موضح فيه غرفة الاحتراق في الطائرة



الشكل رقم (٩) يوضح الاحتراق والتشققات في غرفة الاحتراق في الطائرة

Fatigue Creep Interaction Under Different Temperatures

Senior Chief Engineers
Saad Zeki Ahmed Alobeidi
Hajj and Umrah Commission / Section of Services

Abstract:

Fatigue- creep interaction is the main reason for the failures of many components under high temperature and cylices loading. In this paper experimental tests have been carried out in order to predate the life of fatigue- creep interaction. Fatigue-creep interaction tests have been performed on load brass (C35600) alloy under varying temperatures and stress ration R=-1. It has been found that the number of cylices to failure decreases with increasing temperatures and the fatigue strength also decreases with temperatures according to a power law (σ_{EL}=254$T^{0.215}$).

The Reality of Sub-Libraries of University Formations and Ways of Developing It

Assis. Lect. Nihaya Mohammed Abid Ali
Communication Engineering Department / University of Technology

Abstract:

The research aims to determine the reality of the libraries of colleges (departments) of the University of Technology; the problems and obstacles that face it, and ways to reach appropriate solutions in the fields of (the appropriate area as a university library, the index system used (card, automatic), the types of joining systems used, the issuance of identities and fines resulting from borrowing resources, computers and their accessories…) and the support provided by the university's central library to college libraries.

The survey method was used to find out the reality of the state of the 16 libraries and 16 centers including the central library, and depending on the collected information the following results were reached:

1- Libraries vary in their degree of adherence to the standards of libraries in terms of area and the provision of resources and systems used.
2- The degree of availability of the sub-library for information services is low.

3- The degree of support provided by the Central Library is not commensurate with current developments.
4- Poor coordination between library staff.
5- The obligations entailed by the departments for the two offices are one of the obstacles in the internal communication of workers in the branch libraries and the central library.
6- The interests of the higher departments vary for each college (department) in the library and office.

Evidence of The Addition on The Diwan of Al-Rusafi Al-Balansi

Assis. Prof. Dr. Safa'a Abdallah Burhan
College of Islamic Sciences / University of Baghdad

Abstract:

This research is an addition on the poetry of Al-Rusafi Al-Balansi which was collected for the first time by Dr. Ihsan Abbas who had the favor of introducing his poetry for the researchers of Andalusian heritage, after that came the addition on his collection. In its first step, the researcher sheds light on the poet's life and the addition on his poetry as other writers do. It is also hoped that this research paves the way, God willing, to the steps of finding more references about this poet.

Cut Letters at The Beginning of a Number of Quranic Surahs – What is it and Its Link to Syntax

Prof. Khadija Zabar Al-Hamdani
College of Education for Girls / University of Baghdad

Abstract:

The researcher concludes that the commentators and linguists have mentioned the doctrine that says that these letters are among the beginning of some of the surahs of the Qur'an, are letters cut from nouns and verbs, and each letter of that has a meaning other than the meaning of the other letter, and it is a good doctrine since it is in the words of Arab and its evidence, and that Arab as Alzaggag mentioned (pronounce with one letter to refer to the word that it is in). This is known as a pattern of abbreviation that Arabic language adopt sometimes.

The Structure of Association in Al-Mutanabi's Poem- A Constructive Study-

Prof. Dr. Ali Kadhim Asad
College of Education for Islamic Sciences / University of Baghdad

Abstract:

This paper studies a pattern of this poet's poem. The researcher does not mean by it the psychological association or the mystical telepathy, but rather it is a term that he put when investigating the construction patterns for his poem. As for its concept, it is the recurrence of units of poetic meaning from multiple resources and not from one source.

The research shows these resources that are governed by the logic of poetry.

The Poetry of Zuhair Bin Masuud Al-Dhebbi

Prof. Dr. Abdul Latif Hamudi Al-Taei
University of Imam Ja’afar Al-Sadiq

Abstract:

Zuhair Bin Masuud Bin Sulma Bin Rabeaa Al-Dhebbi was a pre- Islamic old poet who wrote little but excellent poetry. He lived through Islamic era but we do not know whether he was a Muslim or not? The poet was attributed to the Dhebba Tribe; he was also a knight, left handed and lived in the era of Zaid Al-Fawaris the Shaikh of Dhebba Tribe. Zuhair was a descendant of a family whose all members were versed in poetry.

“Altasreef’ or “Alsarf” in Arabic Linguistic Thought between Ancient and Modern Ages

Prof. Dr. Sadek A. Abu Soliman*

Abstract:

This research aims to study the term “Altasreef” among Arab linguists, by presenting some of its concepts and research fields since its inception until now. The research concludes in this context that the term “Altasreef” is the first term indicating the study of the structure of the word in Arabic language whether it results in a semantic or a functional effect or not. Then, it has been followed by its synonym “Alsarf” and they have become the most common new terms added in the field of modern linguistic studies.

The research also shows that few of the ancient Arab linguists limited this field to the changes affecting the structure of the words in the semantic or functional level only, but few of them did not adhere to it. These two concepts are still common among our contemporary linguists although the attempts to separate between them have increased, especially among the linguists who have stated that the phenomena of the ineffective changes are attached to “phonetics”. Although, some of them have believed that these phenomena are a new linguistic field combining phonetics and morphology,

we have found that these two changes were combined in their studies.

----
* Professor of linguistics - Al-Azhar University - Gaza / Palestine and a member of the Scientific Research Council in it; a correspondent member of the Academy of Arabic Language in Egypt, a member of the Arabic Language Academy on the world wide web – Makkah, and a member of the Scientific Council and the Consultant Board of its journal; Chairman of the Pronunciation and Methods Committee; and previously a member of the Council Union of Scientific Linguistic Academies.

JOURNAL OF THE
ACADEMY OF SCIENCES
Quarterly Journal – Established on 1369H-1950

Email: iraqacademy@yahoo.com

journalacademy@yahoo.com

Annual Subscription: In Iraq (20000) I.D.

Outside Iraq (100) Dollars

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٩٧٦ لسنة ٢٠٢٠م



JOURNAL
OF THE
ACADEMY OF SCIENCES

Quarterly Journal – Established on 1369H- 1950

Vol3. 67

No. 3

1442H - 2020